الاربعاء 9 تشرين الثاني 2022
العدد 4773 السنة السابعة عشرة
Mercredi 9 Novembre 2022 nº 4773 17ème année

20 صفحة
10000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

الحدث

رهان على هدنة شتوية
موسكو - كييف: لا سلام قريباً

10

واشنطن للبنان: الفيول الإيراني ممنوع [2]

(هوف بو حيدر)

مناقصة البريد
الاحتكار والهدر مستمرّان

[4 ـ 5]

اليمن

غيوم في أفق الهدنة
بوادر التصعيد تتكاثف

12

كأس العالم

الجمهور ينتظر بطلاً جديداً

16

رحيل

عادل محمود
طوى حصّته من الأحلام والكوابيس

18

قضية اليوم

واشنطن للبنان: الفيول الإيراني ممنوع

ما «بشّرت» به مساعدة وزير الخارجية الأميركي لشؤون الشرق الأدنى، باربرا ليف، أول من أمس، باستمرار الحصار الأميركي على لبنان وبأن «اللبنانيين سيضطرّون إلى تحمّل مزيد من الألم». بدأت ملامحه بالظهور مع إبلاغ واشنطن رئيس الحكومة نجيب ميقاتي رفضها قبول لبنان هبة الفيول الإيراني، تحت طائلة الخضوع للعقوبات الأميركية

في كلمته الأخيرة لشرح اتفاق الترسيم البحري على الحدود الجنوبية، في 29 الشهر الماضي، كانت لافتة إشارة الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله إلى هبة الفيول الإيراني للبنان، عندما قال: «الأميركيون لا يسمحون للغاز

> **الجانب الأميركي لن يوافق على منح لبنان أي استثناء شبيه بالإذن الممنوح للعراق**

المصري والكهرباء الأردنية بالوصول إلى لبنان، وسترون غداً ما سيكون موقفهم من هبة الفيول التي عرضت الجمهورية الإسلامية في إيران تقديمها للبنان، وإن غداً لناظره قريب»... وبالفعل، بعد أيام قليلة من كلام نصرالله، أبلغت الولايات المتحدة لبنان، رسمياً، أن ليس في إمكانه قبول الهبة الإيرانية، كون النفط الإيراني يخضع للعقوبات الأميركية، أياً يكن الشكل الذي يجري تبادله به، سواء مجاناً أو تجارياً، وذلك وفق قوانين فرضتها واشنطن على طهران بعد انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق النووي الإيراني في عهد إدارة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب عام 2018.

مصادر مطلعة أبلغت «الأخبار» أنه مع إعلان نصرالله، في تموز الماضي، استعداد إيران لتزويد معامل الكهرباء اللبنانية بالفيول مجاناً، وفق اتفاق مع الحكومة اللبنانية، تواصلت الجهات الرسمية المعنية مع مسؤولين أميركيين، وفهمت بأن العقوبات الأميركية لا تشمل الهبات طالما أنها لا تتضمن أي مقابضة مادية أو عينية. لكن تبيّن لاحقاً أن هذا الموقف لم يكن رسمياً، وأن الأميركيين تعمّدوا على ما يبدو «المغمغة» لئلا يؤثر تصريحهم بالرفض على مفاوضات ترسيم الحدود البحرية مع «إسرائيل». وعندما سُئل الوسيط الأميركي عاموس هوكشتين عن الأمر، لم يعطِ موقفاً حاسماً، وأبلغ وزير الطاقة وليد فياض بأن يترك الأمر لرئيس الحكومة لأن مثل هذا القرار يحتاج إلى موافقة مجلس الوزراء، وهو ما أثنت عليه يومها السفيرة الأميركية دوروثي شيا.

وعلى ما يبدو أيضاً، فإن رئيس الحكومة نجيب ميقاتي كان على علم بحقيقة الموقف الأميركي، إلا أنه، سايَر «المغمغة» الأميركية بـ«مغمغة» ميقاتية مماثلة. فبعد أخذ ورد، وتذرع مرة بضرورة التأكد من أن الهبة مجانية، وأخرى بعدم مطابقة الفيول الإيراني لمواصفات المعامل اللبنانية، اضطر رئيس الحكومة تحت ضغط الانقطاع التام للتيار الكهربائي، إلى الخضوع وتشكيل وفد تقني لزيارة طهران والبحث في أمر الهبة، ودائماً مع شروط و«تكبير الحجر» من نوع طلب زيادة كمية الهبة بما يسمح بزيادة ساعات التغذية إلى ثمان يومياً. كما أصر ميقاتي على إبعاد أي «شبهة» سياسية عن الوفد الذي رفض أن يترأسه وزير الطاقة. وفي كل هذه المحطات، أبدى الجانب الإيراني تفهّماً للحرج اللبناني وأبدى انفتاحاً كبيراً على التعاون.

سايَر ميقاتي «المغمغة» الأميركية بـ«مغمغة» مماثلة (هيثم الموسوي)

منتصف أيلول الماضي زار الوفد الذي ضم المدير العام للنفط أورور فغالي ومدير الإنتاج في كهرباء لبنان بشارة عطية طهران للتفاوض حول الشروط وطبيعة الهبة والجانب التقني ونوعية الفيول. ولدى عودته، أعدّ الوفد تقريراً، وأبلغ الجهات الرسمية أنه في صدد مناقشة مذكرة تفاهم مع الجانب الإيراني. واستمر التواصل بين الجانبين حتى الأسبوع الأخير من الشهر الماضي، عندما أرسل الجانب الإيراني مسودة لمذكرة التفاهم تضمّنت إشارة واضحة إلى أن الأمر عبارة عن هبة لا مقابل مادياً لها، وذلك لمساعدة لبنان على مواجهة الضغوط الأميركية.

مطلع الشهر الجاري، أرسل فياض المسودة والتفاصيل التقنية إلى رئاسة الحكومة للحصول على الموافقة، بما أن الأمر يحتاج إلى قرار من مجلس الوزراء. وليس إلى قرار من الوزير، ليتبين أن ميقاتي كان قد بدأ اتصالات جانبية مع الأميركيين، وأنه تبلّغ من مكتب قانوني في الولايات المتحدة استعان به بأن الهبات الإيرانية تخضع للعقوبات حتى ولو كانت مجانية. كما تبلّغ رئيس الحكومة، رسمياً، بأن عليه مراسلة وزارة الخزانة الأميركية لطلب إذن خاص (مماثل لإذن أُعطي للعراق لشراء الفيول الإيراني لعامل الكهرباء)، يسمح للبنان بالحصول على هذه الهبة من دون تعريضه لأي عقوبات. وبحسب المصادر، فإن الاتصالات الجانبية تؤكّد أن الجانب الأميركي لن يوافق على منح لبنان أي استثناء، وإن الموقف الأميركي لا يزال ضاغطاً لمنع لبنان من الاستفادة من إيران أو من روسيا.

وبناء عليه، فإن ملف الهبة الإيرانية الذي كان يتيح لشركة كهرباء لبنان مضاعفة مستوى الإنتاج ما يزيد التغذية إلى 4 أو 5 ساعات يومياً، صار محل تجاذب داخلي جديد، وعلى الأغلب، فإن ميقاتي لن يغامر بخوض مواجهة لا يريدها مع الأميركيين الذين نكثوا من جهة أخرى بوعودهم بالضغط على البنك الدولي لتمويل استجرار الغاز من مصر والكهرباء من الأردن. وفي هذا السياق، عاد البنك الدولي إلى التشدد في شروطه من أجل الموافقة على التمويل، ومنها تشكيل الهيئة الناظمة وتعديل القوانين بما يفصل بين صلاحياتها وصلاحيات وزارة الطاقة، الأمر الذي يحتاج إلى وجود حكومة وإلى موازنة خاصة، وهو ما لا يبدو ممكناً في ظل الظروف الحالية.

لذلك، يبدو أن ميقاتي قرّر التوجه إلى مصرف لبنان من أجل تمويل مناقصة شراء الفيول لمصلحة مؤسسة كهرباء لبنان لرفع ساعات التغذية. وفي هذا السياق، يعقد اليوم في السراي اجتماع يرأسه ميقاتي ويحضره فياض ووزير المال يوسف خليل وحاكم مصرف لبنان رياض سلامة للبحث في تأمين المصرف المركزي الضمانات المالية لمناقصات شراء كمية من الفيول لخمسة أشهر بقيمة 600 مليون دولار، ما يتيح رفع ساعات التغذية إلى عشر ساعات يومياً على الأقل. ومن غير الواضح ما إذا كان ميقاتي قد حصل على دعم الرئيس نبيه بري وقيادات سياسية أخرى بالضغط على سلامة لتوفير هذه الضمانات.

(الأخبار)

تقرير

الطائف وحزب الله: الأعراف أقوى من النص

> علاقة حزب الله واتفاف الطائف، الذي لم يشارك الاول فيه، لا تزال ملتبسة في نظر خصومه. بين دعوة الحزب الى الحفاظ عليه وتنصّله من أيّ محاولة لتغييره، ثمّة ضبابية في التعامل مع الاتفاف حين تصبح مشكلات لبنان لا تتعلق حصراً بالطائف

هيام القصيفي

هل تكمن مشكلة لبنان الحالية فقط في عدم تنفيذ اتفاق الطائف على أهمية ذلك؟ وهل توقيت رد حزب الله على اتهامه باستخدامه فائض القوة في جعل الأعراف أقوى من النص الذي يحضر مجدداً في المشهد السياسي؟ هذا السؤال طُرح في أوساط سياسية رافقت مسار اتفاق الطائف ودافعت عنه وضرورة التمسك به، ولا سيما في الوسط المسيحي. لكن النقاش الحالي الذي أعاد الاتفاق الى الواجهة من أبواب عدة، أميركياً وسعودياً وأوروبياً، يفترض أن يأخذ أبعاداً عدّة في نقاش متعدد الجوانب حول ديمومة الاتفاق والتشبث به، كجزء أساسي في مسار الحياة السياسية. لكن أيضاً من باب واجب التعامل بواقعية مع كل المشكلات الجوهرية الأخرى التي يعانيها لبنان في الوقت الراهن.

وهنا يكمن واقع ما تحدّث عنه الأميركيون من أنّ أي مسّ بالاتفاق يعني الخوف من تحوّل لبنان الى لبنانات. والواقع أن هذا الخوف ليس أميركياً فحسب، ولا يتعلق باتفاق الطائف وتنفيذه حصراً. كل المؤشرات العملانية والدراسات الميدانية في بعض المجتمعات اللبنانية تتحدث عن فقدان النسيج اللبناني خيوطه المترابطة. هذه حال المجتمعات الحالية واقعياً، سواء جرى التعبير عنها بنزعات وفورات طائفية ودينية مسيحية أو إسلامية، وردود فعل طائفية كما يحصل أخيراً في عدد من المناطق، أو مظاهر اجتماعية او ميليشيوية، وبالحد الأقصى كلام عن أنماط جديدة كالفيدرالية أو اللامركزية الإدارية الموسعة مالياً وإدارياً. وهذا الأمر لا يتعلق فقط بعدم تنفيذ اتفاق الطائف منذ عام 1990. هناك كمّ من المشكلات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تراكمت على مدى سنوات، لا تنحصر في جوانب أغفل عنها قصداً أركان الطبقة السياسية في ظل الوجود السوري وبعده. فالانقسام الذي حصل بعد عام 2005، ولا يزال، في مواجهة حزب الله، يتناول كذلك قفز الحزب فوق الاتفاق بالمعنى الحرفي للنص. ويكشف في المقابل جوانب أساسية من تحلّل المجتمعات اللبنانية طائفياً وداخل الطوائف نفسها بحيث يشكّل الانقسام الأفقي واقعاً ملموساً، وخصوصاً في ضوء الانقسام حول توصيف الأزمة اللبنانية المتفاقمة وارتباطها بواقع الانقسام بين محورين: إقليمي ودولي. إضافة الى أنه بعد كل التدهور الاقتصادي والفساد المستشري الذي حوّلته الطبقة السياسية إلى أسلوب عيش، ما أدى الى إفقار اللبنانيين وانهيار البنى التحتية، يفترض البحث الجدي عن عمق الأزمة التي تحتاج الى مقاربة مالية واقتصادية في موازاة الاهتمام بالحفاظ على اتفاق الطائف.

وهنا يمكن الانتقال الى الجزء الثاني المتعلق بحزب الله، الذي لم تكن عادته المبادرة الى الرد على اتهامه بنقض اتفاق الطائف. إذ ليست المرة الأولى التي يجري فيها الحديث عن الاتفاق - الضرورة، وهو كلام عمره سنوات، تزامناً مع مؤتمرات حوارية عقدت خارج لبنان، ونقاشات فرنسية - إيرانية حول الاتفاق الذي رعته السعودية.

ومنذ زيارة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون للبنان، بعد انفجار المرفأ، وكلامه عن النظام اللبناني، ودعوات داخلية صدرت عن بكركي قبل أن يقفل الباب عليها حول عقد لبناني جديد، تجدّد الكلام عن مصير هذا الاتفاق الذي تراوح تطبيقه بين التزام بالنص وبين أعراف طُبّقت على مدى سنوات الوجود السوري في لبنان وحكم التروكيا، قبل أن يصبح حزب الله في عين الانتقادات بعدما فتح موضوع المثالثة. والمفارقة اليوم أنه مع الكلام المتجدّد عن الطائف ومحاولة باريس التنصّل من أي محاولة لتعديله، دخل

> **التوقيت لا يبدو اليوم مناسباً لدخول حزب الله في متاهات هو في غنى عنها**

الحزب على خط الموجة الجديدة، رغم أنه في العادة كان يتفادى التعليق على اتهامات طاولته. وبالحد الأقصى كان كلامه في بعض المناسبات مختصراً ومحاولاً إبعاد الاتهامات عنه.

بالنسبة الى سياسيين رافقوا مسار الحزب في تعاطيه مع الاتفاق، عن التوقيت الحالي الذي يجعل الحزب يردّ على اتهامات تصوّب عليه، هو أن الحزب اليوم يتصرّف من منطلق المناسبة التي أعادت تعويم الطائف، لأن الكلام الدولي وليس الإقليمي فقط جدّي، وهو أمر قد يكون مطروحاً بقوة على أي طاولة مفاوضات حول الوضع الداخلي، والحزب اليوم يرى في موقفه مصلحة تتعلق بتهدئة صورته وموقعه بعد فتح أفنية تهدئة واتصالات خارجية. ثانياً، إن الحزب يتصرف من منطلق قوة في عدم رغبته بتعديل الاتفاق. ما طبقّه الحزب ومعه الثنائية الشيعية، هو تكريس أعراف خارج النص، تحوّلت مع مرور السنوات الى أمر واقع. تماماً كما تصرّف الفريق السني في تعاطيه مع موقع رئيس مجلس الوزراء من خارج النص، وليس مع مجلس الوزراء ككل. هذا الأمر يعطي للحزب حصانة في تصرفه مع نفي محاولته تعديل الاتفاق، مع أن أي تعديل سيكرّس له في النص مكتسبات حصل عليها منذ سنوات. لكن التوقيت لا يبدو اليوم مناسباً للدخول في متاهات، هو في غنى عنها، وهو الذي في مرحلة لبنانية يتصرف فيها من موقع الأكثر حضوراً ونفوذاً، فيما يتراجع دور المواقع والطوائف الأخرى، بين فراغات رئاسية متتالية وحكومة تصريف أعمال، وتناحر داخلي وانقسامات سياسية وحزبية.

من هذا الموقع، أيّ فائدة للحزب في الدخول اليوم في معمعة تجلب له نقمة خارجية ولا تعطيه أكثر مما هو حاصل عليه داخلياً؟

(هيثم الموسوي)

مقالة

الميثاقية لا تمنع حكومة تصريف الأعمال من ممارسة صلاحياتها الدستوريّة

جهاد اسماعيل *

تحضر الميثاقيّة، كالعادة، في كل استحقاق دستوري، على شكل «شمّاعة» لتبرير موقف سياسي أو إفراغه من أي مضمون، تماماً كما يحصل اليوم، وذلك عندما يطرح البعض إشكالية «الميثاقية» أمام ممارسة الحكومة صلاحياتها أصالةً، وصلاحيات رئيس الجمهورية وكالةً، ما يعطل، برأينا، الدستور، وذلك للأسباب الآتية:

- تنصّ الفقرة «ي» من مقدمة الدستور على أن «لا شرعية لأي سلطة تناقض ميثاق العيش المشترك»، وهو نصّ يمنع السلطات من العبث بحقوق الطوائف التي كفلتها قواعد النظام الدستوري في لبنان، وتحديداً الأعراف والمواد الدستورية ولا سيما منها: احترام نظام الأحوال الشخصيّة والمصالح الدينية (المادة 9)، حق إنشاء المدارس الخاصة للطوائف (10)، استحداث مجلس شيوخ عند انتخاب مجلس نيابي وطني لا طائفي (22)، المناصفة بين المسلمين والمسيحيين في مجلس النواب (24)، تمثيل الطوائف بصورة عادلة في تشكيل الحكومة ومراعاة التوازن الطائفي في وظائف الفئة الأولى خلال المرحلة الانتقاليّة (95)، التوزيع الطائفي للرؤساء الثلاثة (عرف دستوري مكمّل)، ما يعني أن كل محاولة تهدف إلى انتهاك الحقوق السالف ذكرها هي، في النتيجة، تعدٍ على قواعد الميثاقيّة التي لا يجوز التوسّع بها وإلصاقها بمصالح أو أدبيات فريق سياسي هنا أو هناك. ذلك أن تعذّر انتخاب رئيس للجمهوريّة، على سبيل المثال لا الحصر، لا يعني حرمان إحدى الطوائف من التمثيل، انما هو حرمان الأفراد على إطلاقهم، كشريك آخر للجماعات (الطوائف) في الأمّة اللبنانيّة، من رمز وحدة الوطن (المادة 49 من الدستور)، والمؤتمن على احترام دستور الأمة وقوانينها (50)، على اعتبار أن مجلس النواب الذي تقاعس عن انتخاب رئيس الجمهوريّة في المواعيد الدستورية لم يغيّر من طائفة الرئيس بما يبدّد عرفاً دستورياً ويقوّض، استطراداً، الميثاقيّة. وبموازاة ذلك، إن ممارسة الحكومة، وكالةً، صلاحيات رئيس الجمهورية بالمعنى الضيّق وفق المادة 62 من الدستور لا تهدّد الميثاقيّة، لأنها ليست انتهاكاً لأيّ حق من حقوق الطوائف (الجماعات)، إنما هي، في الحقيقة، وسيلة لتحاشي الفراغ الذي من شأنه أن يهدّد حقوق الأفراد والطوائف المحمية في الدستور.

- حفاظاً على موقعية رئاسة الجمهوريّة، وما تمثّل على صعيد الوطن، حدّد المشرّع الدستوري، في المادة 62، آلية انتقال صلاحيات الرئيس إلى مجلس الوزراء بموجب الوكالة لا الاصالة. وبالتالي إنّ ممارسة الوكيل، في القانون العام لا الخاص، مقيّدة بالهدف الذي من اجله أعطيت الوكالة، وهو استمراريّة المؤسسات الدستوريّة منعاً لحدوث فراغ في الحكم، بما لا يجيز، تلازماً، بذريعة الفراغ، التعامل مع الواقع الدستوري المؤقت وكأن شيئاً لم يكن، لئلا يتم تكريس إحلال سلطة محل أخرى، ما يمنع الوكيل (الحكومة)، بصورة عامة، من ممارسة الصلاحيات الرقابيّة للرئيس (ردّ القوانين، الاعتراض على قرارات مجلس الوزراء، مراجعة المجلس الدستوري...)، انطلاقاً من موقعه كمؤتمن على احترام الدستور والقوانين عملاً باليمين الدستورية التي لم يُدلِ بها الوكيل أصالةً أو وكالةً فور تسلّمه المهام الموكلة اليه. وكذلك لا يمكنه ممارسة صلاحيات لصيقة بشخص الرئيس كصلاحية توقيع مرسوم تشكيل حكومة جديدة، لأنّ المادة 62 من الدستور أجازت للحكومة، مؤقتاً، ممارسة صلاحيات مؤسسة دستورية شاغرة لا تشكيل مؤسسة دستوريّة جديدة، فلا يجوز أن تنبثق من السلطة سلطة موازية تماماً، كذلك لا يجوز أن يغيّر الوكيل صفته أو عنوانه كما لو أجرت حكومة تصريف الاعمال تعديلاً وزاريا إرادياً، فهو عمل تصرّفي يخرج عن النطاق الضيّق، ويغيّر، تبعياً، من محورية وشخصية الوكيل الذي استحق الوكالة حكماً بقوة النصّ الدستوري...

- من الثابت، فقهاً واجتهاداً، أن الضرورة، وما تنتج عنها من مفاعيل، هي الضابطة في تضييق أو توسيع صلاحيات حكومة تصريف الأعمال. فهذا الأمر دفع المجلس الدستوري، وكذلك مجلس شورى الدولة، إلى حظر الفراغ والتعامل معه كمرض يجب أن يعالج وفق الدواء الجاهز أو المناسب. وعلى ذلك فإنّ أُجيز لحكومة تصريف الأعمال أن تُعالج الاختلالات منعاً لامتدادها في كلّ الأرجاء، بما لا يُعيق، في مكان ما، حقوق الأفراد والطوائف، فلا يستقيم، عندئذٍ، أيّ حُكم يقضي بعدم جواز اتخاذ حكومة تصريف الاعمال صلاحيةً رئاسيّة تأتي في سياق ممارسة الحكومة صلاحياتها ضمن النطاق الضيّق وفق القيود التي حدّدها الفقه والاجتهاد (أزمات، كوارث، حروب، أعمال ادارية يجب إجراؤها في مهل قانونية معيّنة...) وذلك انطلاقاً من مسألتين:

الأولى: الحكومة المستقيلة، وفق الفقرة الثانية من المادة 64، مدعوة، كهيئة جماعية، إلى ممارسة صلاحياتها ضمن المعنى الضيّق لتصريف الأعمال، لا سيما أن الفقرة نفسها تُطلق على الجهة التي استقالت والمعتبرة مستقيلة أو التي لم تنل الثقة بعد من المجلس النيابي عبارة «الحكومة»، ما يعطيها إمكانية الوكالة، ضمن القيود المذكورة، في ممارسة الصلاحيات الرئاسية القابلة للانتقال، والمماثلة، أصلاً، من كلّ الطوائف.

الثانية: إن جرى حجب ممارسة حكومة تصريف الأعمال للصلاحيات الرئاسية ضمن الدائرة المنشودة، حينئذٍ لا معنى للالتزام تصريف الأعمال المطلوب من الحكومة المستقيلة ممارسته عملاً بالمادة 64، ولا معنى، استطراداً، للمادة الدستوريّة المذكورة، وهذا ما يتنافى مع المنطق في كلّ شيء، لأنه يستحيل أن يحظر الدستور التزاماً معيّناً أجازه في مواد أخرى، والعكس صحيح!

لذلك، ما دام أن تصريف الأعمال يتخذ طابعاً استثنائياً تبعاً للضرورات التي تقتضيها حاجة البلاد والعباد، فلا يجوز، والحال هذه، إفراغ مواد دستوريّة من مضمونها بحجة الميثاقيّة التي لا تمنع، نظرياً، من ممارسة سلطة دستوريّة لمهامها طالما لم تنتهك حقوق الطوائف، وطالما لم تمارس الصلاحيات الرئاسيّة كالمعتاد، وهذا ما يحتّم على المجلس النيابي، من دون إبطاء، أن ينتخب رئيساً للبلاد انتصاراً للدستور، وتلافياً لهذه الاشكالات بين حين وآخر.

* كاتب وأستاذ جامعي متخصّص في القانون الدستوريّ

تحرير

إشكال mtv في حوزة المعلومات

عبدالله قمح

أخذ الإشكال الذي وقع في محطة mtv الأسبوع الماضي بين شبان من التيار الوطني الحر وعناصر أمن المحطة، حيزاً واسعاً من اجتماع مجلس الأمن المركزي الذي انعقد في وزارة الداخلية أمس. وقالت مصادر إن الإشكال هو السبب الأساس لعقد الجلسة التي بحثت في الوضع الأمني في البلاد في ظل الشغور الرئاسي. وعلمت «الأخبار» أنه كان هناك اتفاق على وصف الإشكال بـ«جرس إنذار»، لا سيما أن تقارير الأجهزة لحظت ارتفاعاً في مستوى الخطاب والاحتقان السياسيين ما يثير خشية من احتمال دخول أطراف ما على الخط لتأجيج الأجواء أو استغلالها. وعلمت «الأخبار» أن وزير الداخلية بسام المولوي أبدى اهتماماً بالاستماع إلى ما لدى الأجهزة الأمنية من معطيات حول الملف، وأن مدعي عام التمييز القاضي غسان عويدات أصدر مذكرة قضائية طلب فيها من الأجهزة تزويده نسخاً عن «الداتا» التي تمكنت من تجميعها حول الحادث، وأحال عويدات التحقيق إلى «فرع المعلومات» في قوى الأمن الداخلي. وعُلم أن الأجهزة الأمنية باتت في صورة ما حصل والمسؤولين عنه. ووفق القراءة الأمنية المبدئية، فإن الإشكال بدأ داخل الاستوديو بين مناصرين للتيار الوطني الحر وآخرين مناصرين للنائب وضاح صادق. وأظهر التحليل الأولي للبيانات وجود نوايا من قبل جميع الأطراف المشاركة، لاستعراض القوة، سرعان ما أدى إلى مواجهة غير متكافئة واستخدام سلاح من جانب حراس المبنى. وقالت المصادر إن معطيات تجمّعت لدى الأجهزة الأمنية تضمنت أسماء ضالعين في الإشكال وإطلاق النار على وجه التحديد. وفيما تقاطعت المعلومات عن وجود دور ما لجماعة «جند الرب» الممولة من رجل الأعمال أنطون صحناوي في ظل حديث عن انتشار أعضاء، فيها في منطقة الاشتباكات، قال مصدر أمني إن هذه المعلومات «لا تزال محل تدقيق»، مشيراً إلى استمرار امتناع قناة المر عن تسليم dvr الذي يكشف ما حدث داخل المبنى ومحيطه، من دون أي تحرك جدي يذكر من جانب القضاء والأجهزة الأمنية.

على الغلاف

مناقصة خدمات البريد
الاحتكار والهدر مستمرّان

خدمة البريد إلى المزايدة مجدّداً بعد احتكار دام نحو 22 سنة في قبضة «ليبان بوست». فالتلزيم يُعرض اليوم مجدداً لمدّة 9 سنوات، رغم أن التجربة السابقة لم تدرّ أي إيرادات للخزينة، بل كانت خزينة الدولة في خدمة الشركة المشغّلة

رلى إبراهيم

قبل 22 عاماً مُنحت شركة «ليبان بوست» امتيازاً احتكارياً لتقديم خدمة البريد في لبنان. انتهت مدّة «الامتياز» على مضض بعد 8 تمديدات متواصلة، وتبين بنتيجتها أن الدولة حقّقت إيرادات بائسة قيمتها 1,5 مليار ليرة، ولم يسمح لها بتجهيز إدارة رسمية للقطاع. بهذه الخلفية، أطلقت أخيراً مزايدة تلزيم الخدمة البريدية بشروط تمتدّ لنحو 9 سنوات.

يقول تقرير لديوان المحاسبة صدر بتاريخ 2021/6/8، إنه بين عام 1999 لغاية 2019، أي خلال 20 عاماً، حصلت الدولة على إيرادات من شركة «ليبان بوست» بقيمة 1,5 مليار ليرة، مقارنة مع 7,8 مليار ليرة، أو ما يعادل 5,5 مليون دولار، إيرادات للخزينة عام 1997 وحده، حين كانت الدولة تدير هذا القطاع. في فترة خصخصة الخدمة البريدية التي امتدّت لنحو 22 عاماً من ضمنها ثمانية تمديدات متواصلة كان آخرها لغاية أيار 2023، كانت الدولة دائماً في خدمة الشركة المشغّلة. إذ كان المالك الأكبر للشركة هو الرئيس الحالي للحكومة

> **عائدات الخزينة من إدارة الدولة للقطاع سنة 1997 تفوق ما حصّلته من «ليبان بوست» على مدى 22 عاماً**

نجيب ميقاتي، وهو لم يتخلّ عن هذا الاستثمار إلا قبل بضع سنوات حين بادل حصّته في الشركة باسهم في مجموعة «سرادار».

وبدلاً من أن تقوم الدولة بتجهيز نفسها لاستعادة القطاع وإدارته، تطلق مزايدة لخصخصته مجدداً. فقد أعدّت مديرية البريد في وزارة الاتصالات دفتر شروط تقول إنه براعي، نسبياً، كل ملاحظات ديوان المحاسبة وملاحظات هيئة الشراء العام، بما يؤدي إلى تحسين في الشروط المالية لمصلحة الخزينة، إلا أن شروط الحصرية في تقديم بعض الخدمات البريدية ما زالت واردة فيه. دفتر الشروط يرفع حصّة الدولة من الإيرادات الخاصة بخدمة البريد الداخلي من 5% إلى 10% من إيرادات كل الخدمات وذلك ضمن شطور تبدأ بـ5 ملايين دولار، فضلاً عن أنه يمنح الملتزم عقارات الدولة مقابل بدلات مادية أيضاً. لكن المشكلة التي تُطرح متصلة بسعر الصرف المعتمَد من قبل الدولة، إذ إن المزايدة مسعّرة بالدولار، من دون أن يتضح أيضاً إذا كان تسعير الخدمات للعموم سيكون بالدولار أيضاً. وبحسب مسؤولين في القطاع، فإن استعادة القطاع ليست مطروحة بل أسقطتها الحكومات السابقة، وهي اليوم أجهضت بحجّة الانهيار الذي يمنع الدولة من منح موظفي الشركة رواتب عالية «راتب الحاجب عندهم يساوي راتب المدير العام لدينا».

(مروان بو حيدر)

رغم الإيجابية التي تحكم دفتر الشروط الجديد، إلا أن المشكلة الأساسية تكمن في تلزيم مرفق عام لمدة 9 سنوات من دون إخضاعه للمادة 89 من الدستور التي تشير إلى عدم جواز منح أي التزام أو امتياز لاستغلال مورد من موارد ثروة البلاد الطبيعية أو مصلحة ذات منفعة عامة أو أي احتكار إلا بموجب قانون وإلى زمن محدود، كما أن القانون يحدّد مدّة تلزيم المرفق العام بأربع سنوات لا أكثر. لذا، ثمة من يعتبر أن تلزيمنا مماثلا هو «امتياز». ويرتكز المدير العام للاستثمار السابق في وزارة الطاقة والمياه غسان بيضون، إلى المؤلفين الصادرين عن الرئيس جان باز (الوسيط في القانون الإداري 1971) والدكتور فوزت فرحات (القانون الإداري العام 2012) للإشارة إلى أن «خدمات البريد تعتبر مرفقاً عاماً بما أن تعريف المرفق العام هو أنه: كل نشاط ذو منفعة عامة ويديره شخص عام، بالتالي إشراك أشخاص القطاع الخاص بإدارة المرفق العام يُعدّ امتيازاً يُعهد بموجبه شخص عام، يسمى مانح الامتياز، إلى شخص خاص يسمى الملتزم، بمهمة إدارة مرفق عام واستغلاله خلال مدّة محدّدة وتحت مسؤوليته الكاملة مقابل الحصول على رسوم يتقاضاها من المستثمرين». بمعنى أوضح، فإنه عدا عن أن الامتياز يجب أن يكون بموجب قانون، إلا أنه يجب أن يكون مجدياً للدولة. لكن في حالة «ليبان بوست» فإنها حصلت على المرافق العامة لاستعمالها مجاناً وتوسّع نطاق استثمارها نحو حصرية القيام بخدمات غير بريدية، كإرسال التصاريح الضريبية إلى وزارة المال، رسوم الأملاك المبنية، استيفاء فواتير الهاتف الثابت والخلوي، رسوم الباركميتر، الأموال العائدة للمصارف والشركات والمؤسسات، وصولاً إلى الاستحصال على سجلّ عدلي رغم أن الأمر يعدّ مخالفة للقانون بما أنه يتوجّب على الشخص المعني الاستحصال عليه مباشرة من الإدارة المختصة (علماً بأن الدولة لم تتقاض لقاء هذه الامتيازات سوى حصّة متواضعة تكاد لا تذكر). كما تشمل الحصرية التي نالتها «ليبان بوست» تقديم الخدمات البريدية ضمن النطاق المحلي والدولي لجميع المواطنين والشركات والمؤسسات في الجمهورية اللبنانية. أما أي خدمة تصدر عن أي وزارة أو مؤسسة عامة فيتوجب تنفيذها من قبل الرقابة التي يمكن أن تقوم بها هيئة الشراء العام في ظل كل هذا الفساد. سابقاً كان رسم نقل وتوصيل بريد الإدارات الرسمية مجانياً، إلى أن بدأت «ليبان بوست» باستيفاء رسوم عليه (عمّم ميقاتي هذا القرار على كل الإدارات) من دون أن يخصّص لهذه الرسوم أي اعتمادات في الموازنة. وهو ما أدّى إلى عدم دفع الدولة للشركة ردت عليه الشركة بعدم دفع الإيرادات للدولة. هكذا، حرصت الدولة على ضمان أرباح «الليبان بوست» ومنحها امتيازات إضافية مع كل تعديل وتمديد للعقد، فانتهى الأمر بأن جيّرت الدولة أرباح قطاع سبق له أن أمّن وفراً لخزينتها، لمصلحة شركة خاصة يديرها رجال أعمال وسياسيون ومصرفيون.

هل يحقّ لـ«ليبان بوست» المشاركة في مزايدة البريد؟

في الفترة الأخيرة استنفر بعض أزلام الدولة لضمان مشاركة شركة «ليبان بوست» في المزايدة المعروضة لتلزيم خدمات البريد رغم أنه لا يحقّ للشركة المشاركة بسبب وجود دعاوى قضائية بينها وبين الدولة. فمالكو الشركة رفعوا دعوى أمام مجلس شورى الدولة مطالبين بمستحقات زعموا أنها متوجبة على الدولة. ديوان المحاسبة أكّد وجود خطأ محاسبي (متعمد؟) في المقاصّة التي أجرتها وزارة الاتصالات مع الشركة، إذ أشار الديوان إلى أن حصّة «ليبان بوست» هي 1,5 مليار ليرة، بدلاً من 3 مليارات كانت تطالب بها الشركة. رغم ذلك، هرعت الشركة إلى التنازل عن الدعوى والموافقة على النتيجة التي توصل إليها الديوان. هنا تكمن المشكلة في أن هيئة القضايا في وزارة العدل أصرّت على متابعة الدعوى للوصول إلى حكم يدين الشركة التي يفترض أن تسدّد مستحقات للدولة لا العكس، بحسب ما قالت رئيسة الهيئة هيلانة إسكندر لـ«الأخبار». وتابعت أن مجلس الوزراء لا يحقّ له إعطاء أي براءة ذمّة ما لم تصادق الهيئة العليا أو مدير عام وزارة العدل على قبول المصالحة. وفي حال حصول تضارب بالآراء تحول القضية إلى هيئة استشارية. في كل الأحوال لا قدرة لـ«ليبان بوست» على التنازل من دون موافقتنا». وهنا ثمة رأيان، يرى الأول أن معايير التقييم الواردة في دفتر الشروط تأتي على ذكر الدعاوى وبراءة الذمة ضمن «وثائق المزايدة العائدة لأعمال تشغيل القطاع البريدي في لبنان وتذكر التفاصيل المتعلقة بها لاحقاً. ما يعني أن شركة «ليبان بوست» لا تستوفي هذه الشروط. في حين يقول رأي آخر أن طالما لا يوجد حكم على الشركة يمكن لها التقدم للمزايدة. الإجابة لن تكون ممكنة سوى بتاريخ 24 كانون الثاني 2023 لحظة فضّ العروض.

تقرير

الضمان الاجتماعي في خطر

محمد وهبة

«حرب الصلاحيات» بين مجلس إدارة الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي والمدير العام للصندوق محمد كركي مستمرة، وهي تخفي وراءها خللاً نجمت عنه مخالفات مالية واسعة.

أمس، عقدت هيئة مكتب مجلس الإدارة جلسة أصدرت بعدها القرار الرقم 881 الذي يلغي تعميماً أصدره كركي مطلع هذا الشهر (يحمل الرقم 2157 ويستند فيه إلى الفقرة السابعة من المادة 22 من نظام المستخدمين)، «يحظّر على المستخدمين في الصندوق وخاصة المدراء ورؤساء المصالح والدوائر والمكاتب، الاتصال أو التواصل، أو إعطاء أية معلومة لأي عضو من أعضاء مجلس الإدارة مهما كانت صفته، تحت طائلة المساءلة المسلكية المشدّدة».

استندت الهيئة إلى أن التعميم مشوب بخطأ جسيم ومخالفة صريحة للمادة 1 من النظام رقم 3 (صلاحيات المدير العام) «بحيث يعمل المدير العام تحت إشراف مجلس الإدارة وليس العكس، كما أن رئيس مجلس الإدارة مؤتمن على المجلس ويتولى تطبيقاً للقوانين متابعة تنفيذ قرارات مجلس الإدارة».

وبذلك، طلب المجلس إلى المدير العام «اعتبار التعميم منعدم الموجود لمخالفته الصريحة قانون الضمان الاجتماعي وأنظمته...».

قد تبدو المشكلة متعلقة بإبلاء أحد المستخدمين في الصندوق بمعلومات خطيرة لأحد أعضاء مجلس الإدارة، وأن معلومات كهذه استعملت في المجلس لمساءلة المدير العام. لكن الأمر ليس على هذه الشاكلة، بل إن هناك خلافاً قديماً بين كركي الذي يمثّل السلطة التنفيذيّة وبعض أعضاء المجلس الذي يمثّل السلطة التقريرية، يتعلق بمخالفات مالية في الصندوق ومسؤوليات يتم تقاذفها بين الاثنين في إطار «المجلس يقرّر والمدير العام ينفّذ». فهل قرّر المجلس شيئاً، ونفّذ المدير العام أشياء أخرى؟ وأيهما يتحمّل المسؤولية في هذا الإطار؟

الخلاف بين الطرفين يتجدّد بشكل دوري، وسببه خلاف مع ستة أعضاء في المجلس وجّهوا كتباً إلى رئاسة مجلس الضمان وإلى أكثر من جهة رسمية تفيد بأن هناك خللاً في إدارة الصندوق ينتج مخالفات مالية وأسعة. ويشير أحد هذه الكتب إلى أن الصندوق «سجّل فشلاً ذريعاً في القيام بوظيفته وفي تحقيق أهداف نظام الضمان الاجتماعي، إذ يفتقر إلى أدنى مواصفات المؤسسة العامة، حيث لا موازنات عامة، ولا مكننة شاملة منذ عام 2006، ولا هيكلية إدارية ولا ملاكات وتوصيف وظائف، ولا رقابة مركزية تقيّم الأداء وتسائل، إضافة إلى تأخّر في تصفية ودفع مستحقات الأفراد والمؤسّسات العائدة للتقديمات الصحية شهوراً وسنوات، وجباية غير فاعلة للاشتراكات، وتفشّي عمليات الغشّ والفساد، وعدم تنفيذ مشاريع الإصلاح الداخلية والخارجية، وعدم كفاءة توظيف أموال الصندوق».

والواقع، أن الصندوق ليس فيه قطع حساب منذ عام 2006، ولم تقر الموازنة الإدارية للضمان منذ 2019 علماً بأن الموازنات السابقة كانت ترفع إلى المجلس متأخرة عن موعدها، وتقرّ متأخّرة بحسب كتب الأعضاء الستة.

وفي أحد الكتب بتاريخ 11 شباط 2022، يتبيّن أن العجز في فرع ضمان المرض والأمومة بدأ يظهر منذ 2002 واستنفد الاحتياط القانوني «بفعل الهدر في تقديمات الضمان الصحي من جهة، وبفعل تخلّف الدولة عن تسديد التزاماتها المالية تجاه الصندوق من جهة أخرى». لكن «الإدارة لم تبادر إلى معالجة الوضع قبل أن يتفاقم، بل عمدت إلى نفي وجود العجز واعتبرته نقصاً في السيولة، وعمدت إلى تغطيته بماخوذات من أموال فرع نهاية الخدمة خلافاً للقانون ومن دون قرار من مجلس الإدارة، ثم لجأت أخيراً إلى تقليص عمليات التصفية والدفع للتخفيف من أرقام العجز، فتدنّت مدفوعات الضمان الصحي تدريجاً من 1200 مليار ليرة في 2016 إلى أقلّ من 600 مليار ليرة في 2021، إنما مقابل تراكم المعاملات غير المدفوعة والديون المرتبطة بها لتصبح بالاف المليارات».

أما في فرع نهاية الخدمة، فكانت أموال نهاية الخدمة «تساوي 8 مليارات دولار، وأصبحت تساوي حالياً 545 مليون دولار، إضافة إلى 400 مليون دولار مستثمرة بالعملة الأميركية، أي ما يساوي 945 مليون دولار». ويلفت الكتاب إلى أن «أخطر الممارسات في إدارة أنظمة الضمان الاجتماعي هي التي تتوسّل طريقة الاستدانة لتمويل التقديمات... إذ بلغ الدين لتغطية عجز الضمان الصحي نحو 4 الاف مليار ليرة وتترتب عليه فوائد بما يعادل 240 مليار ليرة سنوياً».

وعلى الصعيد الإداري، يتحدّث الكتاب عن «تفشّي أعمال الغشّ والفساد سواء في التقديمات أو الاشتراكات، في غياب المراقبة الرادعة وعدم التهيب من استباحة الأموال العمومية، ما يثير القلق بشأن ديمومة هذا النظام». فالغشّ في الاشتراكات بحسب تقديرات الأعضاء الستة، يقدّر بنحو «60 مليار ليرة كمتوسط سنوي، وفقاً لنتائج أعمال المراقبة والتفتيش في الصندوق والتي شملت 10% فقط من عدد المضمونين، وإذا توسعت هذه العينة سيصل إلى 600 مليار ليرة سنوياً».

سجّله الصندوق فشلاً ذريعاً في القيام بوظيفته وفي تحقيق أهداف نظام الضمان الاجتماعي (مروان بو حيدر)

600
مليار ليرة
تقديرات عن ممارسة الغشّ في اشتراكات صندوق الضمان

945
مليون دولار
هي قيمة أموال فرع نهاية الخدمة بعدما كانت تبلغ 8 مليارات دولار

4000
مليار ليرة
هي قيمة الديون المترتبة على الدولة لمصلحة الضمان

تقرير

لقاحات كورونا ممدّدة الصلاحية: التلف أو التخزين؟

رأجانا حمية

آخر رقم عن الإصابات بفيروس كورونا كان منذ يومين. من بعدها، لم تنشر وزارة الصحة العامة أية مستجدّات ثلاث سنوات. مع ذلك، ليست قلّة الاهتمام به أنه لم يعد موجوداً، فآخر الأرقام تتحدث عن 73 إصابة وحالة وفاة و18 حالة استشفاء، منها 11 حالة موصولة إلى أجهزة التنفس في غرف العناية الفائقة. يربط المعنيون تراجع الاهتمام بالضغط الذي شكله دخول الكوليرا إلى لبنان، وانتشاره المتسارع في معظم المحافظات، على الخط.

عبء اللقاح

خفّ وهج الكورونا وبدأ يسطع نجم الكوليرا، وقد انعكس هذا الأمر تالياً على اللقاحات، فالاستنفار اليوم لتأمين اللقاحات الخاصة بالمرض الجديد، حيث تنشط الحملات الرسمية لتأمين كميات عاجلة منه لتمنيع الفئات الأكثر هشاشة، فيما اللقاحات الخاصة بفيروس كورونا وُضعت على الرفّ. فمنذ آخر ماراثون خلال شهر آب الماضي، خفّ الطلب من قبل مراكز التلقيح على اللقاحات، فيما طلبت مراكز أخرى إعفاءها من المهمّة بعدما بات وجود اللقاحات فيها عبئاً مع عزوف غالبية المواطنين عن تلقي جرعات اللقاح. فحتى الجرعة الرابعة المعزّزة كان الإقبال عليها دون مستوى التوقعات.

بالمجمل، لا تتخطى نسبة الطلب على اللقاحات من المراكز «الـ10%، إن لم نقل متوقفة»، تقول مصادر معنية باللقاحات. وتميّز هذه الأخيرة بين مراكز المدن وبين الأطراف، حيث أن سير العمل في الأطراف بطيء جداً ونسبة المرتجع منها كبير جداً. وعلى ما يبدو، فقد توقفت عملية التلقيح عند نسبة 50,2% للملقحين بجرعة أولى و44,2% للملقحين بالجرعة الثانية و27,2% للملقحين بالجرعة الثالثة، فيما لم تحظ الرابعة بالكثير من الصدى.

ككمية إضافية. لذلك السؤال المطروح هنا يتعلق بمدى الرقابة التي يمكن أن تقوم بها هيئة الشراء العام في ظل كل هذا الفساد. سابقاً كان رسم نقل وتوصيل بريد الإدارات الرسمية مجانياً، إلى أن بدأت «ليبان بوست» باستيفاء رسوم عليه (عمّم ميقاتي هذا القرار على كل الإدارات) من دون أن يخصّص لهذه الرسوم أي اعتمادات في الموازنة. وهو ما أدّى إلى عدم دفع الدولة للشركة ردت عليه الشركة بعدم دفع الإيرادات للدولة. هكذا، حرصت الدولة على ضمان أرباح «الليبان بوست» ومنحها امتيازات إضافية مع كل تعديل وتمديد للعقد، فانتهى الأمر بأن جيّرت الدولة أرباح قطاع سبق له أن أمّن وفراً لخزينتها، لمصلحة شركة خاصة يديرها رجال أعمال وسياسيون ومصرفيون.

120 الف جرعة

اليوم، ثمة تخمة في عبوات اللقاح الخاصة بفيروس كورونا، غير المرغوب بها، إذ تشير المصادر إلى أن أعداد العبوات المتبقية «مخيفة». وبحسب هذه الأخيرة، فإن الكميات المتوافرة اليوم في بزّارات التخزين للبالغين تبلغ بحدود عشرين ألف عبوة، وهو ما يعني 120 ألف جرعة لقاح... ممدّدة الصلاحية للمرة الثانية. وهو تمديد يسري حتى الثالث والعشرين من كانون الثاني المقبل. وكذلك الأمر بالنسبة للقاحات الأطفال، حيث هناك كمية «لا يستهان بها أيضاً»، وتبلغ حوالى 18 ألف عبوة، بمعدل 180 ألف جرعة (عبوة لقاح الأطفال تساوي 10 جرعات)، ومددّة هي الأخرى لمرتين تنتهي صلاحيتها في الثاني والعشرين من الشهر المقبل.

وليس هذه الكميات هي آخر ما قد يتكدّس في البزّادات، مع وجود كميات محجوزة من اللقاحات عبر منصّة «كوفاكس»، يعمل وزير الصحة العامة، الدكتور فراس الأبيض على تأجيل مواعيدها. والمفارقة هنا أن هذه الأخيرة ليست بالمجان، إذ يلتزم لبنان بدفع مبالغ لقاء الحصول عليها.

أما ما الذي يحدثّ بعد انقضاء شهري التمديد؟

الجواب البديهي هنا أنها ذاهبة للتلف... كما ذهب ما يقرب من 400 ألف جرعة ذهبت للتلف سابقاً. هذا ما تؤكده المصادر. ونظراً لأن التلف دونه عملية معقدة وقوانين، فإن الخيار الأسهل الذي يتبعه لبنان هو تخزين ما تنتهي صلاحيته. وقد درجت العادة منذ بداية أزمة كورونا أن تستخدم وزارة الصحة العامة جزءاً من مستودعات تخزين الأدوية في مستشفى بيروت الحكومي لتخزين ما هو للتلف من لقاحات وأدوية. لكن، على ما يبدو أن الأمور مع الرزمة الجديدة من اللقاحات الآيلة للتلف لن تعبر بسلاسة كما في المرات السابقة، خصوصاً مع مطالبة المستشفى باسترجاع المبنى!

قضية

لبنان بيئة صالحة للتعلّم والتعليم؟

رضا صوايا

هل الجو العام في لبنان يصلح للتعليم والتعلّم؟ وهل يكفي أن ينطلق العام الدراسي وأن يحضر الأساتذة والطلاب إلى المدارس لنعتبر أن العام الدراسي يسير بشكل طبيعي؟ وماذا لو تحققت كامل مطالب المعلمين من زيادة الرواتب والمساعدات الاجتماعيّة وبدلات النقل، فهل تكفي لضمان جودة التعليم؟ وماذا عن التلميذ وهل حضوره يتعدى الحضور الجسدي في الصف؟

مطلع الشهر المنصرم صرّح وزير التربية عباس الحلبي بأن «التجاوب من الهيئة التعليمية يشجعنا كي نقول إننا أمام عام دراسي طبيعي وسنؤمّن للتلامذة هذا العام سنة دراسية أفضل من سابقتها»، فهل نحن فعلاً أمام عام طبيعي أو أن تصريح الوزير هو غير الطبيعي؟

التعليم بالموجود

تفاؤل الوزير يعتبر طبيعياً إذا ما أخذنا في الاعتبار العقلية التي تتحكم بالقطاع التربوي في لبنان والتي «لا يدخل التفكير بالتربية في صلبها» بحسب الباحث في التربية والفنون نعمه نعمه. «فالدولة تحصر تفكيرها بالبعد المؤسساتي فقط وليس بالبشر، وكل التمويلات المطروحة هي تمويلات لمؤسسات تابعة لوزارة التربية ولا تستهدف التعليم في جوهره. هنالك غباء مستدام في تعامل الوزارة مع التعليم، وهذا مسار متواصل من الماضي وحتى الوقت الراهن».
تعتبر الدكتورة في كلية التربية في الجامعة اللبنانيّة فاديا حطيط أن «السؤال إن كان الوضع العام في لبنان يسمح بالتعليم والتعلم سؤال مثير للاهتمام. ففي الإجمال يضعف التعليم والتحصيل العلمي في المجتمعات التي تعاني من اضطرابات، وللأسف ومنذ تفجر الأزمة الاقتصاديّة منذ 3 سنوات وحتى اللحظة لم نسمع طروحاً جدية تغوص في عمق المشكلة وتضع الأصبع على الجرح».
في هذا الإطار تعتبر جودة التعليم في لبنان في المدارس الخاصة والرسمية متدنية جداً، وعلى عكس ما يخيل إلى الناس. ففعالية سنوات التعليم في لبنان لا تتعدى 6,3 سنوات من أصل 12 سنة، فيما المعدل في دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية على سبيل المثال يصل إلى 10,8 سنوات.

التسرّب بالجملة

ما هي المعايير التي استند عليها الوزير لاعتبار العام الدراسي طبيعياً؟ يشير نعمه إلى أنه «وبحسب إحصاءات وزارة التربية فقد تسجل هذا العام 40% فقط من الطلاب اللبنانيين في المدارس الرسمية مقارنة بالعام الماضي. فأين ذهبت نسبة الـ60% ؟ هل تسجلوا جميعاً في المدارس الخاصة؟ مستحيل. ربما قد تكون نسبة 10% تسجلت في المدارس الخاصة. أين هم باقي التلامذة إذاً؟ فرغم أن التسجيل مجاني في المدارس الرسمية إلا أن هذه الأرقام تبين حجم المصيبة، إذ إن كلفة النقل لوحدها من وإلى المدارس ترهق الأهل وهي تتخطى كلفة الأقساط في المدارس الخاصة، فبالتالي ما نفع أن تفتح المدارس إن كان التلامذة غير قادرين على الوصول إليها؟ مبدأ الحق في الوصول إلى التعليم ضرب في أساسه».

مشكلات الأهل

على مقلب التلامذة والأهل الوضع لا يقل سوءاً وقد لا تكفي صفحات للغوص في تداعيات الواقع على حياتهم اليومية وحكماً على قدرتهم على التحصيل العلمي. وتكشف مسؤولة مكتب الخدمة الاجتماعيّة في مدرسة خاصة في منطقة المتن إلى أن «الكثير من الأهالي يبلغوننا أنهم يعانون لتأمين الحليب لأولادهم ويلجؤون إلى منظمات غير حكومية لمساعدتهم. وبعض الأهالي الذين يشكون من هذا الواقع مهندسون ومحامون وبعضهم عمل لسنوات طويلة في الخليج. حتى بياناتنا استناداً إلى ما نسمعه من الأهل تظهر تدنياً في نوعية الأكل وفي حجم الحصص الغذائية وهي عوامل تؤثر سلباً على نشاط الطلاب وقدرتهم على الاستيعاب. وهناك خوف إضافي حالياً ويتمثل في مدى قدرة العائلات على توفير التدفئة اللازمة في المنازل وكيف سينعكس الأمر على قدرة الطلاب على الدرس. أضف إلى ذلك أننا في كل أسبوع تقريباً ومن دون مبالغة نسمع عن حالة أو حالتي طلاق أو أهل يتحضرون للانفصال. هنالك

> تسجل هذا العام 40٪ فقط من الطلاب في المدارس الرسمية مقارنة بالعام الماضي

حالة تفكك شاملة تحصل وكلها تنعكس في النهاية على الأطفال».

دولة اللارعية

يلفت نعمه إلى أن «غياب الحماية الاجتماعيّة للأهالي كما وللأساتذة ستولد تأثيرات نفسيّة على الطرفين. فكلما تدهورت الاحتياجات الحياتيّة الأساسيّة سيتدهور التعليم والتعلم. وللأسف ومنذ 3 سنوات حتى الآن لم يفكر أحد، لا كوزارة ولا كروابط تعليم ونقابات بالحماية الاجتماعيّة. انحصرت المطالب بزيادة الرواتب وتأمين بدلات النقل. فما نفع زيادة الراتب أو التعويض إذا كانت آلية الحماية الاجتماعيّة مفقودة. كان على الأساتذة المطالبة بالخدمات الضرورية كالطبابة والنقل والكهرباء والتفدئة، عوض التفكير بزيادة على الرواتب تتبخر مع التضخم».
وحول النموذج التدميري الذي تدار به الدولة وعطفاً القطاع التربوي يكشف نعمه أن «الوزارة تركض بحثاً عن هبات بعشرات ملايين الدولارات فيما منح التعليم التي تدفعها الدولة للقطاع العام وصناديق التعاضد تكلف سنوياً أكثر من مليار دولار تذهب بأغلبها للقطاع الخاص. ألم يكن من الأجدى استخدام هذه المبالغ للنهوض بالمدارس الرسمية وتوفير الحماية الاجتماعية للطلاب والأساتذة؟»
في هذا الإطار تقول حطيط إن «المؤشرات كافة تُظهر أن أهمية التربية على سلم الأولويات تراجعت، والتعليم الرسمي سيُضرب أكثر وأكثر، وهو ما يتطلب بحثاً في عمق المشكلة، وإنجاز خلية أزمة تربوية تضم وزارات أخرى كالصحة والشؤون الاجتماعية للبحث في كيفية مواءمة القطاع التربوي مع التطلبات الجديدة التي فرضتها الأزمة».

(هيثم الموسوي)

صحة

الكوليرا والكورونا: حرب بين مملكتَي البكتيريا والفيروسات

منذ بدء انتشار مرض الكوليرا مطلع الشهر الفائت، أثيرت المقارنات بينه وبين وباء كورونا، بدءاً من طريقة انتقاله، مروراً بطرق الوقاية منه، وصولاً إلى مرحلتَي العلاج والتلقيح. إلا أن الأمر الأساسي الذي ينبغي معرفته أنهما يختلفان من حيث التكوين، فالكوليرا بكتيريا، والكورونا فيروس

فؤاد بزي

تشكل البكتيريا مملكة بحد ذاتها بين الكائنات الحيّة، وهي أصغرها وأبسطها، واقدمها على الكرة الأرضية. يسبق وجودها الإنسان بمليارات السّنين، ومن يدري قد تبقى بعده. يتكوّن جسم الإنسان من مليارات الخلايا التي يعمل بعضها مع بعض، بينما البكتيريا هي أحادية الخلية، كلّ خلية تعيش وحدها. غير مرئية للعين المجردة، ولم يعرفها البشر قبل عام 1676، عندما كان أنطوان فان لوانهوك يلهو بعدسته المكبرة، عاين نقطة مياه، فرأى أجساماً صغيرة تتحرّك سمّاها "الحيوانات الصغيرة".
تتصرّف البكتيريا كأيّ كائن حيّ. تتكاثر، تأكل، وترمي فضلاتها، وتقوم بالعمليات الكيميائية الأساسية لتبقى على قيد الحياة، تستخدم الأوكسيجين للأكسدة والحصول على الطاقة. وهي أساسية لبقائنا على قيد الحياة، على عكس ما يعتقد الكثيرون بأنّها ضارة دائماً، ذلك أنّ أقل من 1% منها يشكل ضرراً لنا. البكتيريا الموجودة في جهازنا الهضمي، من فمنا وصولاً إلى آخر المصران الغليظ، أساسية في عملية الهضم، وحتى لحمايتنا من شقيقاتها الضارّة مثل الكوليرا، وهي تستفيد من الطعام الذي ناكله لتبقى على قيد الحياة، فنعيش معاً في توازن وتناغم دقيقين.

الكائن غير الحي

أما الفيروسات، فقد أعطاها العلم توصيفاً فلسفياً، "كائنات على حافة الحياة". الفيروس وحده، لا يستطيع أن يقوم بأيّ عملية، من تكاثر، وتنفّس، وأكل، ولا يمكنه التحرّك من تلقاء نفسه، وهو أصغر بكثير من البكتيريا أقلّه بـ20 مرة. يبقى الفيروس ساكناً إلى حين دخوله خلية حيّة، حينها تصبح لديه مهمة واحدة: التكاثر، فيقوم بالسيطرة على هذه الخلية "المسكينة" بواسطة المادة الوراثية التي يحملها، ويجبرها على القيام بأمر واحد: استنساخ الفيروس. والفيروسات أكثر تخصصاً من البكتيريا، إذ لا يمكنها أن تدخل خلايا لا تمتلك مفاتيحها التي تكون موجودة على غلافها الخارجي، وتُعرف باسم "البروتينات الشوكية". على سبيل المثال فيروس "تبرقش التبغ"، يصيب نبتة التبغ حصراً، من دون أن يتسبب بأيّ خطر على الإنسان. وهناك أمراض فيروسية تصيب الحيوانات ولا تنتقل إلى البشر، كما هناك الفيروسات المشتركة التي تسبّب أمراضاً للبشر والحيوانات مثل فيروس كورونا المسبّب للجائحة الأخيرة.
إذاً تختلف البكتيريا عن الفيروسات بشكل جذري، وتدور بينهما حرب عنيفة بشكل يومي لا تدري بها،

> البكتيريا اساسية لبقائنا على قيد الحياة واقل من 1٪ منها يتسبّب بضرر لنا

على سبيل المثال، تقتل المعارك في المحيطات أكثر من ثلث عدد البكتيريا يومياً، ولكن تتكاثر هذه الأخيرة بسرعة وتعوّض هذا النقص، لتعود الحرب وتتكرّر يومياً.

الادوية للبكتيريا

تعرّف البشر أخيراً إلى هذه الأجسام المجهرية، ولم تُعرف العلوم الخاصة بها قبل روبرت كوخ (1843-1910)، أبي العلوم الجرثومية، وأوّل من تمكّن من زراعة البكتيريا مخبرياً، كما تمكن من عزل بكتيريا الكوليرا ووصف شكلها كـ"الفاصلة"، ولم يستكمل الدراسات عليها.
ظلّت محاولات التغلّب على البكتيريا والفيروسات همّاً لا يفارق البشرية، إلى أن أتى الخرق الكبير على يد الكسندر فليمينغ (1881-1955)، الطبيب الأسكتلندي، الذي يصف اكتشافه لـ"البنسيلين" (أول مضاد حيوي) بـ"الصدفة، لأنّ الطبيعة هي من قامت بتصنيعه".
ولا نبالغ لو قلنا إنّ معدّل أعمار الناس ارتفع بعد هذا الاكتشاف، قبله، كانت الالتهابات الناتجة عن أي جرح يمكن أن تسبّب الوفاة.

ارتفع معدّل اعمار البشر بعد اكتشاف المضادات الحيوية (أ ف ب)

مخاطر استخدامها

أتت بعد "البنسيلين" اختراقات عديدة على مستوى إنتاج مضادات حيوية جديدة قادرة على التصدّي لأغلب أنواع البكتيريا، إلا أنّ هذه الاكتشافات لم تكن دون ثمن، فالبكتيريا لن تستكين وتتراجع، وهي تحمل في جيناتها أحد أسباب بقائها لمليارات السنين، ألا وهو التكيّف مع التهديدات. من اللحظة الأولى لإنتاج "البنسيلين" لاحظ فليمينغ أنّ أجيال البكتيريا اللاحقة تنتج مضادات لهذا الدواء، وقام بالتحذير من الأمر خلال تسلّمه لجائزة نوبل عن اكتشافه عام 1945، قائلاً: "تقاوم البكتيريا البنسيلين في المختبر عند وضعها مع كميّة غير قاتلة منه". من هنا تأتي التحذيرات من "سوء استخدام" المضادات الحيوية، واستعمال هذه الأدوية بإفراط، أو عدم احترام الوصفة الطبية، فكلّ بكتيريا قادرة على التكيّف مع المضادات الحيوية، ما أدّى إلى ظهور "السوبر بكتيريا" في المستشفيات وغرف العمليات تحديداً، حيث تلتقي بجميع أنواع الأدوية على أدوات الأطباء، والأرضيات، وأماكن العمل. هذا النوع من البكتيريا يسميه العلماء "قنبلة يوم القيامة"، ويخشون كثيراً من انفلاتها بسبب مقاومتها لأشدّ المضادات الحيوية الموجودة في ترسانتنا كبشرية.

علاج الفيروسات

نصل إلى الفيروسات التي يحذّر العاملون في الحقل الصحي من استخدام المضادات الحيوية لقتلها، لأنّها أولاً غير فعّالة أبداً، وثانياً، يُعدّ هذا استخداماً خاطئاً يمكن أن يؤدي إلى مقاومة بكتيرية لاحقاً في أجسامنا. للفيروسات أدويتها الخاصة المعروفة بـ"المضادات الفيروسية"، وفي أغلب لقاءاتنا معها، يُترك أمر مواجهتها لنظامنا المناعي الفعّال والقوي تجاهها، إلا ما ندر منها. أما الوسيلة الدفاعية الثانية ضد الفيروسات الآتية تحت خانة "ما ندر" فهي اللقاحات، التي استطاعت إنقاذنا من عدد كبير من الأمراض كانت الإصابة بها سابقاً تُعتبر قدراً مميتاً، فيروس شلل الأطفال أحدها، وكذلك الجدري.

على الحافة

بين مفاوضي المناخ ومسعفي الكوارث **إيقاعان مختلفان**

شرم الشيخ ـ حبيب معلوف

إدخال موضوع «الخسائر والأضرار» على جدول أعمال قمة المناخ الـ27 في شرم الشيخ إنجاز دونه عقبات كبيرة لكي يصبح واقعاً. أول هذه العقبات أن الموضوع يحتاج إلى مسار طويل للنقاش حول التعريفات وكيفية تحديد الخسائر والمسؤوليات والتعويضات وكيفية دفعها... وهي قضايا من المتوقع أن يتم المماطلة بها ووضع شروط مضادة حولها واستنزاف الوقت أكثر من المتوقع حتى عام 2024. وأن الخسائر والأضرار الناجمة عن الكوارث المناخية التي يفترض التعويض عنها من البلدان الصناعية المتقدمة للبلدان النامية ستكون كبيرة جداً، تفوق الـ100 مليار دولار التي كانت قد تعهدت بها تلك البلدان في مؤتمر كوبنهاغن عام 2009 وفي اتفاقية باريس عام 2015، وهي مبالغ كانت مقسمة بشكل رئيسي بين التخفيف والتكيّف، ولا تشمل التعويض عن الأضرار. فمن لم يستطع أن يفي بالتعهدات الأولى، كيف سيفي بتعهدات جديدة وإضافية، قد تكون فعلاً خيالية، قياساً إلى كلفة أضرار فيضان باكستان البالغة 30 مليار دولار هذا العام على سبيل المثال.
العقبة الثانية أمام تحقيق هذه التعويضات أن الكوارث إلى ازدياد كما هو متوقع خلال مراقبة تصاعدها منذ 8 سنوات (بحسب آخر تقرير عرضته أمس الأمم المتحدة)، التي سجل فيها كل عام أرقاماً قياسية جديدة في ارتفاع درجات الحرارة، وأرقاماً قياسية في الحرائق والفيضانات وذوبان الجليد وارتفاع منسوب مياه البحار وجفاف الأنهار وشح المياه والجفاف والتصحر وإزالة الغابات وتراجع الزراعة... بالإضافة إلى زيادة أعداد الوفيات من جراء هذه الكوارث وزيادة الهجرات واللاجئين المصنفة مناخية.
العقبة الثالثة، كيفية تحديد الخسائر والأضرار الناجمة عن الكوارث المناخية، ومن سيصنّف ويميّز بين كوارث مناخية ناجمة عن تغيّر المناخ، وأخرى تصنف «طبيعية»؟! كيف نميّز بين حرائق مفتعلة ناجمة عن نزاعات داخلية وأخرى ناجمة عن ارتفاع درجات الحرارة؟ بين وفاة من ضربة شمس ووفاة من ارتفاع درجات الحرارة؟ بين فيضان ناجم عن إهمال الإدارات المعنية وفيضان ناجم عن مظاهر مناخية متطرفة...الخ
العقبة الرابعة كيفية تحميل المسؤوليات وتقسيم ما هو مطلوب من الدول للتعويض. صحيح أن الاتفاقية الإطارية لتغيّر المناخ والدول الأطراف في هذه الاتفاقية قد أقرّت منذ عام 1992 بالمسؤولية التاريخية للدول المتقدمة صناعياً والثورة الصناعية، ولكن على أيّ أساس سيتم توزيع المسؤوليات وبالتالي التعويضات بين تلك البلدان؟ إذا كان توزيع المسؤوليات على أساس حجم الانبعاثات، وهذا هو الخيار الأقرب إلى الواقع، فمن يقيس هذه الانبعاثات ومن يدقق وكيف؟ ومن أي سنة معيارية يبدأ القياس؟ فإذا كانت من أهم مميزات هذه الانبعاثات أنها متراكمة، وأن مشكلة تغيّر المناخ عموماً ناجمة عن تراكم هذه الانبعاثات في الغلاف الجوي، يفترض عندئذ أن تكون الحصة الأكبر لتعويض من واجب الولايات المتحدة الأميركية التي كانت الأولى عالمياً قبل عام 2008. أما إذا كان المعيار على القياس الحالي، فيكون على الصين أن تدفع التعويض الأكبر لا سيما في فترة ما بعد عام 2008.
ثم هناك أسئلة إضافية تتعلق بكيفية احتساب الانبعاثات وقياسها. ماذا عن نقل مصانع من دول إلى أخرى، على من تحتسب انبعاثاتها وكيف نقسم الانبعاثات بين منتج ومستهلك وبين النوعية وبين الكمية؟ وماذا عن ضريبة الكربون؟ وكم مرة يفترض أن تدفع؟ وكيف ستقيّم مسألة تسعير الكربون وبيعه بين الدول؟
ثم ماذا إذا لم تلتزم الدول المتقدّمة بالدفع والتعويض، من يلزمها؟ وهل يفترض اللجوء إلى محاكم العدل الدولية؟ وعلى أي أساس ستحكم تلك المحاكم؟ وأية عدالة مناخية يجب أن تتحقق؟ أية فلسفة حق يفترض أن نعتمد؟ وماذا عن حقوق الإنسان الآتي والأجيال القادمة؟ من يضمنها في ظل تراجع أدوار الدول لمصالح الشركات الكبرى وتراجع الأمم المتحدة ودوائرها أمام منظمة التجارة العالمية؟ ومن يعوّض انقراض الأنواع التي تنقرض بفعل تغيّر المناخ والتي لا تقدّر بثمن؟
فإذا كان المعيار عند المحاكم الدولية مدى الالتزام باتفاقية باريس المناخية التي وافقت عليها جميع دول العالم تقريباً، فهي لم تحظ بهذا الإجماع إلا لأنها كانت غير ملزمة ولا يترتب عليها مسؤوليات، وبالتالي عقوبات وتعويضات إذا لم تلتزم! وقد نصّت هذه الاتفاقية على مقولة «المساهمات المحدّدة وطنياً»، بدل «الالتزامات» المحدّدة قانونياً (وهذا ما كنا أشرنا إليه في حينه).
وماذا سيكون موقف شركات التأمين العالمية التي بدأت بمتابعة مؤتمرات المناخ بقلق شديد من سنوات عدة، لمعرفة كيفية تسعير التأمينات وكيفية تقييم الكوارث المناخية غير المتوقعة كما بدأت تظهر هنا وهناك في جميع أنحاء العالم.
هذا على المستوى المادي والقانوني، ماذا على المستوى الحضاري؟ ماذا على البلدان المتقدّمة أن تفعل؟ ألا يفترض مطالبتها، بالإضافة إلى التعويضات (وليس التبرّعات والإعانات كما توحي خطابات وسلوك الدول النامية وممثلي معظم منظماتها الدنية، المحلية والإقليمية والدولية)، بأن تتراجع عن نموذجها الحضاري الذي تسبّب بالكوارث المناخية المدمرة، هذا الموضوع الذي لم يُطرح ولا مرة على جدول أعمال اجتماعات المناخ؟
يركض المشاركون في قمة مناخ شرم الشيخ كلّ النهار بين مقرّاتها المتعدّدة والمتباعدة... ولكن ليس على إيقاع طريقة ركض الإطفائيين والمنقذين المسعفين عندما تقع الكوارث المناخية.

الصراع الدولي ومسؤوليات القوى الصاعدة

بلال اللقيس *

حين تؤكّد الوقائع وتثبت أنّ خطوة روسيا حيال أوكرانيا كانت فعلاً استباقاً ضرورياً لحماية مجالها الحيوي، وخلخلة التوازن الذي عمل له الغرب على حدودها منذ عقدين، وإيقاف الزحف الأورو-أميركي لاحتوائها وإسقاط نظامها وربما تفكيكها، وما كان بالإمكان الانتظار أكثر،

وحين نجد أنّ أنظمة الليبرالية اجتمعت على اعتبار المعركة تهديداً وجودياً لها، وتستميت في الدفاع عن زيلينسكي على حساب شعوبها ومصالح مجتمعاتها البيّنة، وتذهب إلى حد الإعلان عن تمارين نووية لرفع جاهزية «الناتو»، ندرك أنّ بقاء هذه الأنظمة رهن بقاء هيمنتها واستدامة بنية شبكة مصالح عالمية وعابرة معقّدة المجالات والطبقات، وأنّها عدو الحرية وسالبتها من الشعوب بدعوى التحرير والتحرر، وهذا مكمن خطرها.

وحينما نراقب تطوّر وتحوّر الصراع في أوكرانيا، وموقف مختلف القوى منه، نتيقّن أنّ ما يحدث بالعمق هو صراع على هوية وطبيعة النظام الدولي وقيمه، وما نشاهده بكاد يكون المسمار الأخير في نعش نظام الأحادية الأميركية. العقلانية والتأمّل العميق، وتحديد المسؤوليات في هذه اللحظة الاستثنائية، هو ما يفترض أن يحكم المواقف والأفعال. فأن تكون إزاء تولّد لاتجاهات دولية جديدة تنتهي معها مفاعيل القديم لهو تمفصل في حركة التاريخ.

لذلك، نفترض من القوى الصاعدة، وتلك المتضررة من الهيمنة وشبكتها العالمية التي يقودها عمود الارتكاز الأميركي، أن تجعل مختلف خطواتها وأفعالها، الخارجية منها والداخلية، مسّسقة ومتصلة وعميقة وهادفة والتزامية وبعيدة المدى، لا تكتيّة أو ظرفية أو انتهازية أو انفعالية، فتربط أفعالها بغاية إضعاف الهيمنة الغربية الأميركية، فلا تكون في خانة المنتظرين أو المتردّدين. شبكات الهيمنة تواجه عالمنا وشعوبه متعاونة متآزرة، وهذا ما علينا فعله وتركيز جهودنا كقوى مؤثرة باتجاهه مهما كانت التباينات البينية قائمة أو موجودة. اللحظة أكبر من أي خلاف، بل في الغالب إنّ هيمنة أميركا سبب كثير من خلافاتنا وتوجساتنا غير الشطرنج حيال بعضنا البعض. التجربة والعقل السوي يؤكدان أن لا استقلال حقيقياً وناجزاً ولا تنوّع في ظل نظام هيمنة مستحكمة، فكيف إذا كان نظام هيمنة أميركي وريث كل صنوف الهيمنة الغربية ومدارسها. إذا أردنا الاستقلال الفعلي، فإنّه لا يتم دون موقف واضح يكون في سياق مواجهة هذه الهيمنة وتحدّيها، فلا تتحرّر المجتمعات في ظل نظام يستعبد ويطوق ويحد الخيارات، ويدعو للحرية الفردية ويطيح حرية المجتمعات والاستقلالية كما تفعل الديموقراطية الليبرالية المانعة من تحقّق التنوع بعناوين مختلفة.

حتى اليوم، إنّ مسار الصراع في العقدين الأخيرين وصولاً إلى الحرب في أوكرانيا يدعو للأمل والتفاؤل رغم حدّته وشراسته: بدأ مسار الصراع «المنتج»، حينما حقّقت إيران الثورة وقوى المقاومة الشعبية نتائج غير مسبوقة بمواجهة أميركا وربيبتها الصين. وليس انتهاء بكوريا الشمالية والمناورات النووية والاحتكاك النصف خشن بينها وبين اليابان وكوريا الجنوبية. والتغيّرات العميقة التي تحدث في أميركا اللاتينية وانتخابات البرازيل إحدى أبرز ترجماتها.

- إذا تتبعنا سلوك السعودية ومواقفها نجد أنها تأخذ مواقف ملفتة في سياستها الخارجية والداخلية، بدءاً من تباطئها في الاندفاع للتطبيع مع إسرائيل، وليس انتهاء بمواقفها في «أوبك» وما بينهما من مساعٍ وتقديرات لسياسة جديدة.

- وإذا راقبنا ما يجري على الساحة الفلسطينية من مشهدية انتفاضة، أو بالأحرى تباشير ثورة مسلحة تلوح في الضفة والـ 48، وانتظارنا للمعادلة البحرية- النفطية-الغازية التي ستفرضها المقاومة الفلسطينية على امتداد شاطئ فلسطين المحتلة. في المقابل، لا يخفى على أحد ما بعضها واجه من بوابة إضعاف «الشرعية»، وبعضها الآخر من بوابة التقدم الاقتصادي، وبعضها بالاستراتيجي والعسكري. وكانت إخفاقاتها تلك بمثابة نذير سيء لجهة انعكاساتها على الداخل الذي يعيش اضطراب تحديد الهوية والدور، فازداد المزاج العالمي إلحاحاً ومطلوبيّة: لماذا علينا أن لا نتمتّع بفضائل التنوع وأن نبقى نقبل بتقسيمات ما بعد الحرب العالمية الثانية وتحيزات الهيمنة؟

اليوم، ومع احتدام الصراع في أوروبا الشرقية وسخونته على جبهة الشرق الأسيوي، يمكن الادعاء أننا نسير إلى شمول المواجهة والاعيين. إنّ هذا الطريق الصراعي قسري تضيق فيه الخيارات ولا تراجع فيه. لذلك، مهما تعالت مطالبات الخصوصيات (خصوصيات الدول) فلا يجب أن تكون بمنأى عن، أو في عرض، الصراع الكبير واللحظة التاريخية لكسر الهيمنة الأورو-أميركية. فالظرف أكثر من سانح لخوض المواجهة والتقدم الشامل في الصراع بإتقان وتكامل وعقل فذ جسور وحكيم في أن:

- حكومات الغرب تترقب بحذر ما ستؤول إليه الأوضاع في أوروبا على وقع الاحتجاجات، وتترقب أيضاً ما سيؤول إليه الوضع الاستراتيجي العام فيما لو تراجع الديموقراطيون في الانتخابات النصفية الأميركية كما هو متوقع، وكيف ستكون آثاره على الملفات الكبرى خارجياً وداخلياً في أوروبا التي تتحول مجتمعاتها، هل ستكون إدارة بايدن أكثر قلقاً وأكثر انفعالاً وأقلّ التزاماً بالضوابط والمحددات التي أعلنتها ساعة توليها الحكم وأكثر رغبة على المقامرة والمراهنة؟ هو يعيش ضغط أن يذكره التاريخ أنّه «غورباتشوف أميركا».

- إذا ألقينا نظرة إلى الداخل الغربي سنراه مشتّتاً مأزوماً يعاني استقطابات حادة وأزمات عميقة طالت «الثقة» التي هي ركيزة أي بناء اجتماعي وسياسي، داخل يتقلّب بين تيارات صاعدة وفشل «الفكرة» التي ساقت شعوبه خلال العقود الماضية. وأوروبياً، بدأ مشوار التوتّر بين قوتيه الرئيستين ألمانيا وفرنسا، وستزداد ريبة فرنسا مع جموح ألماني متوقّع، وتتنهي فكرة الثنائي الألماني الفرنسي لقيادة الاتحاد الأوروبي. والأصعب من هذا وذاك أنّ شعوب الغرب الأوروبي حيال تتلمّس أنّها أكثر من أي وقت مضى ستدفع ثمن الصراع وتحوّراته المحتملة وتبعاته البالغة الخطورة والمتصاعدة بما يعيد شبح وقائع: «صعود اليمين» «انهيارات اقتصادية» «حرب عالمية».

- إذا راقبنا: يقظة أفريقيا العارمة وقيام بعض دولها أخيراً بطرد الفرنسي، وسعي دولها لزيادة وزنها في ظل تنافس القوى الكبرى على ساحتهم. استعادة الجزائر ولا بعض بريق دورها العربي الأفريقي. تركيا لم تعد عملياً في «الناتو»، حتى لو ادعت أنّها فيه نظرياً. ومصر التي تخطط لفك ارتباط عملتها بالدولار عشية عودة تازم علاقتها بالغرب الأميركي. عودة عمران خان لصناعة المشهد في باكستان من جديد. ناهيك عن الهند التي تصر على تمايز موقفها ربطاً بمصالحها على غير ما أملت الإدارات الأميركية من تعويل على دور جيوستراتيجي للهند بمواجهة الصين. وليس انتهاء بكوريا الشمالية والمناورات النووية والاحتكاك النصف خشن بينها وبين اليابان وكوريا الجنوبية. والتغيّرات العميقة التي تحدث في أميركا اللاتينية وانتخابات البرازيل إحدى أبرز ترجماتها.

- إذا تتبعنا سلوك السعودية ومواقفها نجد أنها تأخذ مواقف ملفتة في سياستها الخارجية والداخلية، بدءاً من تباطئها في الاندفاع للتطبيع مع إسرائيل، وليس انتهاء من مواقفها في «أوبك» وما بينهما من مساعٍ وتقديرات لسياسة جديدة.

- وإذا راقبنا ما يجري على الساحة الفلسطينية من مشهدية انتفاضة، أو بالأحرى تباشير ثورة مسلحة تلوح في الضفة والـ 48، وانتظارنا للمعادلة البحرية- النفطية-الغازية التي ستفرضها المقاومة الفلسطينية على امتداد شاطئ فلسطين المحتلة. في المقابل، لا يخفى على أحد ما

> أي تقاعس وتردد من قبل المناوئين لأميركا سيؤدي إلى استعادة الأميركي زعامته وتأبيد هيمنته

وعليه، وإذا كنا أمام لحظة تاريخية فارقة وصفحة جديدة من التاريخ العالمي، فإنّ الكسر التام والنهائي للقطبية الأحادية الذي نقترب منه سيتسم بخطورة بالغة، وهو بالتالي لن يكون، ولا يمكن، ولا تستطيع أي قوة أن تقوم به منفردة مهما كبرت.

هو يحتاج إلى تضافر جهود الجميع وتكاملها ويحتاج إلى دفع روح التاريخ كما تقول الفلسفة. هو مسار بدأناه وأحرزنا فيه نقاطاً عظيمة وراكمنا فيه بالكيف والكم ونستمر برزخم أكبر. لكن يبقى للخطوات الأخيرة صعوباتها المحتملة.

نعم، إنّ هذه المعركة بالنسبة للأميركي ومنظومة الهيمنة الدولية معركة زعامة دولية ومستقبل، وبالتالي لن يوفر وسيلة ليستخدمها في هذا الصراع إلّا وسيلجأ إليها. وإنّ أي تقاعس وتردد من قبل المناوئين لأميركا سيؤدي إلى استعادة الأميركي زعامته وتأبيد هيمنته في هذا الوقت المستقطع من الزمن.

إنّ ترسيم نفوذ القوى الصاعدة وتلك المتراجعة، والصيغة الدولية الجديدة لن تمرّ بالحوار الشكلي غير المتكافئ، إنّما بالقوّة والإرغام وفقط. وبإعداد العدّة للمواجهة والجاهزية التامة لخوض الصراع. فنحن في عالم لا يعرف منطق الحق ولا الاعتراف بحقوق الآخر ولا بقبول التنوّع كما تسوّق الليبرالية والديموقراطية الغربية، ولم تعد تفيد حيل استخدامهم مصطلحات الأسرة الدولية وغيره. فهل أكثر من نصف البشرية وأعرق حضاراته وتجاربه البشرية وأكثر من نصف اقتصاده ليسوا من حظيرة المجتمع الدولي؟ أم أنّ ذلك عجز على الغرب؟ يكفينا ما زل به كبير الاتحاد الأوروبي أخيراً شاهداً على حقيقتهم.

وعليه، فإنّ أي فعل لقوى ناهضة مهما صغرت أو كبرت يجب أن يرتبط فعلها بما هو أبعد، يجب أن يرتبط بكسر الهيمنة ويصب فيها. فلا يفترض أن ننظر إلى حقوقنا من منظورها الضيق في عالم يتعقّد ويتداخل، إنّما من الزاوية الأوسع. ويبادر إلى تقديم معالم خطاب مقنع لمرحلة «ما بعد» «ما بعد الديموقراطية الليبرالية»، لملاقاة حاجة البشرية على أنقاض فشل تجربة «نهاية التاريخ».

عوداً إلى محور المقاومة وروسيا الاتحادية والصين؛ نظن أنّ ما أنجزته المقاومة الإسلامية على طول الطريق وصولاً إلى «الاستخراج مقابل الاستخراج»، وأدى إلى إطار الترسيم، هو جولة في صراع وجودي مع العدو الصهيوني وخطوة في مسار كسر الأحادية الأميركية من بوابة إسرائيل كأبرز أداة هيمنة أورو-أميركية، ونقطة قوة للبنان، وتعزيز لسيادته، وترجيح لموقعه ودوره في الميزان الاستراتيجي، ومكسب يضاعف من شرعية المقاومة ومكانتها في البيئتين الداخلية والإقليمية ويقوي نموذجها.

وإنّ ما تذكره الصالحة والحكومات الغربية إذا ما ضح عن تعاون عسكري إيراني- روسي متنام، فضلاً عن ذلك الاقتصادي، يعدّ قراراً سياسياً كبيراً، وليس حسبة اقتصادية أو عسكرية. قرار لا يمكن فصله عن رؤية إيران للصراع مع الهيمنة الأورو- أميركية وضرورة كسرها في كل ساحات المواجهة والمنازلة بما يتكامل والمصالح الوطنية والسيادية. وما صدر عن مؤتمر الحزب الشيوعي الصيني الأخير من مواقف أعاد الاعتبار للجيوسياسي والأمني، بعدما استقرّت المقاربة الصينية على الجيواقتصادي لفترة طويلة، وما تلفسناه من تنقية لشوائب وعوالق في التعاطي مع أميركا وهيمنتها ومواجهتها، كل ذلك يؤكد لنا أن القوى الناهضة مدركة وعارفة لطبيعة المرحلة والمطلوب فيها من تأزر حصيف وتلازم مصالحها الوطنية مع الصراع الأكبر على النظام الدولي القائم، ولن تتكرّر تجربة كيسنجر في أخذ كل قوّة على حدة.

*باحث لبناني

ماذا يخبرنا انتصار لولا؟

موسى السادة *

«الديموقراطية الليبرالية تولّد الفاشية في الداخل، والإمبريالية خارج الحدود»

[إيرل براودر، 1933]

بمجرد إعلان تقدّم لولا دا سيلفا في الانتخابات، انتشرت خريطةٌ ملوّنة تشير إلى تحوّل مختلف حكومات أميركا اللاتينية نحو اليسار مقارنة بالفترات السابقة. الخريطة، بحد ذاتها، ليست جديدة. دورة تبدّل الحكومات اللاتينية بين اليمين واليسار عمليّة متكررة تاريخياً. هي، بطبيعة الحال، ليست عمليّة تبدّل خيارات شعبيّة، وإن كان للعامل الشعبي دور، بقدر ما هي شد وجذب بين مشاريع الولايات المتحدة، من انقلابات وتلاعب بالانتخابات، وبين خصومها من التيارات الشعبية، حتى أصبحت عملية اختراق الانتخابات في أميركا الجنوبية أمراً متداولاً، تعوّد الناس على سماعه وكأن الأمر جزءٌ من العملية الانتخابية ذاتها. هنالك مرشح، وهنالك مرشح آخر مدعوم أميركياً، تحشد له الولايات المتحدة كل قواها الناعمة والاستخباراتية. لولا، نفسه، وقع ضحية إحدى هذه المشاريع في ما سمّي عملية «غسيل السيارات» واعتُقل على إثرها وحوكم، قصة التدخّلات هذه باتت معروفة ولا داعي لتكرارها، والمهم فقط تذكرها متى ما رأيت ناشطاً عربياً من مريدي أميركا والمموّلين منها يُعيد اجترار سردية الديموقراطية وحقوق الإنسان وخيارات الشعوب، ولعل أدق وصف لهؤلاء أنهم «ذاهبون للحج والناس راجعة»، كما يقول المثل.

باختصار، يخبرنا انتصار لولا عن جوانب عدة: أولها، التدهور في القوة الناعمة الأميركية، وذلك لعوامل داخلية في أميركا، ودولية، وكذلك صورة وخطاب اليمين البرازيلي الفج حد أن الدفاع عنه أمسى صعباً. وهو ما جعل انتصار اليسار ولولا يتمظهر كاحتفالية عابرة للحدود وعلى مستوى العالم، في حين كانت الصحف والإعلام الأميركي في السابق تلعب دوراً شبه حاسم في طريقة تصوير مثل هذه الانتصارات عبر الهجوم عليها وتقويضها وتشويهها.

شخصياً، ولأسباب مختلفة عديدة، حاولت تجنّب إبداء أي احتفالية بالحدث، فهنالك مشكلة تلاحظها على الفور، وهي أن الجميع يحتفل، وعلى مستوى العالم، لا وجود لضريبة أو تكلفة أو غربة لهذا الاحتفال، كما كان الوضع لانتصارات اليسار في السابق. جزءٌ كبير مردّه رومانسية سرديّة الفقير ملمّع الأحذية يعود من السجن لينتصر على العنصري اليميني الشرير، وهي صورة واقعية عن بولسنارو، لا ينفيها هو، بل إنه راهن على انتصاره عليها بصورة هي مزيج من المحافظة المسيحية مع العامل الأهم وهي علاقته بالمؤسسة العسكرية البرازيلية.

لكن المسألة هنا، والتي قفز عنها كثر، هي أن قرابة نصف الناخبين البرازيليين من مختلف الطبقات، ورغم انتصار لولا، صوتوا لرئيس عنصري يوسم بـ«الفاشية». تحوّلت عمليّة انتصار اليسار اللاتيني إلى حلقة مفرغة منخفضة القيمة السياسية والاقتصادية. نعم، سنفرح كل عدة سنوات بسماع أن رئيساً لديه شيء من العاطفة لفلسطين انتصر انتخابياً في الجانب الآخر من الكوكب، ولكن، الحقيقة هي أن جميع المشاريع اليسارية الأميركية الجنوبية، والتي وصلت إلى السلطة، لم تنجح في تجسيد تطلعاتها وخطابها إلى تغيّر بنيوي من الناحية الاقتصادية والسياسية يبعطي طبقاتها الشعبية مكاسب ثابتة، أو أقلّ طويلة الأمد، لا يتم تفكيكها كلما أوصل الأميركيون ناخبهم، أو تحارب وينقلب عليها خلال فترة تولي اليسار السلطة.

من هنا، نرى إحدى مرافعات ليبرالي الدول الخليجية ضد الديموقراطية؛ بأن انظروا كيف أنّ تجاذبات وتبدّل الحكومات «ديموقراطياً» في أميركا اللاتينية قد عطّل مسيرة التنمية، وأن انعدام الاستقرار السياسي منعها. من الجهة الأخرى، يرث المتحوّر الآخر من التلبرل العربي محاولاً إثبات أن الديموقراطية شرط التنمية وبأن انظروا إلى أوروبا وكوريا الجنوبية واليابان وغيرها. وفي الحقيقة، إن علاقة صناديق الاقتراع بالنمط الليبرالي الغربي بالتنمية منعاً ونجاحاً، هي كعلاقتها بحرب تحرير فلسطين - صفر. مسائل التنمية من عدمها، والسيادة على الموارد، هي عملية تاريخية أكبر من جغرافيا أي بلد، ومن ذهاب شعب ما للتصويت. هي حرفياً عملية حربية، سواء عبر تجيّش العسكر أم الجماهير، والأمثلة في التاريخ العربي لا تبدأ من أن ندخل حرباً لتأميم قناة السويس، أو أن نموّل السد العالي، أو أن نبني مفاعلاً نووياً في العراق أو سورياً، ولا تنتهي باستخراج غاز من بلوك في أعماق بحارنا على المتوسط.

يقول الرئيس الفنزويلي الراحل هوغو شافيز في مقابلة: «صدقني لم أكن أريد التصادم مع الأميركيين حتى إنني قمت بزيارة البيت الأبيض، ومصافحة كلينتون، إلا أنني اكتشفت أنه لا يمكنك القيام بثورة والتحكم بمواردك دون التصادم مع الإمبراطورية». وجدت الثورة البوليفارية نفسها، ولكي تنجح، مجبورة على القتال وهو كرهٌ لها. وبالمناسبة، هي المسألة ذاتها مع الثورة الكوبية، لم يكن كاسترو متبنّياً لخيارات شيوعية صارمة أوّل الانتصار، بل في إحدى أولى مقابلاته تحدّث عن عملية انتخابية على النمط الغربي، إلا أنه اكتشف أن الأميركيين لن يتركوه، إلى أن غزوه في خليج الخنازير، حيث اكتسب هو ومن معه الصرامة الثورية أكثر وأكثر عبر الممارسة لا التنظير.

هذا ما يعود بنا إلى خريطة تبدّل الحكومات الأميركية الجنوبية نحو اليمين واليسار، كوبا هي الوحيدة التي حافظت على ثباتها لأنها رغم الحصار عملت على تجسيد مصالح طبقتها العاملة بشكل بنيوي قدر المستطاع، والأهم أنها تحمي هذه المكتسبات عبر قوات مسلحة شعبية. الأمر الذي اكتشفه مادورو متأخراً، وهي أن المسألة ليست أن تنتخب وسيحترم العالم «قرار الشعب»، بل إن الغرب كله سيحاربك، وما أنقذ الثورة البوليفارية هو عملية تحويل الجيش إلى مؤسسة ثورية، لم يتمكّن الأميركيون من اختراقها والانقلاب (لدرجة أنهم ظهروا بمظهر مثير للشفقة، كان يعتقل صيادون فقراء مسلحين عملاء لوكالة الاستخبارات المركزية، أو أن يرسل الأميركيون ضباطاً على مروحية لبلقي عدة قنابل). ولعل مشهد المسيرات المستوحاة من النماذج الإيرانية في العروض العسكرية الفنزويلية، وحماية القوات المسلحة لسفن كسر الحصار النفطي بمجرد دخولها المياه الإقليمية، هي أبرز دلائل ممارسة السيادة عبر القوة.

المثال الآخر، وهو الأجمل، مثال الانقلاب على الرئيس البوليفي إيفو موراليس، هل تعلمون لماذا لم تخمد شعلة الحاضنة الشعبية لليسار، على وجه التحديد السكان الأصليين، بعد الانقلاب واستطاعوا العودة والحفاظ على حقوقهم من تهديد الإبادة (ولا مبالغة). السبب يعود إلى أنه، وتحت راية «الويفالا» (العلم الشهير المميز والملون)، تعلم هؤلاء من تجربة أجدادهم وكوّنوا مجاميع مسلحة فرضت نفسها على الحكومة المركزية اليمينية، المدعومة بطبيعة الحال من الأميركيين، والتي تنادي أن بوليفيا للمسيح، وتسعى إلى محو أي وجود ولو رمزي للسكان الأصليين في مؤسسات الدولة.

أمّا البرازيل، فالأمر مختلف، لخصوصية تاريخية لجيشها، فهي مؤسسة بمبنية، لها مصالحها الخاصة، فحتى حين كان لولا في الحكم، قام الجنرالات البرازيليون بإرسال قوات للمساهمة في غزو هايتي. ولأننا عرب، لننظر إلى الصورة من زاوية مختلفة، ولنتساءل لماذا تقوم زوجة بولسنارو بارتداء علم إسرائيل حين تصوّت في الانتخابات؟ ولماذا يرفع بلسنارو نفسه علم الصهاينة كل مرة؟ يمكننا قراءة المسألة كون إسرائيل تمثّل العلامة التجارية للفاشية حول العالم، والنموذج المحتذى به لقوة تسويقية في الإبادة والحرب ضد السكان الأصليين. ولأن الديموقراطية الليبرالية قائمة على قوننة وديمومة التشكيل الطبقي للمجتمع، تنبتُ الفاشية في الداخل والإمبريالية في الخارج. فاشيو البرازيل يرتبطون وجدانياً بأخر قلاع العملية الاستعمارية الإحلالية؛ كما ينهب الصهاينة زراعة حوض الأردن وأراضي النقب يريد هؤلاء نهب غابات الأوزون وأراضي السكان الأصليين. إلا أن لزميلي المكسيكي في السكن تحليل آخر، أكثر مادية وأشمل، إذ يقول إن المسألة تعود إلى الصلات والمصالح المادية بين الصناعات العسكرية الإسرائيلية والجيش البرازيلي بعقود بمئات الملايين من الدولارات. الطبقة العسكرية والبرجوازية في البرازيل كما مختلف الدول اللاتينية (حيث أصبح الفقراء يربطون بين قمع الجيوش وسلاح العوزي الإسرائيلي) تحمي مكتسباتها الطبقية عبر التسلّح، وإن كانوا ينزعجون من نصر اليسار ونموذج لولا، فهم يعرفون مدى تأثيره الحقيقي على حياتهم الباذخة، وأن كرنفال الانتصار العالمي، في واقع الأمر، لن يغيّر جوهر ميزان القوة الذي يميل إليهم بشكل قاهر، لأنهم يمتلكون حركة التاريخ عبر احتكارهم للشرط المادي وهو السلاح.

* كاتب عربي

> مسائل التنمية من عدمها، والسيادة على الموارد، هي عملية تاريخية أكبر من جغرافيا أي بلد، ومن ذهاب شعب ما للتصويت

هل الكرامة الإنسانية منفصلة عن الدين؟

علي احمد الديري *

يقع الإنسان في مركز علم الكلام الجديد الذي يعمل الدكتور عبد الجبار الرفاعي على صياغته في الثقافة العربية. هو يرى أن الدين يقول إن الله قد كرّم بني آدم تكريماً وجودياً، بمعنى أن وجوده، كينونته، جوهره، تكوينه، كلّ ذلك مصنوعٌ من الكرامة، جوهره من الكرامة، أصله من الكرامة، هي ليست شيئاً مضافاً أو شيئاً يصنعه الإنسان، إنما هي شيء مخلوق مع الإنسان.

إنّ «الكرامة هي وعي الإنسان بالحرية»، متى أصبح الإنسان يعي الحرية ويعمل وفق مقتضيات الحرية حينها سيكون قد نال الكرامة ومعناها. والكرامة كما يقدّمها لا تعني عدم الإهانة فقط. «عدم الإهانة» هو أثر من آثار الكرامة، أي لتكون كريماً، وكرامتك مصونة، فشيء من الأشياء هي ألا تُهان، ولكنّ الكرامة أوسع من عدم الإهانة.

له لكي يتصرّف كما يريد. كل شيء يعيّب وعي الإنسان، ينتهك حريته وتصرّفه، وكرامته لأن الكرامة هي أن يبقى الإنسان واعياً لحريته. الهيمنة على وعي الإنسان وتغييب وعيه وإقفال خياراته، ينتهك كرامته وهذا الانتهاك يتم داخل الدين أحياناً وخارجه أحياناً أخرى.

ربّما باسم الإلحاد أنت تنتهك كرامة الإنسان، وربّما باسم الرأسمالية، وربّما باسم الحرية لأنك تتصرّف تصرّفاً يغيّب وعي هذا الإنسان. بناءً على ذلك، كل تأويل يحرّر الإنسان من عبادة الآخرين فهو ينتصر لكرامته، وكل تأويل يحرّر أخلاق الإنسان من الجماعة الخاصة، من الطائفة، من المذهب، من الدين المغلق، فهو أيضاً كرامة لأنه يترك له حرية الاختيار والتصرف ويفتحه على الإنسان. من هنا، فإن الكرامة تبدأ بالفرد، كما يقول، وتنتهي بالأمّة. الفرد هو مركزها، الفرد هو خليفة الله في الأرض، هو الذي يختار، هو الذي يتصرف، هو الذي يعي.

لا بدّ أن نفهم الإنسان بهذه الحرية لنصون كرامته، وانتهاكات الكرامة تتمّ بالظلم، الإذلال، الاحتقار، الإهانة، الإهمال، التجاهل، الاستغفال والتدجين.

وهنا يلفتنا أيضاً الرفاعي إلى مسألةٍ هامة تتعلّق بوجود الإنسان، يقول إن الله قد كرّم بني آدم تكريماً وجودياً، بمعنى أن وجوده، كينونته، جوهره، تكوينه، كلّ ذلك مصنوعٌ من الكرامة، جوهره من الكرامة، أصله من الكرامة، هي ليست شيئاً مضافاً أو شيئاً يصنعه الإنسان، إنما هي شيء مخلوق مع الإنسان.

تفسير كل نص ديني بما لا يناقض الكرامة أو ينتقص منها هو ما يدعو إليه الرفاعي، أن نفسّر كل النصوص الدينية بحيث لا تنتقص من الكرامة، كرامة أي إنسان لا بدّ أن تكون مصونةً بهذا التأويل، بمعنى أنه يدعو لأن تكون الكرامة الإنسانية بمثابة المعيار أو المرجعية، أو المقصد كما يقال في مقاصد الشريعة، الكرامة هي مقصد من مقاصد الشريعة، لا يجوز أن نقرأ نصاً دينياً ينتقص من هذه الكرامة ولا بدّ أن نحتفظ للجميع بهذه الكرامة.

من هنا فهو يدعو إلى إعادة قراءة فكرة البراءة والولاء، كل طائفة من الطوائف تقدّم البراءة من الطوائف الأخرى والولاء لطائفتها، أن ذلك يُفسد الأخلاق والكرامة لأنك حين تتبرّأ من الآخرين فأنت تتبرّأ من الكرامة أيضاً، تعتبر أن لا كرامة لهم وأن ليست هناك معيار ومرجعية إنسانية تُلزمك في التعامل معهم، فهم منتهكون وتحلّ لك دماؤهم وأعراضهم، ويحلّ لك كل شيء» مصون لديهم، في حين أن الكرامة الإنسانية تحفظ الوجود الإنساني، هي حصن، والدين يعطي التحصين للإنسان لأنه خليفة الله.

يقول الرفاعي إنه ما لم يتحسّس الإنسان صوت الله في داخله فلن يتخلّص من الاغتراب الوجودي، صوت الله تسمعه في داخلك، في ضميرك حين تراعي الإنسان بما هو إنسان وليس بما ينتمي إلى طائفتك، حين يراعي ضميرك الإنسان بما هو إنسان وليس بما هو من طائفتك حينها ستفعل الخير لهذا الإنسان بغضّ النظر عن أي تقييمٍ من التقييمات.

لقد ورثنا تركةً ثقيلة من علماء الكلام الذين يتحدّثون عن الدين وعن أسماء الله وصفات الله وعن المعتقدات، هؤلاء العلماء الذين يستخدمون الكلام لإنشاء علاقة بين الإنسان والله، هؤلاء أنشؤوا فرقاً كلامية، كانت كل فرقة تعتقد أنها ستنجو وحدَها والبقيّة في النار، كيف كان علماء الفرق ينظرون إلى العلاقة بين الله والإنسان؟ كانت الصورة التي أمامهم هي صورة السيّد والعبد.

يلفتنا الرفاعي إلى أن هناك فرقاً بين العباد والعبيد، لو ذهبنا إلى المعجم نجد أن العباد هم قبائل من بطون عربية شتّى، اعتنقوا النصرانية وسكنوا الحيرة بالعراق، هؤلاء أطلقوا على أنفسهم لقب عباد ولم يقبلوا بلقب عبيد لأنهم كانوا يقولون إن العباد هم الذين يتنسّكون ويعتكفون ويقومون بالعبادات، وهذه الأفعال تحرّرهم، فهم ليسوا عبيداً، ومقابل العباد هم مَن ينتهكون ويمارسون الإباحية وأفعالاً تحطّ من كرامة الإنسان، فيرون أن كلمة عبيد لا تليق بالاستخدام وفضّلوا كلمة العباد.

«عبودية الإنسان لله عنوان حريته»، هذه العبارة تُقال دائماً، يذهب الرفاعي إلى أن هذه فكرة أوجدها ابن تيمية وتلقّفها المودودي وكذلك طبّقها سيّد قطب، أنهم ربطوا العبودية بفكرة الحرية بينما هو يذهب إلى ربط العبادة بفكرة الحرية.

الكرامة الإنسانية هي المعيار كما يقول كتاب «الدين والكرامة الإنسانية»، يُقاس كل دين بما يقدّمه في هذا المجال، إلى أيّ درجةٍ قدّم الإسلام للكرامة الإنسانية؟ إلى أيّ درجةٍ دعمها وثبّتها ودافع عنها؟ إلى أيّ درجة أنتج نصوصاً تحفظ هذه الكرامة؟ يُقاس الدين بهذا المعيار، بما دعا إليه وحقّقه من كرامة الإنسان وليس بما هو زمني واضطراري واستثنائي من دعوةٍ إلى قتل أو إلى حمل السيف أو إلى مواجهةٍ واقع يكون فيه الإنسان مهدداً في كرامته. ما سُمّي بآية السيف هي آية كانت تدافع عن كرامة مَن يوحّدون الله في ذلك الوقت وليست آية تنتهك الآخرين بل تثبّت الكرامة.

* كاتب بحريني

الحدث

مع دخول الحرب الروسية على أوكرانيا مرحلة الاستنزاف، والتدمير المنهجي، لإظهار القوّة، يبدو أن ثمّة تعويلاً روسياً على ما ستُفرزه انتخابات التجديد النصفي الأميركية، من فوز مرجّح للجمهوريين، من شأنه، إذا ما صدقت التوقّعات بتغيّر في السياسات، أن يضعف موقف كييف. وهو ما يستتبع بالضرورة تعزيز الموقف موسكو. في هذا الوقت، بدأت تطغى على الخطاب الأميركي نبرة أكثر تصالحيّة إزاء «الحلّ النهائي» من خلال التفاوض. وإنْ كان العراقيون الروس لا يزالون يَرونه بعيداً لوعورة الطريق أمام احتمال عقْد محادثات. ولكن هؤلاء يرجّحون هدنةً موقّتة يمكن أن تساعد أوكرانيا على النجاة من الشتاء، والجيش الروسي على إعادة تنظيم صفوفه

رهانٌ على هدنة شتوية موسكو - كييف: لا سلام وشيكاً

موسكو - **الأخبار**

دخلت الحرب الروسية على أوكرانيا مرحلة يمكن تسميتها بالاستنزاف، مع بدء موسكو بضرب البنى التحتية الأوكرانية في أعقاب استهداف جسر القرم وسفنها في البحر الأسود. وتستند الاستراتيجية الروسية الجديدة إلى تبيان الفروق الهائلة في الإمكانات بينها وبين أوكرانيا، الاقتصادية منها والعسكرية، إذ تتعمّد القضاء بشكل منهجي على قدرات الجيش الأوكراني العسكرية، إلى جانب ضرب البنية التحتية للطاقة الأوكرانية، ما نتج منه أعطال كبيرة في التغذية الكهربائية إلى جانب تضرُّر قطاع المياه. وإذ تدرك موسكو جيّداً أن استراتيجيتها هذه لن تكون كافية في ظلّ استمرار تجديد الإمكانات العسكرية الأوكرانية، عبْر ضخّ السلاح الغربي، يبدو أنها تراهن أيضاً على انتخابات التجديد النصفي الأميركية، لتغيير نهج الولايات المتحدة تجاه أوكرانيا، وخصوصاً إذا ضدقت التقديرات باستعادة الجمهوريين مجلسَي الكونغرس أو أحدهما على الأقلّ، ما بدء موسكو بضرب البنى التحتية الأوكرانية في أعقاب استهداف جسر القرم وسفنها في البحر الأسود. وتستند الاستراتيجية الروسية الجديدة إلى تبيان الفروق الهائلة في الإمكانات بينها وبين أوكرانيا، الاقتصادية منها والعسكرية، إذ تتعمّد القضاء بشكل منهجي على قدرات الجيش الأوكراني العسكرية، إلى جانب ضرْب البنية التحتية للطاقة الأوكرانية، ما نتج منه أعطال كبيرة في التغذية الكهربائية إلى جانب تضرُّر قطاع المياه. وإذ تدرك موسكو جيّداً أن استراتيجيتها هذه لن تكون كافية في ظلّ استمرار تجديد الإمكانات العسكرية الأوكرانية، عبْر ضخّ السلاح الغربي، يبدو أنها تراهن أيضاً على انتخابات التجديد النصفي الأميركية، لتغيير نهج الولايات المتحدة تجاه أوكرانيا، وخصوصاً إذا صدقت التقديرات باستعادة الجمهوريين مجلسَي الكونغرس أو أحدهما على الأقلّ، ما بدء موسكو بضرب البنى التحتية الأوكرانية في أعقاب استهداف جسر القرم وسفنها في البحر الأسود. وتستند الاستراتيجية الروسية الجديدة إلى تبيان الفروق الهائلة في الإمكانات بينها وبين أوكرانيا، الاقتصادية منها والعسكرية، إذ تتعمّد القضاء بشكل منهجي على قدرات الجيش الأوكراني العسكرية، إلى جانب ضرْب البنية التحتية للطاقة الأوكرانية، ما نتج منه أعطال كبيرة في التغذية الكهربائية إلى جانب تضرُّر قطاع المياه. وإذ تدرك موسكو جيّداً أن استراتيجيتها هذه لن تكون كافية في ظلّ استمرار تجديد الإمكانات العسكرية الأوكرانية، عبْر ضخّ السلاح الغربي، يبدو أنها تراهن أيضاً على انتخابات التجديد النصفي الأميركية، لتغيير

> **يعتقد الخبراء الروس أن الطريق إلى المفاوضات بين روسيا وأوكرانيا لا يزال مسدوداً**

الدين القومي إلى 31 تريليون دولار».

ومع تحوّل الاتجاهات المتوقّع في الكونغرس الأميركي، قد تجد أوروبا نفسها وحيدة في دعم أوكرانيا، في ظلّ وضع اقتصادي صعب تعيشه مجموعة البورو، تُضاف إليه بوادر خلاف بين دولها، وخصوصاً فرنسا وألمانيا، طفا على السطح أخيراً، بعد زيارة المستشار الألماني أولاف شولتز، للصين وحيداً، ورفضه الذهاب برفقة الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون. وأمام ثقل الضغوط الاقتصادية في القارة العجوز، واحتمال تزعّم الجمهوريين الكونغرس، يبرز سؤال: كيف ستتصرّف أوروبا في أوكرانيا إذا غدت وحيدة؟ وأيّ أهداف ستُحقّقها وخصوصاً مع اقتراب فصل الشتاء؟ وسط هذه التحديات، بدأ الإعلام الأميركي، وخصوصاً صحيفتا «وول ستريت جورنال» و«واشنطن بوست»، نقلاً عن مسؤولين أميركيين، بالحديث عن بوادر انفتاح دبلوماسي على موسكو، عبْر عنها إجراء مستشار الأمن القومي الأميركي، جايك سوليفان، «محادثات سرية مع الجانب الروسي»، و«حثّه أوكرانيا سرّاً على التراجع عن رفضها الجلوس مع روسيا على طاولة المفاوضات». وسبقت هذه التسريبات، إشارات «إيجابية» بعث بها وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، في مقابلة أجراها أخيراً مع شبكة «إيه بي سي» الإخبارية، حين ذكّر، مثلاً، بأن «هدف الدعم الأميركي لأوكرانيا هو تمكينها من الدخول في مفاوضات من موقع قوي» للخروج من الحرب، وبأن «الحرب ستكون نهايتها في وقت ما عبر الدبلوماسية».

وردّاً على ما أورده الإعلام الأميركي، أشار الكرملين إلى أن «وسائل الإعلام الغربية لطالما أوردت الكثير من الأخبار الكاذبة»، فيما رفض الناطق باسمه، ديمتري بيسكوف، التعليق على ما جاء في تقرير «واشنطن بوست». ولا تزال روسيا تبدي انفتاحاً على إجراء محادثات تفضي إلى حلّ مع أوكرانيا، وهو ما جدّد بيسكوف الإشارة إليه، فيما أكد نائب وزير الخارجية، ميخائيل بوغدانوف، أن «لا شروط مسبقة» لبلاده لإجراء مفاوضات مع كييف. في غضون ذلك، كشفت الناطقة باسم وزارة الخارجية الروسية، ماريا زاخاروفا، عن استمرار الاتصالات بين موسكو وواشنطن في شأن بعض القضايا، مؤكدة، في تصريحات إلى وكالة «تاس» للأنباء، أن بلادها لا تزال منفتحة على الحوار مع الولايات المتحدة. وفي الموازاة، كشف سوليفان عن اتّصالات مع الجانب الروسي للحدّ من مخاطر استخدام السلاح النووي. من جهته، استبعد الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية، نيد برايس، إمكانية الحلّ العسكري في أوكرانيا، مؤكداً أن الصراع يجب أن ينتهي عبر الحوار، وقال إن واشنطن على اتّصال مستمرّ مع موسكو عبر قنوات متعدّدة، بينها السفارة الروسية لدى الولايات المتحدة، والسفارة الأميركية لدى روسيا، لافتاً إلى أن بلاده «تعتقد بضرورة تدعيم قنوات الحوار مع موسكو، على رغم التوتّر الحالي، لكنها لن تبحث معها تفاصيل الحلّ السلمي للأزمة الأوكرانية».

ويعتقد الخبراء الروس أن الطريق إلى المفاوضات بين روسيا وأوكرانيا لا يزال مسدوداً نتيجة التطوّرات الأخيرة، وأهمّها ضمّ موسكو أجزاء من الأراضي الأوكرانية إليها (دونباس وخيرسون وزابوروجيا). ويرى الخبير السياسي، سيرغي شميدت، أن «عمليات تبادل أسرى الحرب تشير إلى استمرار بعض الاتّصالات بين الأطراف المتحاربة»، وهو ما يعني أنه «لا يزال هناك أمل في إبرام نوع من الصفقة المؤقّتة»، يمكن أن تكون نتيجتها «تجميد الصراع لبعض الوقت». من جهته، يقول الكاتب أندريه باشلافسكي، في صحيفة «موسكوفسكي كومسومولييتس»، إن دعوة المسؤولين الأميركيين «لا تهدف إلى دفع أوكرانيا إلى طاولة المفاوضات، إنّما هي محاولة متعمّدة لضمان دعم حكومة كييف من قِبَل الدول الأخرى المتخوّفة من استمرار الصراع لسنوات طويلة». ويلفت إلى أن المناقشات «تُظهر مدى تعقّد موقف إدارة بايدن تجاه أوكرانيا، حيث تعهّد المسؤولون الأميركيون علناً بدعم كييف بكميات هائلة من المساعدات طالما لزم الأمر، فيما يأملون، في الوقت نفسه، بحلّ النزاع الذي تسبّب في خسائر فادحة في العالم على مدى الأشهر الثمانية الماضية، وغذّى المخاوف من نشوب حرب نووية». ووفقاً لياشلافسكي، يرجّح المسؤولون الأميركيون أن «يدعم» الرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي، المفاوضات مع روسيا، وأن «يقدّم، في نهاية المطاف تنازلات، كما اقترح في بداية الصراع»، مشيراً إلى أن هؤلاء «يَرون أن كييف تحاول تسجيل أكبر قدْر من النجاحات العسكرية قبل حلول فصل الشتاء، حين سيغدو ممكناً فتح نافذة للدبلوماسية».

وفي الاتجاه نفسه، يعتقد الدبلوماسي الأميركي السابق، مايكل كيميج، أن بإمكان موسكو وكييف «إبرام هدنة لفصل الشتاء، لأن هذا سيلبّي الأهداف العسكرية للجانبَين». ويشير كيميج إلى أنه، في الوقت الحالي، لا يزال البلدان بعيدين جدّاً عن الاتفاق على شروط حلّ الأزمة، مشيراً إلى أن «من غير المرجّح أن تنسحب موسكو من مناطق جديدة أو أن تتخلّى عن ضمّ المناطق الأربع، ومن غير المرجح أيضاً أن تتخلّى كييف عن الهدف المعلَن بالعودة إلى حدود ما قبل شباط، وحتى حدود عام 2014». انطلاقاً ممّا تقدّم، يرى الخبير أن «احتمالية التوصّل إلى هدنة شتوية بين موسكو وكييف مرتفعة جدّاً»، لأن ذلك «يمكن أن يساعد أوكرانيا على النجاة من الشتاء، والجيش الروسي على إعادة تنظيم صفوفه».

احتمالية التوصّل إلى هدنة شتوية بين موسكو وكييف مرتفعة جدّاً (أ ف ب)

الأكاديمي الروسي نيكولاي بلوتنيكوف

إجراها **فراس الشوفي**

● نحن في وسط الحرب العالمية الثالثة وهي مندلعة بالفعل

● لا معنى لاستخدام روسيا أسلحة نووية على أراضيها

■ كيف تقيّمون العملية العسكرية الجارية في أوكرانيا؟

- هو صراع كبير جدّاً. روسيا تُواجه وحدها حلف الناتو الذي تقوده الولايات المتحدة الأميركية، بالإضافة إلى دول المحيط الهادئ التي انضمّت إلى المعركة ضدّنا مثل كوريا الجنوبية واليابان وأوستراليا ونيوزيلندا. هناك أكثر من ثلاثين دولة تشترك في الحرب. إن الدعم من تحالف دول شمال الأطلسي لأوكرانيا بدأ منذ مدّة طويلة، لكنه فعّال جدّاً منذ الانقلاب في 2014.

■ كيف سارت عملية التعبئة الجزئية؟ وهل هناك جهوزية لدى مواطني روسيا الاتحادية للانخراط في الأعمال العسكرية؟

- عملية التعبئة الجزئية تمّت بنجاح، وعلى دفعات. منذ 1945، لم تحصل مثل هذه الأحداث في بلدنا. حصلت بعض المشاكل الطبيعية، ما ساعد على كشف الثغرات واستقاء الدروس من قِبَل القوّات المسلّحة والسلطات المحلّية. هناك إصلاحات يجب القيام بها، لكن الشعب الروسي يدعم القتال في هذه المعركة الوجودية، وخصوصاً بعد المجازر التي ارتكبها النازيون ضدّ المواطنين المدنيين المتعاطفين مع روسيا، كثُر تطوّعوا في مراكز التجنيد بسبب هذه الممارسات. حتى الآن، عدا عن الـ 300 ألف رجل الذين جرى استدعاؤهم وفقاً لخطّة رئاسة أركان القوات المسلحة، هناك أكثر من 70 ألفاً تطوّعوا للالتحاق بالخدمة.

■ مَن هي أكثر الدول الغربية انخراطاً في المعركة ضدّ روسيا؟ وكيف تفعل ذلك؟

- بتسلسل تنازلي، هناك 34 دولة أجنبية تحارب روسيا بشكل مباشر. الولايات المتحدة وبريطانيا وبولندا في المركز الأول. هناك ضباط وجنرالات حالياً من الولايات المتحدة وبريطانيا وبولندا وكندا وفرنسا، إقليم زابوروجيا، تمّ رصد مجموعة من المرتزقة من الناطقين بالإنكليزية من حوالي عشرة أشخاص بينهم ضبّاط أميركيون، قتلوا على يد القوّات الروسية، وهناك حالات أخرى غيرها جرى توثيقها. كما أن الناتو يوفّر الأسلحة المعقّدة مع خبراء وتوابعهم، فهم يسوّقون لاحتمال قيام روسيا باستخدام أسلحة نووية، وقد تخطّت الأكاذيب حدود الدعاية المعادية لروسيا وشيطنتها إلى حدّ الابتزاز الدعائي. لا معنى لاستخدام روسيا أسلحة نووية على أراضيها، بالإضافة إلى أنه لدى روسيا أسلحة تقليدية عالية الدقة وحديثة، تُستخدم بنشاط وعلى نحو فعّال ضدّ الأهداف الحيوية من البنية التحتية لنظام كييف، وخصوصاً بعد العمل الإرهابي على جسر القرم من قِبَل الاستخبارات الأوكرانية في 10 تشرين الأول. ولا يزال في ترسانة روسيا الكثير من هذه الأسلحة التي لم تُستخدم بعد. أمّا بخصوص الاستخدام الفعلي للسلاح النووي، فهذا الأمر محدّد في العقيدة القتالية الروسية، بأنه يُستخدم فقط في حال الردّ على هجوم نووي ضدّ روسيا، أو في حال استخدام أسلحة دمار شامل أخرى ضدّها و/أو حلفائها، أو حتى في حال استخدام أسلحة تقليدية تهدّد وجودها وأمنها. وقرار الاستخدام هو في يد رئيس

■ ما هي النقطة الفاصلة للوصول إلى استخدام روسيا السلاح النووي؟ وما هي سيناريوات هذا الاستخدام؟ وما الأهداف المحتملة؟

- سياسة الاتحاد الروسي تقوم أساساً على منْع صراع نووي، كما على منْع أيّ صراع مسلّح آخر. أمّا الأميركيون وتوابعهم، فهم يسوّقون لاحتمال قيام روسيا باستخدام أسلحة نووية، وقد تخطّت الأكاذيب حدود الدعاية المعادية لروسيا وشيطنتها إلى حدّ الابتزاز الدعائي. لا معنى لاستخدام روسيا أسلحة نووية على أراضيها، بالإضافة إلى أنه لدى روسيا أسلحة تقليدية عالية الدقة وحديثة، تُستخدم بنشاط وعلى نحو فعّال ضدّ الأهداف الحيوية من البنية التحتية لنظام كييف، وخصوصاً بعد العمل الإرهابي على جسر القرم من قِبَل الاستخبارات الأوكرانية في 10 تشرين الأول. ولا يزال في ترسانة روسيا الكثير من هذه الأسلحة التي لم تُستخدم بعد. أمّا بخصوص الاستخدام الفعلي للسلاح النووي، فهذا الأمر محدّد في العقيدة القتالية الروسية، بأنه يُستخدم فقط في حال الردّ على هجوم نووي ضدّ روسيا، أو في حال استخدام أسلحة دمار شامل أخرى ضدّها و/أو حلفائها، أو حتى في حال استخدام أسلحة تقليدية تهدّد وجودها وأمنها. وقرار الاستخدام هو في يد رئيس الاتحاد الروسي، بينما الأهداف هي من الأسرار الكبيرة.

■ كيف تقيّمون نتيجة الاستفتاء في الأقاليم؟

- نتائج الاستفتاء تُعبّر عن إرادة الملايين، فالغالبية العظمى من السكّان صوّتوا لمصلحة الانضمام إلى روسيا. لا أحد يستطيع تجاوز إرادة هؤلاء الناس، وهذا حقّهم الوارد في إعلان الأمم المتحدة. أمّا حول ردّ فعل الغرب، فهو متوقّع، لكن لا أحد في روسيا يهتمّ بمواقف الغرب حيال مصير شعبنا. الغرب فقد كلّ صدقيّته قبل وقت طويل في يوغوسلافيا، ولا يمكن الثقة به مجدداً.

■ ما هو مصير أوكرانيا؟

- روسيا ليست مثل دول أوروبا الاستعمارية: بريطانيا وفرنسا وإسبانيا، وليس لديها تاريخ استعماري، وبالتالي، ليس لديها أطماع في أوكرانيا، إنّما الهدف حماية مواطنينا من التدمير الذي يقوم به النازيون. كيف سيكون مصير بلد وشعب تتحكّم به الولايات المتحدة وبريطانيا عبر نظام دُمية؟ إذا لم يتغيّر الوضع في مرحلة قريبة، فإن أوكرانيا أمام مخاطر الانحلال في مستقبل ليس ببعيد.

■ ما هي توقّعاتكم لتأثير الحرب في أوكرانيا على المجتمعات والحكومات الأوروبية؟ لن تستطيع الاقتصادات الأوروبية تحمّل الأمر لوقت طويل.

- من المهمّ أن نميّز بين الناس العاديين وبين صُنّاع القرار الذين يخدمون سيّدهم الأميركي خلف البحار. إن الروسوفوبيا في النهاية ستنقلب بشكل عكسي على مَن يخلقها. أتمنّى من قادة الاتحاد الأوروبي أن يبدلّوا سياسات العداء بسياسات سلمية في المستقبل القريب والبعيد.

■ هل هناك اتّصالات خلْفية مع الأوروبيين؟

- من جهتنا في المعهد، لم نقطع أبداً علاقاتنا وتعاوننا مع شركائنا من الأوروبيين والأميركيين. هناك الكثير من الأشخاص العقلاء في الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة، الذين يفهمون جيداً ماذا يجري في العالم ومَن هو مسؤول عن ذلك كلّه. ولكن للأسف، هؤلاء العقلاء ليسوا في السلطة وليسوا صنّاع القرار.

■ إلى متى يستمرّ الأوروبيون في السياسات المعادية لروسيا؟ هل هناك توقّعات بحصول تحوّل ما؟

- سوف يستمرّ الأوروبيون في هذه السياسة حتى يأتي الأمر من الماستر خلف البحار. أوروبا لم تُعد مستقلة القرار. كيف يمكن تفسير رفْض الغاز الروسي الرخيص، الذي شكّل لسنوات طويلة الأساس في الاقتصاد الأوروبي المزدهر، مقابل الحصول على غاز سائل بأسعار مضاعفة من الأميركيين؟ لن تستطيع الاقتصادات الأوروبية تحمّل الأمر لوقت طويل.

■ هل أثّرت الحرب في أوكرانيا على الدور الروسي في المشرق وسوريا؟ وهل انخفض عديد القوّات الروسية فيها؟

- لا. روسيا كانت وستبقى محفّزاً

> **سياسة الاتحاد الروسي تقوم أساساً على منْع صراع نووي، كما على منْع أيّ صراع مسلّح آخر**

موثوقاً على جهود السلام في المشرق. تاريخياً، لم تكن روسيا قوّة احتلال، ولطالما نظرت إلى الشرق الأوسط كمنطقة قريبة مترابطة، لأن الروس أصلاً مجتمع متعدّد. في سوريا، القوّات الروسية لا تزال في مواقعها العسكرية ذاتها. قوّاتنا لم تخفض عديدها، ووجودها أساسي جدّاً في مواجهة الإرهابيين في إدلب وفي التنف، كما يحول دون تدهور الأوضاع العسكرية في شمال شرق سوريا، في ظلّ التهديدات التركية للأكراد. روسيا تقوم بجهود التهدئة، بينما الأميركيون يقومون بدور معاكس.

■ ما رأيكم بالهجمات الإسرائيلية على سوريا؟ لماذا لا يتمّ تزويد الجيش السوري بأسلحة قادرة على ردع العدوان، أو لماذا لا تتدخّل منظومات الدفاع الروسية؟

- القانون الدولي يدين أيّ اعتداء على أراضي دولة ذات سيادة، وإسرائيل تبرّر اعتداءاتها بوجود قوات إيرانية في سوريا. في الحقيقة، إسرائيل تستفيد من حالة ضعف سوريا، وإسرائيل أصلاً ساعدت في هذه الحالة من خلال دعمها للمنظّمات المناهضة للحكومة السورية، بما فيها التنظيمات الإرهابية. روسيا دائماً تدين هذه الأعمال، لكنها لا تستطيع الدخول في مواجهة عسكرية مع إسرائيل. بحسب معلوماتي، فإن القوّات الروسية تحذّر دائماً حلفاءنا في القوّات السورية عندما تستشعر خطر ضربات إسرائيلية. الدفاع الجوّي السوري مسلّح بأسلحة روسية الصنع ومَن ضمنها أنظمة دفاع جوي حديثة. أعتقد أن الوقت لن يكون بعيد، حتى تستطيع قوّات الدفاع الجوّي السوري تقنياً، وعلى مستوى التدريب، التحوّل إلى عائق فعلي أمام أيّ اعتداء على الأراضي السورية.

■ كيف تصفون الموقف الإسرائيلي من الحرب في أوكرانيا؟

- الإسرائيليون يتفهّمون الموقف الروسي، سواء في معسكري اليمين أو اليسار، وخصوصاً من العسكريين الحاليين والسابقين. إنما يأثير لابيد ليس من بين هؤلاء، لكن لا يوجد أيّ مبرّر لصمْت إسرائيل على تمدّد النازيين الجُدد في أوكرانيا. كيف يمكنهم أن يصمتوا، والشوارع والساحات تسمّى باسم أولئك الذين يقولون إنهم شاركوا في أعمال القتْل الجماعي لليهود خلال الحرب العالمية الثانية؟

■ هل سيشكل غاز المتوسط بديلاً للغاز الروسي؟

- بحسب العديد من الخبراء، فإن الغاز في الحوض الشرقي للبحر المتوسّط ليس بديلاً من الغاز الروسي. أوّلاً، هو يحتاج إلى وقت لكي تحصل عملية الاستخراج الواسع، وثانياً حتى لو حصل ذلك، فإنه سيَستديل جزءاً قليلاً من الغاز الذي تستورده أوروبا من روسيا.

المقابلة كاملة على الموقع

يعشوائية زمنية وترتيب ظاهر، يُفرد اللواء احتياط نيكولاي بلوتنيكوف على حائط مكتبه تاريخ المهام العسكرية للقوّات الروسية منذ السبعينيات، عبر مجموعة من صُوره الشخصية، توثّق لحظات دولية مهمّة كان حاضراً فيها. هناك، في وسط العاصمة الروسية، داخل مقرّ «معهد الاستشراف» التابع لـ«الأكاديمية الروسية للعلوم»، يتنقّل البروفسور من وسط آسيا والقوقاز إلى البلقان وأوروبا الشرقية، مدلّلاً بأصابع يده القوية على الذكريات والنزاعات المسلّحة والسياسية، منذ 17 عاماً، انتقل الضابط الرفيع من الميدان إلى الاحتياط. ومن العسكر إلى الدراسات والبحث. يرأس بولتنيكوف، حالياً، «مركز المعلومات العلمية والتحليلية» التابع للمعهد، الذي يقوم بدور أكاديمي بحتي في دراسة المسائل السياسية والاجتماعية في الشرق الواسع. وقد نظّم المعرض، أخيراً، «سيمينار الأزمات الحالية والمحتملة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وسُبل حلولها»، حيث قدّم عدد من الباحثين والخبراء الروس والأجانب دراسات وأوراق عمل في شأن مختلف المسائل الجيو - سياسية في الشرق. وجرت نقاشات معمّقة حول طاولة مستديرة.

في مايلي، يجيب بولتنيكوف عن أسئلة «الأخبار» بخصوص ما يسمّيه بكلّ ثقة «الحرب العالمية الثالثة» التي تدور في أوكرانيا، والتحوّلات المُرافقة في محيط روسيا والمشرق العربي

اليمن

غيومٌ في أفق الهدنة: بوادر التصعيد تتكاثف

تتكاثف، يوماً بعد يوم، المؤشّرات الى احتمال عودة الأوضاع في اليمن إلى ما قبل الهدنة، في ظلّ استمرار التعثّر في مفاوضات تمديدها وتوسيعها، وغياب أيّ علامة على إمكانية تحلحلها قريباً. وإذ يُسجّل استغلال كلّ من الولايات المتحدة والسعودية والإمارات حالة اللاحرب واللاسلم من أجل تعزيز وجودها في المحافظات الجنوبية والشرقية، تفرا صنعاء في ذلك، إلى جانب وقائع أخرى من بينها استمرار عمليات التحشيد العسكري ووضْع قيود جديدة على مطار صنعاء وميناء الحديدة، تذخيراً لـ«قنبلة موقوتة قابلة للانفجار في أيّ لحظة»

صنعاء ـ **رشيد الحداد**

بعيداً عن استحقاقات التهدئة، وفي ما يُناقض تماماً المساعي الهادفة إلى منْع انهيار اتّفاق وقف إطلاق النار الذي دخل حيّز التنفيذ في الثاني من نيسان الفائت، دفعت السعودية والولايات المتحدة، خلال الأيام الماضية، بالمزيد من قوّاتهما إلى محافظات اليمن الجنوبية والشرقية الغنية بالنفط والموانئ الاستراتيجية. وبالمثل، عمدت الإمارات إلى استغلال حالة اللاحرب واللاسلام السائدة، لتكريس سيطرتها على جزيرتَي سقطرى وعبد الكوري في الخليج الهندي، وتعزيز نفوذها في جزيرة ميون الاستراتيجية المطلّة على مضيق باب المندب وخطوط الملاحة الدولية في الساحل الغربي.

وفي هذا السياق، أكّدت مصادر متابعة، لـ«الأخبار»، وصول دفْعة جديدة من القوات الأميركية على متْن طائرة شحن عسكرية إلى مطار الريان، الذي يحتضن قاعدة عسكرية أميركية - إماراتية في حضرموت شرقي البلاد منذ عام 2016. وأشارت المصادر إلى أن هذه التعزيزات الجديدة جاءت، في ظاهرها، بناءً على طلب من الحكومة الموالية لـ«التحالف» في مدينة عدن، تحت مبرّر حماية الموانئ النفطية الجنوبية التي تستّبت قوات صنعاء بوقْف تصدير النفط منها الشهر الفائت، من خلال استهدافها ميناء الضبة. ويأتي ذلك بالتوازي مع تحرّكات سعودية في وادي حضرموت منذ أسابيع، تستهدف تجنيد نحو 30 ألف عنصر جديد من أبناء المحافظة، في مقابل سعْي الإمارات لتثبيت تواجدها في جزيرة ميون، حيث أفادت السلطات المحلّية في محافظة تعز بعملية تهجير يتعرّض لها سكّان الجزيرة منذ أيام على أيدي قوّات إماراتية.

من جانبها، تُواصل صنعاء رصْد تلك التحرّكات التي تصفها بـ«المستفزّة للشعب اليمني»، وتدرس الردّ «المناسب» عليها. وفي هذا السياق، اتّهم رئيس «المجلس السياسي الأعلى»، مهدي المشاط، الولايات المتحدة بإفشال مساعي السلام في اليمن، وإجهاض التقدّم الذي أحرزتْه الوساطات الإقليمية والدولية خلال الفترة الماضية، واصفاً الوضع الحالي بـ«القنبلة الموقوتة القابلة للانفجار في أيّ لحظة». وأشار المشاط، خلال تدشين «مدوّنة العمل السلوكي» في صنعاء، إلى أن «هناك أطرافاً مستفيدة من الحرب تدْفع نحو عودة التصعيد العسكري وانهيار المفاوضات»، مضيفاً أن «مفاوضات الهدنة سبق لها أن وصلت إلى مستوى جيّد، إلّا أن المبعوث الأميركي، تيم ليندركينغ، تعمّد إفشالها خلال جولته السابقة في المنطقة». وإذ لفت إلى وجود تفاهمات غير معلَنة مع أطراف إقليمية لإدامة اتّفاق وقف إطلاق النار، فقد أضاف أن صنعاء «تمنح بعض دول العدوان فرصة لإعادة النظر بعد أن اقتنعت تلك الدول بأنها خاسرة».

التحرّكات العسكرية المتصاعدة تتناقض والمساعي الهادفة إلى تمديد الهدنة (أ ف ب)

> المفاوضات لا تزال متعثّرة فيما تغيب أيّ مؤشّرات إلى انفراجة فيها في المدى المنظور

وجاء كلام المشاط في وقت لا تزال فيه المفاوضات متعثّرة، من دون وجود أيّ مؤشّرات إلى انفراجة فيها في المدى المنظور، وفق ما أفادت به مصادر دبلوماسية مطّلعة لـ«الأخبار»، موضحةً أن الحراك الدبلوماسي الأميركي الذي شهدتْه الرياض أخيراً، تركّز حول ضمان إمدادات الطاقة، في وقت اختتم فيه المبعوث الأممي، هانس غروندبرغ، زيارة للسعودية، ناقش فيها مع سفراء «الدول الراعية للسلام» سُبل إحياء الهدنة، في محادثات وُصفت بـ«الجيّدة». وللغاية نفسها، يُجري المبعوث الأميركي لقاءات مع السفير السعودي لدى اليمن محمد آل جابر، وعدد من القيادات السعودية واليمنية. ومع ذلك، لا ترى صنعاء جدّية في هذا الحراك، كونه يتجاهل، من وُجهة نظرها، المطالب الإنسانية الملحّة، وعلى رأسها صرف مرتّبات الموظفين والمتقاعدين، وفتْح طرقات تعز والمحافظات الأخرى، وتسهيل حركة المواطنين والبضائع من وإلى ميناء عدن.

ميدانياً، شهد عدد من الجبهات، ومنها مأرب، تصعيداً ملحوظاً، يُضاف إلى استمرار عمليات التحشيد جنوباً خصوصاً في الضالع وأبين ولحج. ويندرج هذا المؤشّر إلى مؤشّرات أخرى حول احتمال عودة الأوضاع في اليمن إلى مرحلة ما قبل الهدنة، كاستمرار احتجاز سفن المشتقّات النفطية ومنْع دخولها ميناء الحديدة، واستخدام «التحالف» طائرات من دون طيّار لشنّ هجمات جوّية في جنوب الحديدة، ووضع شروط جديدة على الراغبين في السفر جوّاً من صنعاء إلى الأردن، تمثّلت في الحصول على موافقة الجهات الأمنية في الحكومة الموالية لـ«التحالف» قبل السفر، وموافاة الجانب الأردني بالموافقة اليومية قبيل كلّ رحلة جوّية.

السودان

اكتمال مشروع التسوية: أيٌّ مكاسب للعسكر؟

يبدو أن التسوية بين العسكر و«قوى الحرية والتغيير» قد اكتمل نضوجها بدفْع من قوى إقليمية ودولية، فيما من المتوقّع الإعلان عنها رسمياً في الـ15 من الجاري. وإذ لا يزال شكل هذه التسوية، المفترَض استنادها إلى مشروع الدستور الانتقالي الذي صاغتْه اللجنة التسييرية لنقابة المحامين، غير واضح تماماً على رغم تبيّن خطوطها العريضة، فإن الحدّ الأدنى الذي ستحصل عليه القيادات العسكرية هو الحصانة من الملاحقة القضائية، فيما «حصّتها» والأجنحة السياسية الموالية لها، من الحُكم. تظلّ مبهمة، وإنْ حرصت المعارضة على نفيها تماماً

الخرطوم ـ **مي علي**

على رغم أن قائد الجيش، عبد الفتاح البرهان، لم يُعلن صراحة، في كلمته الأخيرة أمام جنوده في منطقة بحري شمال الخرطوم، موافقته على التسوية السياسية مع «قوى الحرية والتغيير»، إلّا أن تصريحاته تلك فُهمت على أنها إشارة إلى اكتمال نضوج هذه التسوية. وجاء كلام البرهان، في وقت واصلت فيه الآلية الثلاثية (الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي ومنظمة إيغاد) عقْد لقاءات مع قطاعات واسعة من القوى السياسية والمدنية بغرض شرْح العملية السياسية الجارية بين العسكر والمعارضة، والتي يُفترض أن تفضي إلى إعادة السلطة للمدنيين. وبحسب مصدر مطّلع تحدّث إلى «الأخبار»، فإن الاتفاق بات في مراحله النهائية، ومن المتوقّع الإعلان عنه رسمياً في 15 تشرين الثاني الجاري، بعدما حصلت القيادات العسكرية على ضمانات بالحصانة من الملاحقة الجنائية، وفق رأي مراقبين، عزّزه إعلان «الحرية والتغيير»، في بيان، أن «مسألة حصول العسكر على حصانات من عدمه لن يتمّ حسمها من دون تشاور وقبول واسع من قبل أهل المصلحة»، ما يشير إلى أنها قابلة للتحقّق.

في المقابل، يبدو أن الضغوط الإقليمية والدولية أفلحت في إقناع قيادة الجيش بشكل ما من أشكال تسليم السلطة، من دون أن تتّضح ماهيّته إلى الآن، فيما تبدو المعارضة مُفرطة التفاؤل في نتائجه. وفي هذا الإطار، يقول حمد عبد الحكم، رئيس القطاع الإعلامي لـ«التجمّع الاتحادي» - أحد أذرع «الحرية والتغيير» -، إن «العملية السياسية التي تجري مع قيادات السلطة الانقلابية تمضي بخطى حثيثة نحو تحقيق أهداف أستعادة الحُكم المدني، مستندةً إلى مشروع الدستور الانتقالي الذي صاغتْه اللجنة التسييرية لنقابة المحامين السودانيين»، مضيفاً، في تصريح إلى «الأخبار»، أن «مشروع الدستور هذا حدّد بكلّ وضوح هياكل مدنية كاملة للسلطة التنفيذية، من دون تدخّل من المؤسّسة العسكرية، وباختيارات تُحدّدها قوى الثورة لرئيس الدولة المدني، فيما رئيس الوزراء المدني يتمّ اختياره بالتشاور مع قوى الثورة».

من ناحية ثانية، بدا لافتاً تبرّؤ البرهان، في حديثه الأخير، من التيّار الإسلامي، وتوجيهه انتقاداً مباشراً إلى قادة حزب «المؤتمر الوطني» المنحَل، ونداءً بأنْ «يرفعوا أيديهم عن الجيش»، وتأكيداً أنهم «لن يعودوا إلى السلطة مرّة أخرى مُمتطين ظهْر القوات المسلّحة»، التي هي، بحسبه، «قوّات لكلّ السودان وليست لحزب أو جهة ما». وقرأ بعض المراقبين في تصريحات قائد الجيش تلك، تلميحاً إلى أن الحركة الإسلامية بدأت ترتّب لمرحلة ما بعد البرهان، وتستعدّ ربّما لإطاحته والبحث عن بديل له، بعدما برزت إرهاصات انخراطه في تسوية مع مَن تُسمّيهم الحركة «العلمانيين وعملاء السفارات». وكانت قيادات

> بدا لافتاً تبرّؤ البرهان، في حديثه الأخير، من التيّار الإسلامي

«المؤتمر الوطني» رسمت خططها على أساس استمرار سيطرة الجيش على السلطة، وصولاً إلى انتخابات مبكرة بدأ الحزب، بالفعل، تجميع صفوفه واستعادة معظم قياداته من الخارج، للاستعداد لخوْضها.

ويرى عبد الحكم أن «تصريحات البرهان تحتوي على رسائل داخلية إلى أتباع النظام البائد بالابتعاد عن المؤسّسة العسكرية، في ردّ صريح على الأحاديث عن سيطرة تنظيم الإخوان المسلمين على الجيش»، مضيفاً أن قائد الانقلاب «أراد أيضاً دحض الإشاعات التي تتحدّث عن مساعي أطراف العملية السياسية لتفكيك الجيش». وإذ نبّلغت إلى أن «هذه العملية تهدف إلى بناء جيش قومي مهني موحّد، يتمّ فيه دمْج كافة القوّات المسلّحة الأخرى»، فهو يعتقد أن «اكتمال العملية السياسية عبر الآلية الثلاثية واللجنة الرباعية يعني عودة عناصر نظام البشير إلى جحورهم مرّة أخرى». لكن من غير الواضح كيف سيتحقّق ذلك في ظلّ ما قام به البرهان، منذ انقلابه، من إعادة مفصولي الحركة الإسلامية إلى وظائفهم، وإرجاع ممتلكاتهم التي كانت تمّت مصادرتها، وفتْح حساباتهم البنكية المغلَقة بأمر من «لجنة إزالة التمكين»، بالإضافة إلى إطلاق سراح العديد من أفراد التنظيم. ومن هنا، ذهب البعض في تفسير حديث البرهان إلى أنه مُوجَّه إلى الخارج أكثر منه إلى الداخل، وهو ما لا يُنكره عبد الحكم الذي يعتبر أن «رسائل قائد الجيش إلى المحيط الإقليمي والدولي هدفها التأكيد أن النظام البائد غير مسموح له بالعودة على أكتاف القوّات المسلّحة، لا سيما أن عدداً من الدول في الإقليم تصنّف جماعة الإخوان المسلمين على أنها تنظيم إرهابي».

فهمت تصريحات البرهان الأخيرة على أنها إشارة إلى اكتمال نضوج التسوية (أ ف ب)

تقرير

المشاورات الحكوميّة تبدأ اليوم: «عقْل» نتنياهو في القضاء

بيروت حمود

على رغم الصعوبات التي تعترض طريقه، يبدو أن بنيامين نتنياهو سيتمكّن من تشكيل حكومته خلال مدّة ستظلّ، ولو استطالت، «معقولة» مقارنةً بما شهده الكيان في السنوات الماضية، بعد أن يكون الرئيس المكلّف قد حسم الخلاف حول توزيع الحقائب الوزارية، التي يبقى احتمال تسليم بعضها للوجوه المتطرّفة قائماً، على قاعدة «تمديد بش باعام رشوناه» («دائماً هناك مرّة أولى»/ مثل عبري). على أن هذه المهمّة لا تبدو السهل الشاغل الوحيد لنتنياهو، بل إلى جانبها أيضاً، مهمّة ترسيم حدود الجهاز القضائي، وصلاحيات «المحكمة العليا» والمستشار القضائي للحكومة وبقيّة الوزارات، بما يتساوق مع القوانين التي ستضمن نجاته من مقصلة المحكمة. وهو يتقاطع في ذلك مع أحزاب «الصهيونية الدينية» التي تتطلّع إلى ممارسة تطرّفها وعنصريّتها ضدّ الفلسطينيين، من دون أيّ «عراقيل» قانونية، بعبارة أخرى، يتخلّص أحد التحدّيات الماثلة أمام نتنياهو، في إنتاج صيغة متوازنة تصبح فيها الهيئات القضائية قاصرة عن لجْم الحكومة عن اتّخاذ قرارات معينة مصيرية في بعض الأحيان.

ولتحقيق ذلك، وبغضّ النظر عن وجود قوانين أساسية (ذات مكانة دستورية)، فإنه بالإمكان تبديل الصيغ القانونية والتعديل عليها بما يتلاءم مع تثبيت حُكم اليمين وممارساته، وهو ما لا يحتاج إلّا إلى أغلبية 61 نائباً، يتوافر معسكر نتنياهو على ما يزيدها بثلاثة. كما أنه ليس ثمّة ما يمكن أن يمنع الحكومة العتيدة من سنّ قوانين من قَبيل «التغلب»، الذي يمنح في جوهره «الكنيست» مكانة أعلى من تلك التي تتمتّع بها «المحكمة العليا»، فيصبح في مقدور الأوّل سنّ قوانين تعارضها الثانية. وإذا ما تحقّق هذا السيناريو، فهو من شأنه توليد تحدّيات غير مسبوقة ليس إسرائيلياً وفلسطينياً وحسب، بل على المستويَين الإقليمي والدولي أيضاً؛ إذ على الرغم من أن أعلى هيئة قضائية في إسرائيل انحازت دوماً إلى «القيم الصهيونية العليا» المُدّعاة، إلّا أنها بالنسبة إلى تيّارات «الصهيونية الدينية» مثّلت دوماً عصا في دولاب المشروع الذي تتبنّاه الأخيرة، التي ما فتئت تتمدّد داخل المجتمع الإسرائيلي، وفق ما أظهرته نتائج الانتخابات الأخيرة.

في هذا الوقت، يتسلّم الرئيس الإسرائيلي، يتسحاق هرتسوغ، اليوم، النتائج الرسمية من رئيس لجنة الانتخابات المركزية، القاضي يستحاق عميت، ليشرع مباشرة في المشاورات مع الكتل البرلمانية. وبحسب موقع «واينت» التابع

> هيرتسوغ يطمح إلى تشكيل حكومة خالية من «العناصر المتطرّفة» في الوزارات الحسّاسة

لصحيفة «يديعوت أحرونوت»، فإن هيرتسوغ يطمح إلى تشكيل حكومة خالية من «العناصر المتطرّفة» في الوزارات الحسّاسة، وضمّ رئيس الوزراء الانتقالي يائير لابيد، ووزير الأمن بيني غانتس إليها، وهو ما عادت ونفتْه مصادر من مقرّ الرئاسة. وإذ أشار «واينت» إلى أن هيرتسوغ «تحدّث في الأيام الأخيرة مع نتنياهو ولابيد وغانتس لإقامة حكومة وحدة وطنية»، يتخلّى فيها الأوّل عن إيتمار بن غفير وبتسلئيل سموتريتش، فقد ردّت المصادر الرئاسية بأنه «خلافاً لِما ذُكر، الرئيس لم يطلب من رؤساء الكتل الانضمام إلى حكومة وحدة أو غيرها. مسار الاستشارات في بيت الرئيس يبدأ غداً (اليوم)، وبعدُ ذلك، يُشرع رسمياً في تشكيل الحكومة».

وأيّاً تكن حقيقة الأمر، فإن مسار تشكيل «حكومة وحدة» لا يبدو ميسّراً؛ إذ كان لابيد أكد مطلع الأسبوع أنه «لن ينضمّ إلى حكومة برئاسة نتنياهو»، ومثله فعل غانتس مباشرة عقب صدور نتائج الانتخابات. وفي المراسم الرسمية التي أقامها الرئيس وعقيلته لبيْد ريفْلين، في «جبل هرتسل» في الذكرى الـ27 لمقتل إسحاق رابين، قال لبيد إن: «الحكومة التي أقف على رأسها خسرت في الانتخابات. مَن يؤمن بالديمقراطية الإسرائيلية عندما ينتصر، عليه أن يؤمن بها أيضاً عندما يخسر. ليس هناك احتمال لمشاركتنا في الحكومة الجديدة». أمّا غانتس فقد التقى مع شريكيه في «المعسكر الوطني»، وزير القضاء جدعون ساعر، والرئيس السابق لهيئة الأركان غادي آيزنكوت، ليعلنوا أنهم سيكونون «في صفّ المعارضة»، لافتين إلى أنه «تمثّل جسيمة ستضطرّ الحكومة العتيدة لمواجهتها في ظلّ عناصر متطرفة»، مضيفين «(أنّنا) قررنا المضي قُدُماً في مأسسة المعسكر الوطني كحركة مهمّة وأساسية في مركز الجبهة السياسية الإسرائيلية». أمّا نتنياهو، فقد وعد في حينه بـ«إنشاء حكومة قومية تعمل بأمر بالجميع»، قبل أن يبدأ في اليومين الماضيَين جولة لقاءات تحت عنوان «تصحيح الخطأ»، حيث اجتمع برؤساء الكتل في معسكره، يتحسأق غولدكنوفيف، موشيه غفني، سموتريتش وبن غفير.

إلى ذلك، كشفت «كان 11» العبرية عن قطيعة بين لابيد وغانتس على خلفية نتائج الانتخابات؛ إذ يحمّل كلّ منهما الآخر المسؤولية عن الهزيمة التي مُني بها معسكرهما، ولا سيما بعد فشل حزب «ميرتس»، لأوّل مرّة منذ 30 عاماً، في تجاوز نسبة الحسم. ويُتّهم لابيد بأنه «استغلّ موارد ليست بحوزته بهدف زيادة حجم حزبه "هناك مستقبل" على مستوى المقاعد البرلمانية»، الأمر الذي «أضرّ بالحزبَين اليساريَّين، ميرتس الذي بات خارجاً، والعمل الذي بشقّ الأنفس حصّل 4 مقاعد». وكان لابيد رفض اقتراح قانون قدّمه عضو «الكنيست» من حزب «ميرتس»، موسي راز، لتخفيض نسبة الحسم من 3,25% إلى 2%، فيما وافق على ذلك غانتس، ورئيس «الموحّدة» منصور عباس.

في المحصّلة، تداعى بلا شك هيكل «التغييريين» بقيادة لابيد - غانتس، فيما اشتدّت دعائم التيّار الديني الصهيوني الذي تمكّن من إعادة نتنياهو إلى الحكم، ولكنّ العودة «الميمونة» ليست العمود الأساس في «الهيكل الثالث»، بل الكيفية التي سيُحكم بها نتنياهو في ظلّ ظروف مغايرة ومعقّدة من هذا النوع.

كشفت قناة «كان 11» العبرية عن قطيعة بين لابيد وغانتس على خلفية نتائج الانتخابات (أ ف ب)

مصر

القمع والإلهاء: خطّة ثنائية لمواجهة الاحتقان

القاهرة - **الأخبار**

سُجّل في مصر، في الآونة الأخيرة، ازدياد في عمليات التهديد، التي باتت تطال كلّ مَن ينطق بكلمة لا تأتي على هوى ما تريده السلطات. وإذا كانت وتيرة هذه العمليات تَراجعت قليلاً مع انطلاق أعمال «قمّة المناخ» في شرم الشيخ، والمتابعة الدولية المكثّفة لِما يُحدث في هذا البلد، فإن حالة الإرباك لا تزال طاغية، ربطاً بالمخاوف من اندلاع احتجاجات شعبية، ليس على خلفية دعوات التظاهر في 11 تشرين الثاني بالتزامن مع الزيارة المرتقبة للرئيس الأميركي جو بايدن، إنّما وصولاً أيضاً إلى ذكرى انتفاضة «25 يناير». ولعلّ أكثر ما يثير قلق النظام حالياً، هو التقارير المتزايدة من الأجهزة الأمنية المختلفة حول تصاعد الاحتقان الشعبي في أوساط المصريين بمختلف طبقاتهم ومستوياتهم الاجتماعية، بما يشمل أيضاً مؤيّدي الرئيس عبد الفتاح السيسي.

وعلى هذه الخلفية، عادت عمليات التوقيف والملاحقة لبعض النشطاء، بالتزامن مع إفراجات جزئية عن البعض الآخر مع وضْع قيود على سفرهم خارج البلاد، فضلاً عن مراقبة عمليات تحويل الأموال الآتية من الخارج بالعملات الأجنبية، خاصة حسابات الدولار الحديثة نسبياً، والتي يُسجَّل تلقّيها مبالغ كبيرة في الفترة الأخيرة. ويأتي ذلك وسط ترويج الوسائل الإعلامية المُوالية أحاديث عن وجود تحويلات من الخارج هدفها إسقاط النظام، الذي يبدو مربكاً إزاء التعامل مع هذه الظاهرة الاستثنائية. ولم تقتصر عمليات التفتيش والتوقيف الأخيرة على صحافيين نشروا تغريدات أو تقارير صحافية تضمّنت انتقادات للسلطات، بل امتدّت إلى توقيفات واسعة النطاق في شوارع القاهرة والميادين الرئيسة، فضلاً عن حوادث تفتيش للهواتف المحمولة بشكل متزايد، خاصة في أوساط الشباب، وفي حالة التجمّعات ولو كانت محدودة. كذلك، بدأ، منذ مطلع الشهر الجاري، تطبيق خطّة أمنية محكمة راجعها وزير الداخلية قبل سفره إلى شرم الشيخ، لمنْع أيّ محاولات لتصوير تظاهرات أو حتى لافتات دعائية معارضة في شوارع القاهرة. وشملت الخطة تسريع وتيرة تركيب كاميرات المراقبة في الميادين الرئيسة والشوارع المؤدّية إليها، وتنفيذ إعادة انتشار وتمركز لقوات الشرطة، فضلاً عن التوسّع في الاستعانة بالمخبرين السرّيين، وإبلاغ أمن الجامعات بتفتيش الحقائب ومنع دخول أيّ ملابس أو لافتات من دون مراجعة ما هو مكتوب عليها. أيضاً، اعتمدت الخطّة، التي يستمرّ العمل بها حتى نهاية كانون الثاني المقبل، على التوسّع في ارتداء أفراد الشرطة وضبّاطها الملابس المدنية، والتشديد على إغلاق المحال في المواعيد المحدَّدة، مع توعية أصحاب المقاهي بالالتزام بتعليمات الإغلاق المبكر في بعض الأحيان، والتي قد تصل إلى الإغلاق الكامل في أحيان أخرى، بينما ستُرفع تقارير يومية من غرفة مراقبة الكاميرات بشأن الحركة والتجمّعات، خاصة في منطقة وسط القاهرة.

(أ ف ب)

وتُصاحب الخطّة الأمنية أخرى إعلامية، مرتبطة بالسعي لإبراز ما يراه النظام إنجازات لصالح الفقراء، على امتداد مصر، عبر «الاستعانة» بحالات جرى علاجها أو نقلها من المناطق العشوائية، وتسليط الضوء إعلامياً عليها بشكل كبير بواسطة مقاطع فيديو وأغانٍ حماسية تُذاع على جميع الشاشات بلا استثناء، في مقابل تجاهُل الحديث عن الأزمة الاقتصادية وارتفاع الأسعار. كذلك، تشمل الخطّة ضخّ عناوين فنّية واجتماعية جدلية في الفضاء العام بهدف إلهاء رُوّاد مواقع التواصل الاجتماعي عن السياسة، وإجبار عدد من الممثّلين على تقديم قصص في مسلسلات رمضان القادم تُظهر ما تريده الدولة، فضلاً عن إحداث نقلة في عمل بعض التيّارات السياسية عبر تسهيل عملها، وإطالة أمد الحوار الوطني الذي سيتمّ استكماله بعد «قمّة المناخ» ليكون واجهة ديموقراطية أمام العالم.

تقرير

في خطوة تاريخية أثارت عواصف من الجدل، اصبح المستشار الالماني أولاف شولتز، اوّل زعيم غربي كبير يزور الصين منذ أكثر من عامَين، ويلتقي زعيمها المتوَّج شي جين بينغ، مصطحباً معه وفداً ثقيلاً من قادة الشركات الالمانية الكبرى. وعلى الرغم من الصراخ الهستيري ضدّ بكين من قبل شركاء شولتز في الائتلاف الحاكم في المانيا، وامتعاض واشنطن وبروكسل، إلّا أن استراتيجية تثبيت علاقات برلين مع القطب الآسيوي الصاعد، باتت بمثابة ضرورة لاقتصادها الذي يعيش واحدة من أسوأ مراحله، بعد أن اختار ساسة البلاد الانخراط في الحملة الاميركية ضدّ روسيا، والتخلّي عن موارد الطاقة الرخيصة الآتية من الأخيرة

شولتز يُحيي إرث ميركل لن نعادي بكين

لندن ـ **سعيد محمّد**

فاجأ المستشار الألماني أولاف شولتز، أنصاره قبل خصومه، بتصميمه على إبقاء حبل الودّ (الاقتصادي) ممدوداً مع بكين، وذلك على رغم المحاذير العديدة الداخلية - المتمثّلة في موقف شركائه في الائتلاف الحاكم -، والإقليمية - على مستوى الاتحاد الأوروبي -، وتلك المرتبطة بالولايات المتحدة التي تمارس تأثيراً غير هيّن على الشأن الألماني منذ الحرب العالمية الثانية. شولتز، وقبل سفره (الجمعة) إلى بكين للقاء الزعيم الصيني شي جين بينغ، كان مرّر، الشهر الماضي، اتّفاقاً تستحوذ بموجبه شركة الشحن الصينية «كوسكو» على حوالي 25% من محطة الحاويات في ميناء هامبورغ، وهو ما عارضتْه ستّ وزارات في حكومته. وكتبت سوزان باومان، وهي موظّفة بارزة في وزارة الخارجية، رسالة غاضبة إلى رئيس موظّفي شولتز، فولفغانغ شميدت، قالت فيها إن الصفقة «تزيد بشكل غير متناسب من نفوذ الصين الاستراتيجي على البنية التحتية للنقل الألماني والأوروبي، وتُكرّس اعتماد ألمانيا على الصين»، لكنّ المستشار أصرّ على تصديق مجلس الوزراء الألماني على الاتفاق، وإنْ قبل بتخفيض الحصّة الصينية من 35%، كانت مقتزحة في البداية.

كان من شأن فشل الاتفاق مع «كوسكو» أن يلقي بظلال ثقيلة على زيارة شولتز، ويبعث إلى بكين برسالة غير مطمئنة حول نوايا برلين تجاه العلاقات الثنائية. لكن بدا جلياً أن المستشار الألماني قد «شرب حليب السّباع»، وحصل على ما يكفي من دعم أساطين الصناعة الألمانية للمُضيّ قُدُماً في حماية العلاقات الاقتصادية القويّة بين البلدَين. ومَثّل تمرير ذلك الاتفاق - على محدودية قيمته - رسالة صريحة إلى كلّ الأطراف المعنيّة بأن كتلة صلبة في قلب النُّخبة الألمانية، تريد حماية ما بنتْه حكومات أنجيلا ميركل، المستشارة السابقة، من علاقات انخراط إيجابي مع الصين خلال الستّة عشر عاماً الماضية، وتعتزم أن تربأ بتلك العلاقات عن العقوبات ضدّ روسيا، وإرسال دعم مادّي وعسكري للحكومة الأوكرانية. لكنّ الانعكاسات السلبية على الاقتصاد الألماني نتيجة هذه السياسات، جاءت فادحة، وهي تُهدّد الآن بدخول البلاد في خضمّ مرحلة قاسية من الركود الاقتصادي والمصاعب الاجتماعية، ناهيك عن نقص غير مسبوق في إمدادات الطاقة. وظلّ هذا الاقتصاد مزدهراً طوال العقدَين الأخيرَين بفضْل إمدادات الطاقة الرخيصة التي كانت تأتي من جهة موسكو، والتي مكّنت الصناعات الألمانية من بناء قدرة تنافسية عالية، وتعظيم الصادرات نحو أسواق ضخمة من مِثل الصين. وكان شركاء شولتز في الائتلاف، ولا سيّما وزيرة خارجيته أنالينا بيربوك (زعيمة حزب الخضر و«صقر واشنطن» داخل الحكومة)، استخدموا، في خضمّ عملية تشكيل التحالف الثُّلاثي، لهجة ناقدة تجاه بكين ولا سيّما بشأن حقوق الإنسان - الملعب التقليدي للاستعلاء الأخلاقي الغربي على دول الجنوب

> التحوّل إلى أضحية جديدة على مذبح السياسات الأميركية، بعد مصادر الطاقة الروسية.

كانت ألمانيا في عهد ميركل واحداً من المستفيدين الرئيسيين من انفتاح الصين على العالم

> حذّر شولتز من العواقب السلبية لركوب موجة قطع العلاقات مع بكين (أ ف ب)

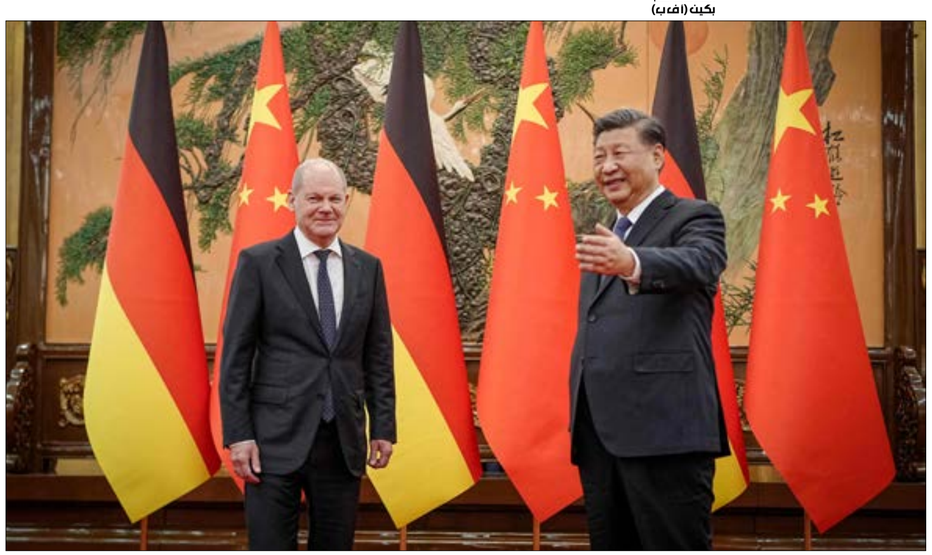

في حربها على أوكرانيا، وتصعيد الأولى في ملفّ تايوان، كلّ ذلك أصابهم بالصدمة، إلى درجة أن مدير المخابرات الداخلية الألمانية، توماس هالدنوانغ، قال أمام البوندستاغ (البرلمان) قبل أسابيع قليلة، إن الصين تمثّل تهديداً أكبر بكثير للأمن الألماني على المدى الطويل من روسيا، «فإذا كانت روسيا هي العاصفة، فإن الصين هي التّغير المناخي». وفي ظلّ هشاشة الائتلاف الحاكم، كان متوقّعاً أن يستمرّ شولتز في استرضاء حلفائه الداخليين (والخارجيين)، وينحو في اتّجاه التشدّد مع الصين، على رغم موقفه المُعارض لما تَقدّم. لكنّ أساطين الصناعة الألمانية، الذين دفعوا - ولا يزالون - فاتورة باهظة من جرّاء فقدانهم مصادر الطاقة الروسية والسوق الروسية معاً، ليسوا مطلقاً في وارد السماح بخسارة الصين - أكبر أسواق الآلات والمواد الكيميائية والسيّارات الألمانية - مهما كانت المبرّرات، وهُم أبلغوا شولتز بموقفهم هذا على الأرجح، وعبّروا عن استعدادهم لدعمه في مواجهة الراقصين على الأنغام الأميركية، أو تزكه لمواجهة الكارثة المحتّمة وحده.

معالم التحالف الجديد ظهرت ابتداءً في خطاب لشولتز ألقاه الشهر الماضي أمام مؤتمر لرجال الأعمال، قال فيه «إن فكّ الارتباط بالصين هو الإجابة الخاطئة»، محذراً من العواقب السلبية لركوب موجة قطْع العلاقات مع بكين. وجاء تمرير اتفاق ميناء الحاويات، لاحقاً، بمثابة ترجمة لذلك الموقف، وبداية لتوجّه براغماتي لحماية العلاقات الاستراتيجية مع الصين من تقلّبات السياسات. وإذ ستحاول بعض وزارات الحكومة الجديدة تعطيل هذا التوجّه عبر الحدّ من دعمها لتوسّع الشركات الألمانية في الأسواق الناشئة عندما يتعلّق الأمر بالاستثمار في الصين، إلّا أن مراقبين يرون أن الشركات الكبرى لا تجد مكاناً آخر لتذهب إليه، وأنها ستفعل ما تريد بضمانات من الحكومة أو من دونها. وفي الحقيقة، فإن الصناعة الألمانية تدرك أكثر من غيرها خطورة العبث بالعلاقات مع بكين؛ إذ إن عملاق الكيمياويات الألماني «باسف»، مثلاً، يخطّط لتقليص وجوده في أوروبا بسبب ارتفاع تكاليف الطاقة، وهو أعلن في تموز الماضي الشروع في بناء مصنع جديد ضخم في مدينة تشانجيانغ (جنوب الصين) سيكلّف 10 مليارات يورو. ومن جهتها، تنفّذ شركة متاجر التجزئة «الدي» برنامجاً لفتح آلاف المتاجر الجديدة عبر البرّ الصيني، في حين تخطّط «سيمنز» لتوسّع كبير في مجال «الصناعات الرقمية» المزدهر في الصين، وهي تُصرّف حالياً 15% من إنتاجها العالمي لشركات صينية. وتبع شركة «فولكسفاغن» للسيارات، بدورها، أكثر من 40% من إنتاجها للسوق هناك، كما حصصاً معتبَرة من إنتاج «مرسيدس» و«بي إم في».

ولسنوات، كانت ألمانيا في عهد ميركل واحداً من المستفيدين الرئيسيين من انفتاح الصين على العالم، فيما غذّى مزيج من الطاقة الروسية الرخيصة والصادرات الألمانية الكثيفة إلى السوق الصينية طفرة اقتصادية استمرّت لما يقارب العقدَين، ووضعت ألمانيا في موقع الصدارة أوروبياً، في وقت كانت فيه اقتصادات بقيّة القارّة تميل إلى الانكماش. وفي عام 2021، عندما تركت ميركل السلطة، كانت الصين أكبر شريك تجاري لألمانيا لعام سادس على التوالي، حيث شكّلت 9,5% من مجمل تجارتها التصديرية. ومع أن المستشارة السابقة انتقدت الصين علناً في مسائل حقوق الإنسان، إلّا أنها أثقت العلاقات الاقتصادية محيّدة دائماً عن بازار التصريحات السياسية، وزارت بكين بمعدّل مرّة واحدة سنوياً مصحوبة بوفود تجارية ضخمة. واليوم، يحذو شولتز حذْو سلفه ميركل؛ إذ اصطحب معه في زيارته الأولى مديري معظم الشركات الألمانية الكبرى، وأكد عزمه إدامة التعاون الاقتصادي مع الصين، ولم يفُته إعلان إجراء نقاشات «صريحة» مع شي بشأن مجموعة واسعة من القضايا، بما فيها الحرب الأوكرانية، وحقوق الإنسان، واستخدام الأسلحة النووية. وفي المقابل، وافقت بكين على تصريح مشترك ينذد بالتهديد باستخدام الأسلحة النووية - من دون أن يَذكر روسيا بالاسم -، فيما دعا شي إلى تكثيف التعاون بين البلدَين وسط «أوقات التغيير والاضطرابات هذه».

ويقدّر مراقبون أن تجاوُب شولتز مع الصناعيين الألمان وسيْره على نهج ميركل بشأن العلاقة مع الصين، قد يعني نهاية قريبة للائتلاف الحاكم. واشتكى سياسيون في حزب «الخضر» من أن المستشار يبدو بصدد الذهاب وحده نحو علاقة دافئة ببكين، من دون أن يعبأ بالحكومة الائتلافية أو بالشركاء الأوروبيين أو حتى بالتزامات ألمانيا الأطلسية. لكنّ الجميع يعلمون أن شولتز قد ينتهي رابحاً من جولة انتخابات جديدة، ويعود أقوى ممّا مضى بدعم النُّخبة البرجوازية والعمّال الألمان، وهي الجهات الأكثر تضرّراً من سياسات الائتلاف الحالي المُحابية لواشنطن على حساب المصالح الألمانية. أوروبياً، قد تسبّب توجّهات شولتز مصاعب له داخل بروكسل، ولا سيّما من دول أوروبا الشرقية وبحر البلطيق التي تقف على يمين واشنطن ذاتها في ما يتعلّق بروسيا والصين، لكنّ الدول المؤثرة من مِثل فرنسا وإيطاليا قد تجد أنها تحتاج بدورها إلى رؤية الأمور من منظار مختلف عن المنظار الأميركي، وبناء سياسة متوازنة مع الصين بعد خسارتها روسيا. أميركياً، يرى خبراء أن واشنطن قد تتفهّم دوافع شولتز الداخلية، خصوصاً أنها معنيّة أيضاً بإبقاء نافذة لمحاولة إبعاد الصين عن الارتباط المعمّق بموسكو، فيما قد يكون من شأن الشراكات مع الأوروبيين أن تخدم كذلك في الحدّ من الرغبة الصينية في استعادة تايوان بالقوّة، وهي معركة لا ترغب الولايات المتحدة في فتحها، أقلّه في ظلّ المواجهة الحالية مع روسيا. في المقابل، وعلى الجهة الأخرى من العالم، اعتبرت الصين زيارة شولتز تطوّراً مرحّباً به، حيث تتطلّع قيادة البلاد إلى توطيد علاقاتها مع العالم الخارجي بعد سنوات من العزلة السياسية التي تحاول واشنطن جاهدة فرضها عليها. ويقدّر الصينيون تاريخاً من التعاون البنّاء بين البلدَين خلال حُكم ميركل، وهم مستعدّون لبذل الجهد لمساعدة شولتز على إبقاء هذا الجسر نحو قلب أوروبا مفتوحاً، ولا سيّما لناحية سعة الصدر تجاه التصريحات المخصّصة للتسويق الإعلامي.

هي إذاً زيارة ثمينة في قيمتها الرمزيّة والعملية للجانبَين، ومكسب لـ«العقلاء» على حساب الصخب الإيديولوجي، وبؤابة أمل بتحوّلات إيجابية لاحقة، سواء على صعيد العلاقات الأوروبية مع الصين، أو لناحية تخفيض مستوى التوتّر العالمي جرّاء المواجهة في أوكرانيا. لكن أسعد الجميع بما جرى، لا شكّ هم الصناعيون الألمان، «أبطال اللحظة».

وفيات

تنعى الامانة العامة لمجلس النواب المدير العام السابق
الأستاذ محمد موسى
الذي انتقل الى رحمة الله تعالى نهار «الأحد» الفائت.
إن الأمانة العامة لمجلس النواب إدارة موظفين يتقدمون من اسرة الراحل باحر التعازي سائلين المولى تعالى أن يتغمده بواسع رحمته ويلهمنا وذويه الصبر والسلوان .

الأخبار
إشتراكات
إعلانات رسمية ومبوبة
وفيات
www.al-akhbar.com
71-513571
01-759500

إعلانات رسمية

بلاغ رقم 2/10
تعلن وزارة الإتصالات بأنها ستضع قيد التحصيل إعتباراً من 2022/11/17 الكشوفات التالية:
كشوفات فواتير الهاتف الثابت عن شهر تشرين الأول 2022
بالإضافة الى كشوفات الفواتير المتأخرة غير المسددة ولقد حددت مهلة أقصاها 2022/12/14 لتسديدها الكشوفات.
وتذكر المشتركين الكرام بالتدابير التالية:
في حال التخلف:
1ـ تقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن الدفع باتجاه واحد «للإستقبال فقط» إعتباراً من تاريخ 2022/12/13.
2 ـ تقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن الدفع بالإتجاهين إعتباراً من تاريخ 2023/01/02 وتستوفى الغرامة عن إعادة وصل الخط (11,000 ل.ل.) إعتباراً من هذا التاريخ.
3 ـ تلغى إشتراكاتهم بصورة مؤقتة بعد مرور شهر واحد على تاريخ قطع الإشتراك إعتباراً من 2023/02/01 ويعاد وصله بعد تسديد المتأخرات المستحقة إضافة الى رسم إعادة وصل الخط (11,000 ل.ل.) وذلك حتى تاريخ الإلغاء النهائي.
4 ـ تلغى إشتراكاتهم بصورة نهائية بعد مرور ثلاثة أشهر على تاريخ الإلغاء المؤقت إعتباراً من تاريخ 2023/05/02 وتستوفى غرامة قدرها (2%) شهرياً وتحرر الأرقام الملغاة وتحصل المتأخرات بالطرق القانونية المعمول بها. إستناداً إلى المادة 45 من قانون المحاسبة العمومية.
5 ـ يُحرم المشترك الملغى رقمه من الحصول على إشتراك جديد قبل تسديد جميع الفواتير المستحقة عليه.
ملاحظة: أ ـ تقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن دفع فاتورة هاتف شهر أيلول 2022 باتجاه واحد «للإستقبال فقط» إعتباراً من تاريخ 2022/11/14.
ب . يمكن للمشتركين الملغاة خطوطهم والذين لم يسددوا فواتيرهم المتأخرة المبادرة إلى تقسيط المتأخرات في صناديق المناطق الهاتفية وفي مصلحة الشؤون المالية ـ مبنى وزارة الإتصالات، شارع رياض الصلح وإمكانية الحصول على إشتراك جديد.
إمكانية تسديد الفواتير عبر الوسائل التالية:
ـ لدى أي صندوق من صناديق قبض الفواتير التابعة لوزارة الإتصالات على كافة الأراضي اللبنانية.
ـ لدى أي مصرف عبر توطين الفاتورة مقابل 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة أو أكثر (للإستعلام اتصل بمصرفك).
ـ مكاتب LibanPost مقابل 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة أو بكلفة 1,500 ل.ل. للفاتورة الواحدة عبر الإشتراك بخدمة «جباية من العنوان») للإشتراك بهذه الخدمة يمكن الإتصال بالرقم 01/629629 . مقسم (333).
. مكاتب شركة ويسترن يونيون OMT بكلفة 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة.
. مكاتب شركة ويسترن يونيون BOB FINANCE بكلفة 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة.
- مكاتب شركة WHISH MONEY.
. عبر شبكة الانترنت على موقع هيئة أوجيرو (ogero.gov.lb)
كما تذكر المشتركين: بأحكام المرسوم رقم 93/4565 (المادة الثالثة منه) وتعديله بالمرسوم 11682 تاريخ 1998/01/30 لجهة تحديد مهلة اربعة اشهر للإعتراض بعد إنتهاء المهلة المحددة للدفع والمذكورة اعلاه، ووجوب تقديم طلب الاعتراض في المنطقة الهاتفية التابع لها رقم المشترك.
يُطلب من المشتركين الكرام التجاوب السريع مع مضمون هذا البلاغ، شاكرين لهم حسن تعاونهم.
بيروت في 22 تشرين الأول
المدير العام لإستثمار وصيانة المواصلات السلكية واللاسلكية
المهندس باسل أحمد الأيوبي
التكليف 516

إعلان
أمانة السجل التجاري في البقاع
الكشوفات التالية:
بموجب محضر اجتماع الشركاء تاريخ 2019/3/15 تقرر بتاريخ 2022/11/1 شطب قيود الشركة التجارية المعروفة باسم:
«شركة سامي جورج فاخوري وشركاه – تضامن
GLOBAL SOLUTION المسجلة تحت رقم 2004/4000345 البقاع
لكل ذي مصلحة الاعتراض خلال عشرة أيام من تاريخ النشر
أمين السجل التجاري في البقاع
محمد عامر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب سرمد توفيق شيبوب سند تمليك بدل عن ضائع للعقار 38 منطقة المدور.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب المحامي جاد عثمان طعمه بصفته وكيلاً عن هاديه أبو الوليد فاروق غندور وبصفتها وكيلة عن كل من طارق ورامي وزياد أبو الوليد غندور سندات تمليك بدل عن ضائع للعقارين 176 و699 رأس بيروت.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب يوسف خليل الديراني سند تمليك بدل عن ضائع للقسم 14 من العقار 5992 المزرعة.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

دعوة الى بلال علي اسعد
مجهول محل الإقامة
بناءً على استحضار الدعوى المقام ضدك من زوجتك أميرة عبد الله المرعي بمادة تفريق قررت محكمة صيدا الشرعية السنية اعتبارك مجهول المقام وإبلاغك أوراق الدعوى بواسطة اللصق والنشر فعليك الحضور إلى هذه المحكمة خلال عشرين يوماً لاستلام أوراق الدعوى والجواب وعند تخلفك تتخذ بحقك الإجراءات القانونية وكتب في 2022/10/13
رئيس القلم
الشيخ فارس الحاج شحادة

إعلان
لأمانة السجل العقاري في الشمال
طلب راشد الطبال بالوكالة عن حسان محمد سميح حسون سند بدل عن ضائع بالعقار 3 مقسم 40 الرمانة.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
أفلين موسى

إعلان
لأمانة السجل العقاري بالكوره
طلب سايد بشير الحربية سند بدل ضائع للعقار 2033 زغرتا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
ندين الحصري

إعلان
لأمانة السجل العقاري بالكوره
طلب روجيه سايد سعاده بالوكالة عن غابي اللقيس سند بدل ضائع لمورثه يوسف تادرس اللقيس للعقار 11 كفرحورا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
ندين الحصري

إعلان
لأمانة السجل العقاري في الشمال
طلب أنور درنيقة بوكالته عن غازي أنور درنيقة سند تمليك بدل عن ضائع للعقار 5906 مقسم 12 زيتون طرابلس.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
أفلين موسى

إعلان
لأمانة السجل العقاري في الشمال
طلب جهاد مروان كبارة بوكالته عن المفوضين بالتوقيع عن شركة المتوسط والخليج للتأمين وإعادة التأمين سند بدل عن ضائع بالعقار 3165 مقسم 117 بستاتين طرابلس.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
أفلين موسى

إعلان
صادر عن المحكمة الشرعية السنية في البقاع الغربي
إلى مجهول المقام عمر علي درويش
يقتضي حضورك إلى هذه المحكمة لاستلام الأوراق الخاصة بك في الدعوى المقامة عليك من علي عبد الرحمن درويش بمادة إثبات وفاة برقم أساس 314، موعد الجلسة بتاريخ 2022/12/8 فعليك تعيين مقام مختار لك ضمن نطاق المحكمة وفي حال تخلفك يعتبر قلم هذه المحكمة مقاماً مختاراً لك ويجري إبلاغك جميع الأوراق بواسطته وكتب في 2022/11/8.
رئيس القلم الشيخ محمد القادري

إعلان قضائي
صادر عن المحكمة الإبتدائية المدنية في النبطية
برئاسة الرئيس المكلف أحمد مزهر وعضوية القاضيين ليلى الخراط وسيرينا صفير إبلاغ المستدعى ضدها: فريدة كامل فحص خلاصة الاستدعاء ومرفقاته سنداً للمادة 15 أ.م.م. المجهولة محل الإقامة عن طريق النشر في الجريدة الرسمية وفي جريدتين محليتين وبعد مرور شهرين على آخر نشر تعين المحكمة ممثلاً خاصاً عنهم يقوم مقام الممثل القانوني وإذا لم يحضر ممثل قانوني عن الورثة يبقى الممثل الخاص محتفظاً بهذه الصفة في جميع أطوار المحاكمة وأمام دوائر التنفيذ ريثما يتم تعيين الممثل القانوني أو تحديد الورثة، الاستدعاء ومرفقاته المقدم من المستدعي: حسين عفيف بهجة بوكالة المحامي علي جابر باستدعاء سجل برقم أساس 276/ش/2022 وان مال الاستدعاء يرمي إلى إزالة الشيوع في العقار /481/ جبشيت العقارية على المطلوب إبلاغها الحضور إلى قلم المحكمة لتبلغ الاستدعاء ومرفقاته.
رئيس القلم
فاطمة فحص

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب عماد الدين محمد المجذوب الملقب طرطوزي وكيل محمد محمد خضر عيدو المفوض من فرنسبنك شهادة تامين بدل ضائع للعقار 5/364 B الأمراء.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

مبوب

للإيجار

شقة للإيجار سوبر دولوكس 260 م2 مقابل قصر الصنوبر، أول أوتوستراد قصقص 550 $ شهرياً موقف سيارتين ومياه ساخنة 70658216 - 76834352

مونديال 2022

كأس العالم «تصنع» النجوم
الجمهور ينتظر بطلاً جديداً

عروضٌ فرديةٌ لافتة خلّدتها نسخ كأس العالم الماضية. أداء استثنائي وضع بعض اللاعبين في راس قائمة نجومية «المونديال»، مع حصدهم كامل الثناء من قبل النقاد والجماهير. يبدأ العرس الكروي بعد اقل من ثلاثة اسابيع. فمن يخطف الاضواء في قطر؟

يُعدّ ما قدّمه مارادونا في مونديال المكسيك استثنائياً حتى اليوم (أ ف ب)

حسين فحص

المونديال هو الحدث الرياضي الأكثر شعبية على الإطلاق. تكفي الإشارة إلى مشاهدة أكثر من نصف سكان العالم البطولة السابقة، للدلالة على مدى أهمية المسابقة الرياضية، مع نهاية كل نسخة، تُنسب كأس العالم إلى لاعب محدد، على خلفية أدائه الاستثنائي. وهذه النسخة ليست استثناءً.

العديد من اللاعبين البارزين يشاركون في كأس عالم (قطر 2022). وبفعل مستواهم اللافت رفقة فرقهم أو ثقل أسمائهم في عالم المستديرة، من المرجّح أن يتألق كبار لاعبي الدوريات الأوروبية.

هي كأس العالم المفصلية، التي تشهد نهاية العصر الذهبي للبعض وبداية عهد جديد للبعض الآخر. سوف يظهر عدد من «أساطير» كرة القدم لآخر مرة في المونديال، مسلّمين الشعلة إلى بعض اللاعبين الشباب.

يُنتظر من الأسماء الشابة تألق البرازيلي فينيسيوس جونيور والفرنسي كيليان مبابي، أفضل لاعب شاب في مونديال روسيا 2018. سوف تنصبّ الأنظار أيضاً على الألماني جمال موسيالا، البرتغالي رافاييل لياو، الإنكليزي جود بيلينغهام وغيرهم من اللاعبين الشباب.

بالنسبة إلى الأسماء «الكبيرة»، تُنتظر رؤية أداء ليونيل ميسي وكريستيانو رونالدو، في كأس العالم الأخير ربما لكليهما. تميل الأرقام لصالح ميسي هذا الموسم رفقة فريقه باريس سان جيرمان الفرنسي مقارنة بكريستيانو رونالدو الذي يعاني الأمرّين مع مانشستر يونايتد الإنكليزي. رغم ذلك، تبقى الكفة متوازنة على الصعيد الدولي.

يُنتظر أيضاً رؤية أداء الفرنسي كريم بنزيما، البرازيلي نيمار، الكرواتي لوكا موريتش (أفضل لاعب في النسخة السابقة)، البلجيكي كيفن دي بروين وغيرهم من اللاعبين المخضرمين، كما أن هناك احتمالاً هو أن يخطف الأضواء لاعب من «خارج السرب»، كما حدث في بعض النسخ الماضية. فيما يلي، بعض اللاعبين الذين أجبروا النقاد على تسمية نسخة سابقة من المونديال باسمهم، على خلفية أدائهم حينها.

> هناك احتمال أن يخطف الأضواء في مونديال قطر لاعب من خارج اللاعبين الصاعدين مع المنتخبات الأوروبية

دييغو أرماندو مارادونا (1986)

لم يسيطر أي لاعب على بطولة كأس العالم كما فعل مارادونا في نسخة المكسيك. أهدى الأرجنتيني بلاده اللقب الثاني في المونديال، إثر تسجيله خمسة أهداف من أصل 14 وصناعته خمسة أخرى، دون إغفال المهارات الاستثنائية التي أظهرها في تلك النسخة، خاصةً أمام إنكلترا التي سجّل في مرماها هدفين (هدف اليد، والهدف الأسطوري الذي راوغ خلاله نصف لاعبي المنتخب الإنكليزي). وسجّل في ذلك المونديال ثنائية في مرمى بلجيكا أيضاً.

وبعد انتهاء تلك النسخة من كأس العالم وضع القائمون على البطولة نصباً لمارادونا يؤرّخ «هدف القرن» الذي سجّله في مرمى إنكلترا على مدخل ملعب «أزتيكا» الذي استضاف تلك المباراة.

مجهود فردي ممتاز عاد على مارادونا بجائزة أفضل لاعب في البطولة حينها، وجعله محبوب الجماهير ليس في الأرجنتين فقط، إنما في كل العالم. وبعدها واصل مارادونا كتابة التاريخ مع نادي نابولي في الجنوب الإيطالي، كما أنه تعرّض لظلم كبير في مونديالَي 1990 و1994.

زين الدين زيدان (1998)

حصل رونالدو البرازيلي على جائزة الكرة الذهبية كأفضل لاعب في مونديال 1998، كما كان دافور سوكر هدّاف البطولة. رغم ذلك، خطف زين الدين زيدان الأضواء إثر مساهمته بشكل لافت بفوز منتخب بلاده في كأس العالم. سطع نجم زيدان على الصعيد الدولي في بطولة كأس العالم 1998 تحديداً، التي استضافتها فرنسا. كان ذلك المونديال هو الأول لزيدان، والذي جعله فيما بعد بطلاً لبلاده. لعب «زيزو» دوراً كبيراً في فوز فرنسا بأول مباراتين في البطولة، إثر صناعته هدفاً في المباراة الافتتاحية أمام جنوب أفريقيا ثم هدفاً آخر أمام السعودية في الجولة الثانية. وبعد غيابه عن مباراة باراغواي بسبب حصوله على بطاقة حمراء أمام السعودية، عاد زيدان أمام إيطاليا، وفازت فرنسا بركلات الترجيح.

ساهم زيزو بعدها بالفوز على كرواتيا في الدور نصف النهائي، ثم سجّل هدفين في المباراة النهائية ضد البرازيل.

كان زيدان عنصراً أساسياً في حصد أول كأس عالم لمنتخب «الديكة»، وتم منحه في وقت لاحق من العام نفسه وسام جوقة الشرف الوطني. حصد بعدها جائزة أفضل لاعب في مونديال 2006، لكنه فشل في رفع كأس البطولة.

رونالدو (2002)

حقّق رونالدو عودة خيالية من إصابة في الركبة كانت تهدد مسيرته الكروية لتمثيل البرازيل، وكان المهاجم في أفضل حالاته خلال مونديال 2002، حيث فاز بالحذاء الذهبي.

سجّل المهاجم الاستثنائي ضد كل فريق واجهه في تلك النسخة، باستثناء إنكلترا ضمن دور ربع النهائي، وكان أداؤه في النهائي ضد ألمانيا أحد أهم الأسباب التي ساعدت البرازيل على حصد اللقب الخامس، حيث سجّل هدفين في شباك أفضل لاعب في البطولة حينها، الحارس الألماني أوليفر كان.

دييغو فورلان (2010)

اختير دييغو فورلان كأفضل لاعب في بطولة كأس العالم التي استضافتها جنوب أفريقيا عام 2010. سجّل مهاجم منتخب الأوروغواي في تلك النسخة خمسة أهداف مكّنت منتخب بلاده من بلوغ الدور نصف النهائي للبطولة، لأول مرة منذ 40 عاماً. تميّز اللاعب بجمالية أهدافه حينها وتسديداته البعيدة المدى، كما تفوّق بأدائه اللافت على العديد من نجوم اللعبة.

خاميس رودريغيز (2014)

تُوّج النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي بجائزة أحسن لاعب في مونديال 2014، لكنّ «الأفضل» تبعاً للعديد من المشاهدين كان الكولومبي جايمس رودريغيز. قدّم هدّاف كأس العالم بخمسة أهداف حينها أداءً رائعاً جذب على إثره العديد من الفرق، لينتهي به المطاف مع ريال مدريد الإسباني بصفقة تاريخية بلغت 75 مليون يورو.

أفضل لقطات رودريغيز كانت في الدور الـ16، عندما سجّل هدفين في شباك الأوروغواي أوصل عبرهما منتخب بلاده إلى ربع النهائي للمرة الأولى. في تلك المباراة، سجّل صانع الألعاب الكولومبي هدفه الافتتاحي بطريقة مميزة، جعل البعض يصفه كأحد «أعظم الأهداف التي شهدتها كأس العالم على الإطلاق».

موندياليات

فرحة مزدوجة لبيدرو: المنتخب والزواج

كانت فرحة بيدرو أول من أمس مزدوجة، إذ وبعد قرار المدرب تيتي استدعاءه لتشكيلة البرازيل لمونديال قطر 2022، تقدم بعد لحظات بطلب الزواج من صديقته التي فوجئت تماماً بما حصل. وقالت خطيبته فرناندا نوغيرا لتلفزيون نادي فلامنغو حيث يلعب المهاجم البالغ 25 عاماً «لم أتوقع ذلك على الإطلاق. لا أعرف حقاً ماذا أقول»، فيما اعتبر بيدرو «أنه يوم مميز، وقد جعلتْه أكثر تميزاً». وتابع المهاجم «ستكون أول كأس عالم بالنسبة إليّ. حلم الطفولة يتحقق... إنه يوم لا يُنسى».

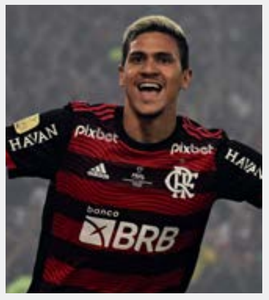

وفي مقطع فيديو نشره تلفزيون النادي، ظهر اللاعب على ركبتيه وفي يده علبة تحتوي على خاتم الخطوبة، ثم نهض ليحتضن زوجته المستقبلية وذلك بعد دقائق من الإعلان عن قائمة اللاعبين الذين اختارهم المدرب تيتي لكأس العالم.

وبيدرو هو من بين ثلاثة لاعبين فقط محترفين في أندية محلية ضمن تشكيلة الـ26 لاعباً للمونديال القطري، بعدما فضله المدرب تيتي على نجم ليفربول الإنكليزي روبرتو فيرمينو الغائب الأكبر عن «سيليساو».

من جهته، انفجر نجم باريس سان جرمان الفرنسي نيمار بالضحك برفقة نجله عندما سمع المدرب يقول اسمه خلال المؤتمر الصحافي الذي كان يشاهده على شاشة التلفزيون.

وصوّر نيمار هذه اللحظة ونشرها على إنستغرام احتفالاً بظهوره الثالث في كأس العالم، على أمل قيادة بلاده للقبها الأول منذ 2002 والسادس في تاريخها.

ويبدأ منتخب البرازيل مشواره في 24 تشرين الثاني ضد صربيا ضمن منافسات المجموعة السابعة التي تضم سويسرا والكاميرون، على أن ينتظم اعتباراً من الإثنين المقبل في معسكر يقيمه في تورينو ويستمر لخمسة أيام في منشآت يوفنتوس، قبل السفر إلى قطر.

الأسترالي كوول في المونديال بعمر 18 عاماً

قرر مدرب منتخب أستراليا غراهام أرنولد الرهان على المراهق غارنغ كوول، المهاجم المستقبلي لنيوكاسل الإنكليزي، في مونديال قطر الذي ينطلق في 20 الشهر الحالي، وذلك بحسب التشكيلة الرسمية التي أعلنها أمس والتي غاب عنها لاعب الوسط توم روغيتش.

وكان المهاجم آدم تاغارت الذي يلعب في الدوري الياباني، من مفاجآت التشكيلة بعدما استُبعد أيضاً رغم تألقه في التصفيات ومساهمته في قيادة أستراليا إلى المشاركة السادسة في النهائيات، ما فتح الباب أمام الدولي الإسكتلندي السابق جايسون كامينغز للتواجد مع «سوكيروس» بعدما سبق له أن خاض مباراة واحدة فقط بألوان الأخير.

وعلّق أرنولد على ضم كوول بالقول «كلاعب في الثامنة عشر من عمره ظهر من فراغ، يخوض الآن رحلة جديدة في حياته، رأينا هذا النوع من الأمور تحصل مرات عدة في كأس العالم وشهدنا مباريات كبرى ظهر فيها لاعبون مجهولون وصعقوا البلاد بأكملها». وتابع «وقد أظهر غارنغ في مارينرز أن باستطاعته حقاً تغيير مجرى مباراة».

كما يغيب عن التشكيلة الحارس المخضرم ميتشل لانغيراك (34 عاماً) رغم تقديمه أفضل مستوياته مع فريقه ناغويا غرامبوس الياباني.

وفضل أرنولد ضم حارس مارينرز داني فوكوفيتش إلى جانب حارس اف سي سيدني أندرو ريدماين في تشكيلة تضم لاعبين يخوضان كأس العالم للمرة الثالثة هما الحارس الاساسي القائد ماثيو راين وماثيو ليكي، فيما يخوض سبعة منهم النهائيات للمرة الثانية.

ووقعت أستراليا في المجموعة الرابعة إلى جانب فرنسا حاملة اللقب والدنمارك وتونس، وتبدأ مشوارها ضد «الديوك» في 22 الحالي على ملعب الوكرة.

استراحة

كلمات متقاطعة 4168

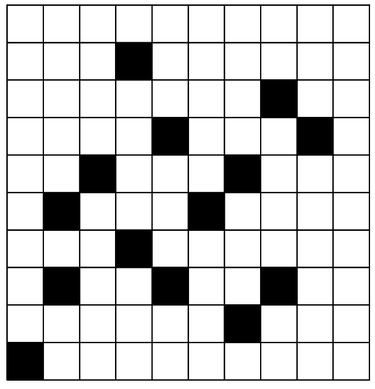

افقيا

1- وزير خارجية أميركي سابق – 2- فيلسوف عربي سمّاه فلاسفة الغرب الشارح – حواء بالأجنبية – 3- بلل في الحائط – عائلة أديب ومحام وسياسي هندي راحل – 4- برأ من مرضه – من النبات – 5- اصابة الشلل – ريح طيّبة – تردّد صوته في صدره – 6- مدينة بلجيكية – كثر الشحم في جسده – 7- بلدة سورية في مُصياف – يأتي بعد – 8- إسم موصول – إله مصري – رمز الكالسيوم – 9- سعة العيش – خوذة – 10- مخرج مصري راحل

عمودياً

1- فنان لبناني إشتهر بأغانيه العاطفية – 2- حفر وأخرج من الأرض – مدينة أميركية – 3- دق الجرس – جبل في الجزائر – وضع خفية – 4- يرحم ويشفق – ألحّ في البيع – 5- منطقة واقعة ما بين الهند وباكستان والصين – يعاصر الأحداث – 6- في جسمي – ضد عسر – للنداء – 7- مصوّر – جوهر الشيء وحقيقته – 8- ضد خشن – عاصمة النيجر – 9- إقليم إيراني – عملة آسيوية – 10- ملحن ومؤلف موسيقي لبناني راحل

حلول الشبكة السابقة

افقيا

1- ببار صادق – 2- حوت – بلفاست – 3- رم – إيرلندا – 4- أين – ري – طيف – 5- هزّ – أش – مر – 6- ظفر – اضرم – 7- لي – وز – مهرّج – 8- مداد – أسب – 9- أوريغون – ور – 10- تل – علي بابا

عمودياً

1- بحر الظلمات – 2- يومي – فيدول – 3- أت – نهر – أر – 4- وديع – 5- صبيّر – از – غل – 6- الرياض – عوي – 7- دفل – شرم – نب – 8- قانط – مها – 9- سديم – رسوب – 10- ستافرو جبرا

sudoku 4168

3		4	2			5		
	9			7			4	
1		5			9			3
7		1				4	9	
			5	4				
		2	8		1	3		5
5								
	2				3	1	8	
		3	1	8	6			7

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 4167

8	2	3	6	7	9	5	1	4
4	5	1	2	8	3	7	6	9
6	9	7	5	1	4	2	8	3
2	7	6	9	4	5	8	3	1
5	3	8	7	6	1	4	9	2
1	4	9	3	2	8	6	5	7
9	6	5	4	3	2	1	7	8
7	1	4	8	9	6	3	2	5
3	8	2	1	5	7	9	4	6

مشاهير 4168

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

أديب وشاعر سوري (1909-1972). يجمع أسلوبه في الكتابة بين الجزالة وقوة التعبير والبلاغة العربية

4+5+4 = 6+3+2+7+5 = الطبيب ■ 10+8+9+2 = متعبّد ومتزهّد ■ 11+1 = هيئة الملايس

حل الشبكة الماضية: **انتوني غيدنز**

إعداد
نعوم مسعود

رحيل

عادل محمود طوى حصّته من الأحلام والكوابيس

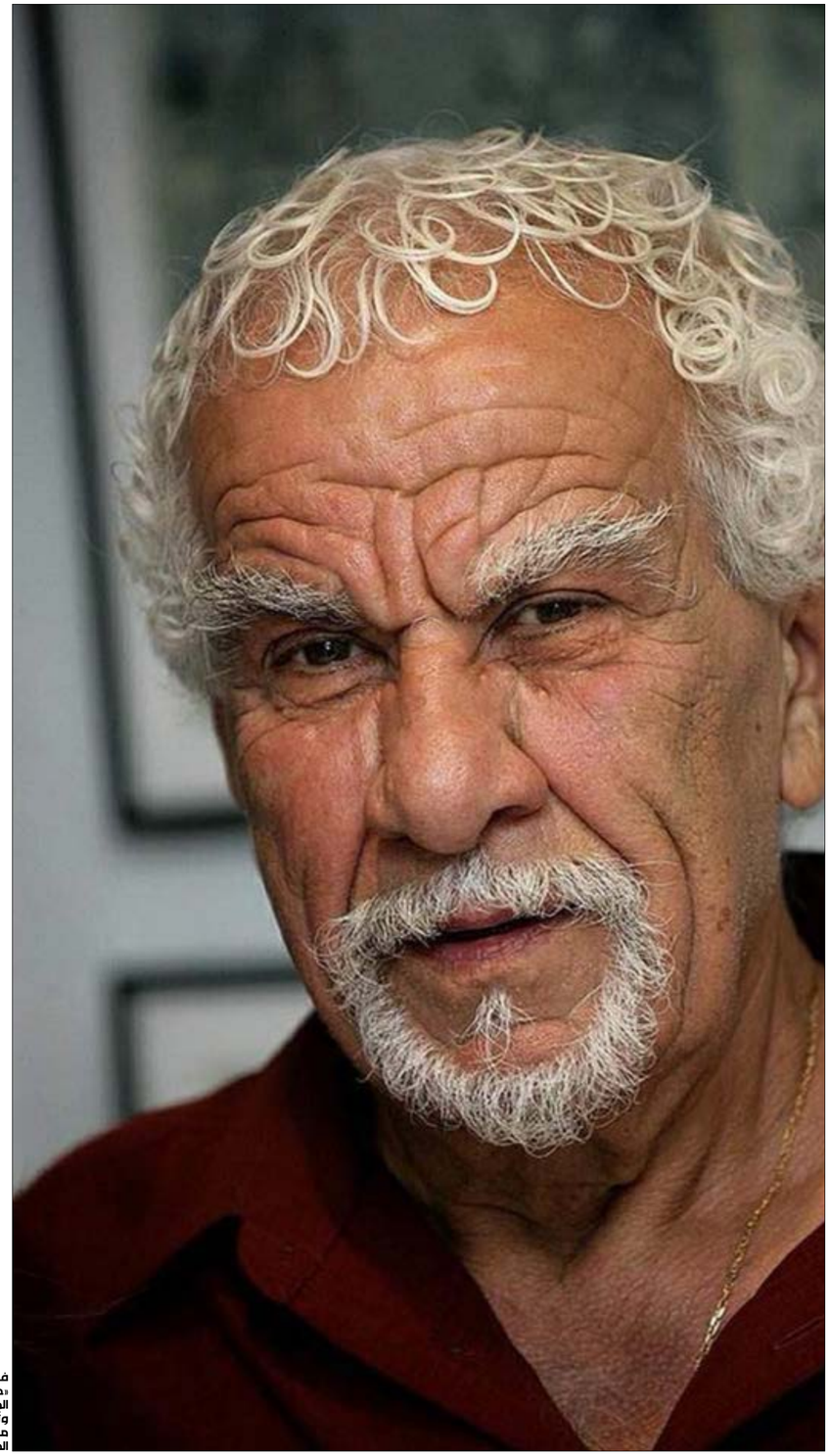

في كتابه «خيانة المستحيل»، وثّق عادل محمود يوميات الحرب السورية

خليل صويلح

اختزن عادل محمود (1946- 2022) ثلاث كتل في الدماغ، حصته من الأسى واليأس والكارثة، ثم ذهب في الغيبوبة، قبل أن ينطفئ أول من أمس. هكذا تلقينا خبر غيابه بالتقسيط، وبمحاولات يائسة لاستدراج الأمل بأن يعود هذا المحارب إلى خندقه المصنوع من الزعتر البري، ورائحة الليمون، ونزاهة القديسين. جمع في موقد واحد، الشعر والرواية والحكمة، بقصد فحص نسبة الألم إلى الأمل. على الأرجح، كان كل ما دوّنه، نوعاً من التاريخ الشخصي في مقاومة النسيان، ليقع لاحقاً في محنة النسيان القسري، وشيخوخة الحواس، وهباء الزمن المعطوب.

كان صاحب «قمصان زرقاء للجثث الفاخرة» (1979) يؤرخ لميلاده بميلاد البلاد سنة استقلالها، حاملاً فوق كتفيه كيساً من الهزائم والخيبات والانكسارات، هو الذي خبر هزيمة الـ 67، وعمل مراسلاً حربياً على الجبهة السورية في حرب الـ 1973، وحين وجد نفسه عاطلاً عن العمل ـ وبعد منع ومصادرة مجموعته القصصية الأولى «القبائل» ـ التحق بالصحافة الفلسطينية، مترحلاً من قبرص إلى يوغوسلافيا، ثم تونس، عائداً إلى دمشق بجناحي باشق مهزوم، ليختزل تلك الرحلة الطويلة بكتابه الشعري «استعارة مكان»، مرمماً تجربته الشعرية بنبرة حميمية.

ههنا ـ وفي دواوينه اللاحقة ـ لن نجد صخباً، أو هتافاً، أو فحولة طللية بقدر عنايته بإعلاء شأن أرواح الكائنات المهملة وتمجيد هشاشتها، ومنحها غلافاً من الألفة، فهو شاعر برّي في المقام الأول، لطالما وجد في عشبة مهملة تحت ثقل صخرة عزاءً روحياً. لذلك حين يفحص تحوّلات البشر اليوم، فإنه يقع على ملاذه الآمن في الأزقة الخلفية، والمنعطفات، والجبال البعيدة، نائياً بنفسه عن العشب المداس: «عشتُ في هذه المدينة مائة عام ويوم/ قضيتُ نصف قرن مربيًا لماعز الأمل/ وقضيت نصف

> روايته الأولى «إلى الأبد ويوم» جاءت بمثابة جردة حساب لماضٍ مثقل بالذكريات

قرن آخر- وما زلت على رأس عملي- في مهنة أحبّها: سقاية السراب» يقول.

نصوص تنطوي على روح تأملية تأتي من موقع الافتتان، وليس من جهة اليقين. الافتتان بالمنسيات، ومناطق البياض، والحليب الأول، وتالياً، ترتيب أولويات الجمال على مهل بنفض الغبار عن كل ما يعيق الفتنة، في «الغرف والممرّات والمصاطب التي شكّلت أرواحنا». هناك أيضاً تلك النتوءات الخاطفة التي تحيل على اكتمال أنواع الندم والفقدان واليأس، في ما يشبه الاعترافات الذاتية بقصد تشذيب التجربة في ما علق بها من آثام الزمن السعيد، قبل اندحاره نهائياً. كان مديح جماليات ما هو أقل، هو نقطة التوازن بين الغرق والنجاة: «أنا ماء أسكنُ خارج حنفيات الحروب»، و«هذا المكان مغلق لإصلاح الزمن»، و«كغزال يفلّي قرنيه، ويحكّ العزلة بالأحجار».

فجأة، طوى صاحب «بريئاً كسراب» مدونته الشعرية، مكتفياً بيوميات خاطفة في تأبين أحوال البلاد، كان ينشرها على صفحته في الفايسبوك

بائع النسيان *

عادل محمود

ليس العنوان «بائع النسيان» ادعاء مهارة في المجازات، وليس إشارة إلى ما وراء عبارة قالها إدوارد سعيد لمحمود درويش «إذا مت أوصيك بالستحيل». وكأنه يقول له: لا تنسَ... أعِدْ لي فلسطين، فكرةً وأرضاً ومعنى.

كما انه ليس دعوة إلى النسيان ببيع الذاكرة ...

أنا لا أكتب سيرة زمني، فهذه تحتاج إلى فصاحة آلامنا جميعاً، أطفالاً ويافعين، أحياء وموتى، ولا أكتب لأدين زمني، إنني أشير عبر حياةٍ مأهولةٍ بالحروب وبالرزايا، أشير إلى النقصان بوصفه أحد أمراض المسعى الإنساني إلى الكمال.

أنا، افتراضاً، بائع نسيان متجوّل. ليس لي ماضٍ فادح لأندم عليه، وليس لي حاضرٌ أتنعّم فيه، وليس لدي يقين الباعة المتجولين، بأن بضاعة النسيان تملك جياد مستقبل ترمح في الضوء مخلّفة وراءها غبارَ البطولات.

أنا أفرد بضاعتي على رصيف مرّت وتمر عليه آلاف الأقدام التي، دون أن تدري، تدهسُ نايات من قصب الظمأ، فيما تذرو الريح بقايا ريش الذكريات.

بضاعتي المزعومةُ، هي: ذاكرةٌ ألم، نُدْبتُه تدلّ عليه.

ذاكرة فرح لم يزل أفراده القليلون يرشون عطراً على رقابهم ويذهبون إلى أعراس الآخرين.

ذاكرةٌ أشخاص وخذلان ومواقف وقضايا.

ذاكرة أصدقاء عاشوا، حلموا، ارتحلوا، انتبهوا ثم... ماتوا.

أنا بائع النسيان الذي يعطيك منديلاً فيه رائحةُ دموع اثنين افترقا، لأنهما لم يعرفا أن الحبَّ شجاعٌ، والجبنَ هو الوصفةُ الطبيةُ لنجاةٍ فقيرة.

أنا..اكتشفت، قبل هذه السطور بدقائق...

أنني بائع النسيان، الذي أكثرُ بضائعهِ رواجاً، وأغلاها سعراً، وأفدحها مرارة، هو التذكّرُ.

وليس... النسيان!

مقطع من مذكرات بالعنوان نفسه، سوف تصدر قريباً

ليجمعها لاحقاً في كتاب تحت عنوان «خيانة المستحيل». في هذا السجل يوثّق عادل محمود يوميات الحرب، منبهاً إلى الأمطار القليلة المتبقية نحو الهاوية، ليس من موقع العرّاف، إنما من خبرة عميقة في تفكيك شيفرة بلاد توشك على الهلاك. وتالياً، فإن فكرة تمجيد «الحرية»، لن تجد صعوبة في الانزلاق إلى «الطائفية». سيحضر الشاعر بكامل حكمته ونزاهته وبسالة ضميره، محاولاً ترميم العطب والإشارة إلى مكمن الخلل: «أعطني كتيبة من الشرفاء، وسوف أهزم لك جيشاً من اللصوص»، ثم إنه سيقف على الحدود المتنازع عليها «تجنباً للمتاريس المغشوشة»، وداعياً إلى «الحوار لا الخوار» للنجاة من «غبار سنابك الماضي». يوميات تحفر سوسيولوجياً في إعادة تشييد ما تهدّم في السلوكيات والقيم، وقراءة الفرق بين اللغة واللعنة، والوطن والمستوطنة، والعاطفة والعاصفة، والمأتم والعرس، وتشيخوف وكلاشينكوف، والجامع والجامعة. يقول: «انتهت حصتنا من الحلم. الآن، اتسلّى بنصيبي من الكابوس». هذا التارجح بين الحلم والكابوس هو ما يحكم هذه اليوميات، تبعاً لحجم الخسائر وفظاعة المشهد، وغزارة عمل مطحنة الموتى، ما جعله يدعو الناجين إلى فرصة عمل أكيدة: شاهدة على كل قبر. لن يغادر صاحب «بريد الغرباء» روحه الشعرية، وهو ينعطف نحو الرواية، مستسلماً لإغواء السرد في هندسة الأوجاع الشخصية، فأتت روايته الأولى «إلى الأبد ويوم» بمثابة جردة حساب لماضٍ مثقل بالذكريات: «مهما تظاهرنا بالنسيان وانعدام الوزن، سيبقى لدينا ما يكفي لإشعال النار حين تهب رياح الذاكرة». جملة ترد في متن الرواية، ستقود الراوي إلى نبش وقائع سيرة شخص محكوم بالأسى في بلاد «لم يبقَ فيها شيء سوى القبور والسجون والخيبات». المفاجأة أنّ الرواية التي كتبها عادل محمود بنوع من الحمّى السردية، حصدت «جائزة دبي الثقافية للإبداع» (2007). هذا الاستقبال فتح شهية صاحبها على اقتحام أبواب السرد مرة أخرى برواية حملت عنوان «شكر للندم»، في استعادة لبهاء الطبيعة وغبطة الكائنات البريّة، بعيداً عن الوحش البشري الذي اخترع مفهوم الاغتصاب، ثم «قطعة جحيم لهذه الجنّة» التي كانت مفكّرة للخسارات الجمعية، ومرآة لذات مكسورة ومحبطة، أو وفقاً لما يقول «حياكة مخبولة وعبثية للهاوية، وكميناً لاصطياد الذكريات وترويض الوحش في داخلنا».

ولد صاحب «حزن معصوم عن الخطأ» في قرية معزولة عن العالم تدعى «عين اليوم» في صلنفة، أعلى نقطة فوق مستوى سطح البحر في سوريا. كان عليه أن يقطع نهرين كي يصل إلى المدرسة، في رحلة عجائبية تحتاج إلى ساعتين كل يوم، في شتاء جهنّمي. لم يكن مستغرباً أن يستمر المطر عشرين يوماً متواصلاً، أو أن تضرب عاصفة شجرة فتشطرها نصفين. اليوم، سيعود عادل محمود إلى عين اليوم طاوياً ذاكرته إلى الأبد، لكننا سنراقبه عن بعد، وهو يرقد على كتف وادٍ سحيق، مثل قديس وحيد.

وقفة

جائزة أدبيّة نصرةً لفلسطين

طراد حمادة *

في مبادرة من اتحاد الكتاب في إيران بالاشتراك مع اتحاد الناشرين، تمت دعوة أدباء وشعراء من كل البلدان الإسلامية والعربية بالتنسيق مع اتحادات الكتاب والناشرين في هذه البلدان لمؤتمر في طهران موضوعه البحث في تأسيس جائزة أدبية عالمية باسم «جائزة فلسطين العالمية للآداب».

تستقبل هذه الجائزة الأعمال الأدبية في فنون الرواية والقصة وأدب الأطفال والمذكرات والأسفار والشعر، لنصرة الشعب الفلسطيني ودفاع التبيين عن قضيته العادلة، وحقوقه المشروعة في وطنه وأرضه وهويته بعد طرد الاحتلال منها، وقيام دولة فلسطينية واحدة من البحر إلى النهر تُعيد الحق لأهله وترفع الظلم عن شعب الجبّارين الذي تمثل قضيته كل معاني العدالة والحق والحرية في هذا العالم، ذلك لأن الأدب الملتزم قضايا الشعوب العادلة صورة مفاضة لروح حضارتها وإفصاح صادق عن تجاربها وسجل حافل بأحداث ووقائع تاريخها. وهو في أعلى أشكال تعبير الروح الإنسانية عن نفسها في حركة الوجود.

شاركت في المؤتمر التأسيسي في طهران الذي عُقد عام 2019 شخصيات وفعاليات من الكتاب والناشرين من دول عدّة منها إيران، فلسطين، سوريا، العراق، لبنان، اليمن، تونس، مصر، باكستان، وماليزيا ودول أخرى. وشاركت في النقاش شخصيات عديدة بواسطة وسائل التواصل. وبعد أيام من الاجتماعات المتواصلة، تم التوصل إلى قرار تأسيس وإعلان جائزة فلسطين العالمية للآداب ووضع ميثاقها وانتخاب مجلس شورى لها مؤلف من تسعة أعضاء مؤسسين للجائزة. ووزعت بينهم المسؤوليات وفق قواعد إدارة الجوائز الأدبية العالمية المعتبرة واتفق على استقبال الأعمال لدورة زمانية معرفية وأدبية مدتها خمس سنوات وتحديد قيمة الجائزة بستين ألف يورو في حينها. واتفق في مؤتمر طهران أن يتم الإعلان عن الجائزة في كل من بيروت ودمشق وأن تتشكّل مكاتب فرعية لها في لبنان، سوريا، العراق، وباكستان، وتونس وماليزيا وغيرها.

واتفق أن تكون قضية فلسطين والقدس والمقاومة من أجل الحرية وتحرير الأرض والإنسان وتحفيز الجيل من الكتاب الشباب على الكتابة عن فلسطين وتشجيع طباعة كل من يصدر عن فلسطين وترجمة الآثار الأدبية الصادرة عن اللغات الحية.

استمر العمل في تفعيل وإطلاق الجائزة لسنتين متصلتين من خلال التواصل مع اتحادات الكتاب واتحادات الناشرين ونخبة الكتاب والأدباء الذين يناصرون قضية الشعب الفلسطيني، وتشكّلت عندنا مكتبة تضمن الإنتاج الأدبي الفلسطيني من جانب، وتواصل وتعارف مع الأدباء والشعراء والناشرين والإعلاميين وقمنا بزيارات لوزراء الثقافة والمستشارين الثقافيين والمؤسسات المهتمة بالآداب والثقافة الأدبية.

تم حضور «معرض الكتاب الدولي» في طهران، و«معرض الكتاب الدولي» في دمشق، و«معرض الكتاب الدولي» في بيروت، وإقامة مؤتمرات صحافية في دور نقابة الصحافة في كل من معرض طهران، و«اتحاد الكتاب العرب» في دمشق، ونقابة المحررين في بيروت، وزيارة وزير الثقافة اللبناني والعمل على ترخيص الجائزة في لبنان وفتح مكاتب إقليمية في دول إسلامية وعربية عدة.

كانت جائحة كورونا عائقاً أمام اكتمال هذا العمل، ما جعلنا نؤجل الدورة الأولى إلى عام 2022. وحين أطلقنا العمل من طهران وبيروت ودمشق في دورته الثانية بعدما خفتت آثار كورونا، حددنا موعداً أخيراً لاستلام الأعمال الأدبية المرشحة في «يوم القدس العالمي» في رمضان لهذا العام.

لكن أمام كثرة الترشيحات، مددنا الفترة، وقررنا قبول الأعمال المطبوعة من عام 2017 أي كل الأعمال التي طبعت خلال السنوات السبع الأخيرة. قررت شورى الجائزة عرض الأعمال المرشّحة على لجنة تحكيم أدبية محلفة في ثلاث مراحل تقييم. المرحلة الأولى التقييم السحي حيث تعرض الأعمال على لجنة من اختصاصيين في النقد الأدبي العام. ويتم فيها تحديد الأعمال المقبولة من ناحية الشكل والمضمون ووضع علامة الأعمال المرشحة للمرحلة الثانية. المرحلة الثانية تتم بعد فرز الأعمال إلى أنواعها الأدبية، وينظر فيها اختصاصيّون في النقد الأدبي، وتوضع علامة لكلّ عمل.

في المرحلة الثالثة، أي مرحلة الحلقة الكبرى للجائزة، تضمّ الأعمال السنة من كل نوع أدبي، وتعرض على لجان مختصة في النقد الأدبي العام والنقد الأدبي الخاص بالأنواع. بعدها يتم اختيار الأعمال الفائزة في المرات الثلاث وفق مجموع العلامات المتحصلة، وتعرض على اجتماع مشترك مع لجنة شورى الجائزة لإبلاغها النتائج. حرصنا على الأمور التالية:

أن تكون الأعمال المقدمة للجان التحكيم مصوّرة عن الكتاب ولا يعرف صاحبه بذلك.

أن يكون عمل الأستاذ المحكم يوازي قواعد عمل القاضي في الإسلام.

أن تكون موضوعات الأعمال مرتبطة بقضية فلسطين تحديداً.

أن لا تُعلن عن الأعمال المشاركة التي لم يحالفها الحظ، وكل ما يتعلق بها يكون غير معلن.

التقييم بإتقان تام وفق قواعد النقد الأدبي المعتبرة. ونالت الجائزة الأعمال التي تستحق الفوز، ويعتبر الكاتب هو الفائز عن الكتاب المرشّح وليس عن أعماله الأخرى. وفكروا في تكريم دور النشر والاتفاق معها حول مسألة الطباعة والترجمة، وسوى ذلك وفق الأصول القانونية المرعية الإجراء. لقد فاز في الجائزة وفق البيان الصادر عن مجلس شورى الجائزة وجاء فيه: «اختتمت اختُتمت مساء الأربعاء 2 تشرين الثاني (نوفمبر) أعمال النسخة الأولى من «جائزة فلسطين العالمية للآداب» بتوزيع الجوائز على نخبة من الأعمال الأدبية الفائزة في «مسرح رسالات – المركز الثقافي لبلدية الغبيري» في بيروت. الحفل الذي قدمته الإعلامية التونسية كوثرة البشراوي. شارك فيه حوالى 50 شخصية سياسية، أدبية، ثقافية وإعلامية داعمة للقضية الفلسطينية من دول عدة أبرزها أميركا، أستراليا، فرنسا، تركيا، اندونيسيا، إيران، السنغال، جنوب أفريقيا، تونس، الجزائر، وسوريا وغيرها من الدول.

> شاركت في المؤتمر التأسيسي الذي عقد في طهران شخصيات وكتاب وناشرون من دول عدّة

وتم توزيع الجائزة على الأعمال الأدبية ضمن أربع فئات رئيسية: قصص وأشعار الأطفال، قصص قصيرة، رواية، مذكرات السفر والذكريات.

«قسم الذكريات» حيث كانت الجوائز من نصيب الأعمال الأدبية التالية: «من جمر إلى جمر: صفحات من ذكريات منير شفيق» (2021 . فلسطيني مقيم في لبنان)، و«رحلة لم تكتمل: محطات على طريق المقاومة» (2018 أبو علاء منصور/ محمد يوسف – فلسطين الأصل)، و«رحلة في متاهات الأسر» (2022 الكاتب الأسير رأفت البوريني – فلسطيني).

وفي قسم «قصص وأشعار الأطفال»، توزعت الجوائز على الأعمال التالية: الجائزة الأولى لـ«أجراس العودة» (ادريانا إبراهيم 2021 – سورية) والثانية لـ «أنين الأقصى» (فدا احمد غازي الزمر من الأردن)، والثالثة لـ «شامخ البطل الصغير» (2017 – السيد عبد العزيز علي نجم من مصر).

وفي قسم «قصص قصيرة» توزعت الجوائز على الأعمال التالية: «تقاسيم الفلسطيني» (2015) لسنا كامل شعلان من فلسطين مقيمة في الأردن، و«وتريات الحرية» (2022) لرائدة علي أحمد 2022من لبنان. وفي قسم «الرواية»، توزّعت الجوائز على الأعمال التالية:

الجائزة الثانية والثالثة بشكل مشترك كانت من نصيب «الظل المعتم بالصورة» للكاتبة هبة الحسيني من مصر، ولـ«صور» لحسين علي جعفرى من إيران، و«تل أبيب سقطت» (2022) لسمية علي هاشم من لبنان، و«أعيني في القدس» (2021) لريم قاني من إيران. وانطلقت فعاليات «جائزة فلسطين العالمية للآداب» في الأول من تشرين الثاني (نوفمبر) عبر جولة للضيوف في الجنوب اللبناني، زاروا خلالها الحدود اللبنانية الفلسطينية ومعلم مليتا السياحي. وتتابعت في اليوم التالي بمجموعة لقاءات وندوات والحفل الختامي للجائزة. علماً أن جائزة «فلسطين العالمية للآداب» هي جائزة غير حكومية، تأسّست عام 2019 ومن المقرر أن تُقام كل سنتين بالتعاون مع النقابات الثقافية والأدبية وعدد من الجمعيات ودور النشر في دول عربية وإسلامية. وتهدف الجائزة إلى تقديم الكتب الأدبية المنشورة في العالم حول قضية فلسطين، وتقدير الكتاب والشعراء والناشرين الذين دافعوا عن الشعب الفلسطيني المظلوم بكتاباتهم. كانت احتفالية الدورة الأولى رائعة، وقد ثبّتت جائزة فلسطين العالمية للآداب واحداً من أهم الجوائز الأدبية المعاصرة. وسوف تكون الدورة الثانية بعد سنتين أكثر سعة وأبهى حلة بدعم من المخلصين العاشقين لفلسطين وللأدب الفلسطيني، ومعاً وسوياً إلى القدس.

* نائب رئيس «جائزة فلسطين العالمية للآداب»

الأخبار
al-akhbar
الاربعاء 9 تشرين الثاني 2022 العدد 4773

صورة وخبر

بعدما احتجب لسنتين بسبب جائحة كورونا والاضطرابات التي أعقبت الانقلاب العسكري، عاد «مهرجان المناطيد» في بداية الأسبوع الحالي إلى ميانمار، حيث تجمّع الآلاف في وسط البلد لحضور الحدث السنوي الذي يُقام في يوم اكتمال القمر خلال «تازونغمون»، الشهر الثامن من التقويم المحلّي. تتزامن هذه المناسبة مع نهاية موسم الأمطار، وتُطلق خلالها البالونات الحرارية وتُفتتح ساحة الألعاب على مشارف بلدة تاونغيي الواقعة على قمة الجبل. أطلقت الفرق المشاركة نحو 76 منطاداً، ضمن منافسة تشمل فئات عدّة، منها جمال البالونات والعمل الجماعي والارتفاع الذي يتم بلوغه والوقت الذي يقضيه البالون في السماء. إنّه أحد أشهر وأهم الاحتفالات الثقافية في ميانمار، لكنّه أكثرها خطورة أيضاً، إذ يتعرّض فيه الأشخاص للإصابات أحياناً لدى إطلاق المناطيد. (أ ف ب)

على بالي

أسعد أبو خليك

مقابلة سامي كليب مع جبران باسيل. 1) لا شكّ أنّ سامي كليب لا يزال مُحاوراً بارعاً بالرغم من السياسة ومن التغيير المفاجئ في مواقفه، حيث انقلب من مدير للأخبار في «الميادين» المُمانِعة إلى مُعجب بإصلاحات محمد بن سلمان. 2) جبران باسيل بالرغم من منسوب ثقل الدم لديه، ذكيّ، وقد درس الملفّات التي مرّت عليه في وزارات شتّى، ومعرفته بالسياسات العامّة غير متوفّرة لدى خصومه. 3) لم ينف باسيل أنّه لا يكنّ عقيدة عداء ضد إسرائيل لا بل كرّرها بحجّة مشروع السلام السعودي. 4) لم يرَ مشكلة في التعامل مع وسيط إسرائيلي قاد دبّابات جيش العدوّ أثناء خدمته هناك. اعتبر الأمر طبيعياً جداً وأنّ الآخرين تعاملوا معه ببساطة. هل كان سيقبل هو وغيره بوسيط يحمل الجنسيّة الإيرانية أو السوريّة؟ 5) جبران باسيل مُعجب بالحريّات في دولة محمد بن سلمان. الخبراء والسعوديّون يقرّون بأنّ القمع في السعوديّة بلغ ذروته في حكم محمد بن سلمان لكن باسيل مُعجب بالقمع هناك. ألم يسمع بثلاثين سنة عقوبة عن تغريدة؟ 6) كليب وباسيل أشارا إلى أنّ خطف وتعذيب سعد الحريري وإجباره على الاستقالة لم يكن إلا «مشكلة» أو «حادثة». هذا أكبر خرق في تاريخ الجمهوريّة لسيادة لبنان لكن الناس تخاف من ذكرها. «اللي ما تتسمّاش»، في المصريّة. إنّها حادثة عابرة وكفى. لا يجب التطرّق إليها. والطريف أنّهم في الإعلام يتحدّثون عن اعتزال سعد الحريري العمل السياسي وليس هناك من يذكر أنّه ممنوع بأمر من النظام السعودي. 7) باسيل يلوم مُعرقليه (وهم من 8 ومن 14، وإن كانت معارضة برّي للتيار أقسى وأشدّ من أي معارضة أخرى) لكن لماذا وصل إلى الحكم؟ لم يكن يدري أنّ هناك حملة عالميّة ضدّه؟ لماذا وعدنا بالإصلاح والتغيير إذا كان مدركاً أنّ العالم سيتكالب ضدّه؟ المشكلة في السياسات العامّة في البلاد ليست في التقنيات والبرامج بل في القدرة على التنفيذ. لا يهم لو أنّ لديك مشروعاً للكهرباء، المهم أن تكون لديك القدرة على تنفيذ المشروع وتخطي الصعوبات السياسيّة.

المفكرة

«ثومة» في خدمة المجهود الحربي

■ بعد غدٍ الجمعة، يحتضن «برزخ» (الحمرا) محاضرة بعنوان «أم كلثوم وسنوات المجهود الحربي» مع الكاتب والباحث الموسيقي المصري كريم جمال (1992) الذي أصدر كتاباً بالعنوان نفسه عن «دار تنمية للنشر» في القاهرة، على أن يحاوره المسرحي زياد عيتاني. على مدار حياتها، لعبت أم كلثوم (1898 ـ 1975/ الصورة) أدواراً عدة في تاريخ مصر والعروبة، واختلفت وتنوعت صور حضورها، لكن بعد نكسة حزيران (يونيو) 1967، «تلبّستها روح فتيّة متخمة بالأمل وقادرة على قهر المحنة»، وتقدّمت «كوكب الشرق» المشهد الفني في مصر، و«جنّدت صوتها ليبرز وجودها في ساحة المعركة كرمز للإرادة المصرية وكنموذج للفنان الذي لم تكسره الشدة»، وفق ما يؤكد جمال في تعريف كتابه. ويضيف: «بدأت تجوب البلدان العربية، وكان لبنان أحد أهم المحطات من أجل دعم المجهود الحربي المصري، فصدحت في ظلال أعمدة بعلبك التاريخية، وافتتحت بحفلاتها الجماهيرية «مهرجانات بعلبك الدولية» في عامَي 1968 و1970، ليذهب ريعها لصالح المجهود الحربي، ولتختم بتلك الأمسيات تاريخاً طويلاً جمعها بـ «بلاد الأرز» وشعبها، منذ أن زارتها للمرّة الأولى عام 1931... وما بين التاريخين كان بين أم كلثوم ولبنان قصّة طويلة وحب كبير».

محاضرة «أم كلثوم وسنوات المجهود الحربي»: بعد غدٍ الجمعة . الساعة السابعة مساءً . «برزخ» (مبنى عسّاف . الحمرا . بيروت/ الطبقة الأولى). الدعوة عامة ومفتوحة. للاستعلام: 76/678856 أو info@brzkh.org

جورج قرم: لبنان إلى أين؟

■ في مناسبة الذكرى الثمانين لاستقلال لبنان، يدعو «منتدى الإعلام في لبنان»، بعد غدٍ الجمعة إلى حضور ندوة بعنوان «لبنان إلى أين؟» مع الأكاديمي والخبير الاقتصادي والمالي والوزير السابق جورج قرم (الصورة)، في مبنى جريدة «السفير» في الحمرا. اللقاء التي يقدّمه الباحث حسن حمادة، يتناول موضوع الاستقلال والنظام الطائفي من أوجه مختلفة، بالإضافة إلى دور الداخل والخارج في إقامة وتكريس القاعدة

الطائفية كأساس للحكم، وانعكاس ذلك على المصير الوطني.

محاضرة «لبنان إلى أين؟»: بعد غدٍ الجمعة . الساعة الخامسة بعد الظهر . مبنى جريدة «السفير» (الحمرا . بيروت/ نزلة السارولا . الطبقة الأرضية).

أيّ علاقة بين الفلسفة والعدل؟

■ في مناسبة «يوم الفلسفة العالمي»، يدعو «معهد المعارف الحكمية للدراسات الدينية والفلسفية»، في 17 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي إلى حضور ندوة «الفلسفة ومبدأ العدل» التي تندرج في إطار البرنامج السنوي «المنتدى الفلسفي». يشارك في النشاط المنتظر الذي تديره مريم ميرزاده كلّ من:

البروفيسور عبد الحليم عطيّة (الصورة ـ مصر) الذي يتحدّث عن «ميتافيزيقا العدل»، والشيخ حسن بدران (لبنان) الذي يتطرّق إلى «العدالة من منظور مقارن»، والدكتور نديم نجدة (لبنان) متناولاً «اختلال الميزان ا العدالة عند نيتشه». علماً أنّ الندوة ستبثّ مباشرة عبر منصات المعهد على مواقع التواصل الاجتماعي.

ندوة «الفلسفة ومبدأ العدل»: الخميس 17 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي . الساعة الثالثة بعد الظهر . «مجمّع الإمام المجتبى» (الصفير . ضاحية بيروت الجنوبية/ الطبقة الرابعة).

بوب ولاتيني وأشياء أخرى

■ يستضيف «أونوماتوبيا ـ الملتقى الموسيقي» (الأشرفية) أمسية غنائية لبنانية بنكهة غربية، ضمن أنشطته الهادفة إلى دعم برنامجه لتطوير المهارات الموسيقية. الحفلة تحييها فرقة Blue Comme Moi، وهو أيضاً عنوان أغنيتها الخاصة الأولى. الأغنية بالإنكليزية والفرنسية في عنوانها كما في نصّها، وهذا يعطي فكرة عن توجّه الفرقة لناحية الكلام كما لناحية الموسيقى والجو العام. بمعنى آخر، تكتب ريتا عقّيص (الصورة)، مغنية الفرقة ومؤلفة أغانيها، النصوص بلغات أجنبية عدّة، كالفرنسية والإنكليزية والبرتغالية، مازجةً أحياناً بينها ضمن الأغنية الواحدة. أما الموسيقى، فتتبع النَفَس الغربي بطبيعة الحال، وذلك لناحية اللحن الذي تتولاه مغنية الفرقة، وكذلك الإعداد الذي تتعاون فيه مع موسيقيين آخرين، أبرزهم مارك قدسي وزيد حمدان، وهما من أبرز العاملين في مجال موسيقى الإلكترو ـ بوب في لبنان، وهو النمط الذي تعتمده Blue Comme Moi إلى جانب البوب الهادئ والموسيقى اللاتينية. للفرقة أغاني خاصة قليلة، مثل J'avoue Que (أقِرّ بأنّ) وBlue Comme Moi (أزرق مثلي) وPro Sol (تحت الشمس/ بالبرتغالية)، وهي من ضمن برنامجها لليلة، بالإضافة إلى استعادة أغنيات من الريبيرتوار العالمي. يرافق ريتا عقّيص (غناء وكيبوردز)، سام وهبي (غيتار ومشاركة في الغناء) وآندي خلوصي (باص ودرامز).

حفلة Blue Comme Moi: اليوم الأربعاء . الساعة السابعة والنصف مساءً . «أونوماتوبيا ـ الملتقى الموسيقي» (السيوفي . الأشرفية/ بيروت). للاستعلام: 01/398986

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

■ رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
■ مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

■ المدير الفني
صلاح الموسى

■ المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnewspaper

■ الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
■ التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com